اتفاق القاهرة خيانة سافرة

الجماهير والقوى الفلسطينية والعربية والإسلامية تجمع على إدانته

تفاصيل وتعليقات ص ٢، ٤، ١٠، ١٢

الـمجـد
عربية • سياسية • أسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

AL–MAJD weekly - no.5 - Mon. 9 May 1994 ٢٠٠ فلس ١٢ صفحة العدد ٥ – الإثنين ٢٨ ذو القعدة ١٤١٤ هـ – ٩ أيار ١٩٩٤م

"المجد" تكشف تفاصيل لقاء الحسين - عرفات

عرفات حاول إخفاء الحقيقة عن الملك ولكن مصر سبقته "بفضح الطابق"

المجد ـ خاص : ـ كان لقاء الحسين ـ عرفات يوم الخميس الماضي شكلياً واحتفالياً، اكثر منه لقاء سياسياً بالمعنى الحقيقي .. ففي البداية قدم عرفات التعازي الحارة بوفاة الملكة الوالدة، وامطر الملك بوابل من العواطف والمجاملات التي اعتاد عليها دائماً .

سياسياً حاول عرفات التقليل من اهمية اتفاق القاهرة، والتظاهر بان الخلافات بين المنظمة واسرائيل ما زالت كبيرة، وبالذات حول مساحة اريحا وشاطىء غزة ومعبري رفح وجسر الملك حسين والدوريات الامنية المشتركة والسلطة النقدية.

وقد طلب عرفات دعم الأردن والعرب المنظمة في مواجهة التصلب الاسرائيلي. الحسين بدوره جامل عرفات، واكد له ان الاردن يقف الى جانب المنظمة ويرضى بما ترضى به ويدعم مواقفها بقوة ازاء اتفاقاتها مع اسرائيل .. وعلى بركة الله يا اخ ابو عمار .

بعد انتهاء المجاملات وفيض العواطف، سمع عرفات من الجانب الاردني ما ادهشه، حيث قيل له ان المصريين قد وضعوا الاردن بالكامل في صورة تفاصيل ما جرى في " الليلة الطويلة" التي سبقت توقيع اتفاق القاهرة .

قيل لعرفات ان اتفاقكم مع اسرائيل كامل وليس متعثراً، كما تقول .. فمساحة اريحا تحددت بستين كيلو متراً، وانت موافق على ذلك، مع ان المفاوضات السابقة كانت تدور على مساحة ١٥٢ كم.

قيل له ايضاً لاشكالية شاطىء غزة قد حلت بان يكون لكم الاشراف على ٦,٥ كم وللاسرائيليين ٦,٥ كم وذلك بعد وساطة مصر حيث كان الاسرائيليون يصرون على ان تشرفوا انتم على ٣ كم وهم على ١٠ كم.

قيل له كذلك ان موضوع المعابر تم حسمه بينكم وبين اسرائيل " من زمان " وكذلك موضوع العملة والسلطة النقدية، ولذلك ليس من داع " يا اخ ابو عمار " لكل هذه الزوبعة من القلقة والغموض التي اثرتها حول الاتفاق، حتى لا نقف في الاردن على حقيقة الامر.

الطيب عبد الرحيم سفير المنظمة بالاردن، قال معقباً على الاقوال الاردنية .. والله ان هذا الكلام دقيـــق.

أزمـة الوضـع العربي

الحلقة الثانية

بقلم : الدكتور طلال ناجي

[illegible]

البقية على الصفحة (١٠)

تغيير وزاري قريب بعد تفاقم الصراع بين مراكز القوى

ابن شاكر واللوزي والرفاعي والمصري والهنداوي والقاسم مرشحون لخلافة المجالي

حتى رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي لم يعد ينفي الانباء القائلة بقرب استقالة حكومته وتشكيل حكومة اخرى في وقت قريب .. بل لعله قد ذكر في عدد من جلساته الخاصة مؤخراً انه قد بذل باخلاص كامل جهده وطاقته خلال الشهور الماضية، وانه قد وضع استقالته بتصرف جلالة الملك.

كل الدلائل تشير الى ان حكومة المجالي قد استنفدت اغراضها، وان انتهاء مجلس الامة من اقرار مشروع قانون ضريبة المبيعات قبل عيد الاضحى، سوف يعجل باسدال الستار على الفصل الختامي من مجهودات الحكومة، بعد ان دخلت المنطقة العربية عامة والعلاقة الاردنية ـ الفلسطينية خاصة، مرحلة جديدة عقب اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي في اريحا وغزة .

اسباب رحيل حكومة المجالي لا تقتصر على انتهاء دورها واستنفاذ اغراضها فقط ولكنها تتسع لتشمل ذلك الصراع الخفي بينها وبين "جماعة الديوان" الذين يأخذون عليها ضعفها في معالجة الازمات الداخلية، وحماسها في تأييد اتفاق القاهرة خاصة ، ومسيرة التقارب الحثيث بين قيادة المنظمة وحكومة رابين، غير مكترثة بما سوف يجره هذا التقارب من اخطار على الاردن.

جماعة الديوان يضيفون ايضاً ان الحكومة لا تبدي تجاوباً كبيراً مع توجهات الحكم في التشدد تجاه عملية السلام وحصار العقبة، بعد ان ثبت للاردن ان امريكا تحاول اضعافه بمختلف الطرق، حتى يسهل جره الى طاولة الصلح المنفرد مع اسرائيل، واتخاذه غطاء لاتفاقيتي اوسلو والقاهرة بين قيادة المنظمة وحكومة رابين .

الحكومة من جانبها تتهم" جماعة الديوان " بالعمل من وراء الستار على توتير العلاقات بين الاردن وبين معظم الاطراف العربية مثل المنظمة والسعودية وحتى العراق ... وذلك بفرض تفشيل الحكومة في مساعيها لبناء التقارب العربي واصلاح ذات البين .

مصادر الحكومة تشيع ان التطرف في الخطاب الاردني الذي برز مؤخراً، يعود الى رغبة احد رموز " جماعة الديوان " في قطع الطريق على جهود الحكومة للتصالح العربي، من خلال حشو الخطاب السياسي بالكثير من "المبالغات اللفظية والشطحات البلاغية" .

وتضيف تلك المصادر ان " جماعة الديوان" نصبوا من انفسهم حكومة فوق الحكومة، وباتوا يتدخلون من منطلق مصالحهم الخاصة، في كثير من المسائل السياسية والاقتصادية والادارية التي تعتبر من صميم عمل الحكومة واختصاصها ومسئوليتها.

الحديث عموماً عن قرب التغيير الوزاري ، ينصب ايضاً على البدائل المحتملة للرئيس المجالي، حيث لا مجال للقطع باسم رئيس الوزراء القادم .. بل لعل الامر اقرب ما يكون الى التكهن والاستنتاج.

ومن ابرز المرشحين لرئاسة الحكومة القادمة، الشريف زيد بن شاكر رغم انه غير راغب شخصياً في ذلك في هذه الظروف. وكذلك لاحمد اللوزي الذي يقال ان بمقدوره تشكيل حكومة اقطاب يشارك فيها عدد من رؤساء الوزارات السابقين لمواجهة الاستحقاقات الصعبة للمرحلة القادمة.

الحديث يتناول ايضاً كلاً من مروان القاسم وطاهر المصري وزيد الرفاعي وذوقان الهنداوي كرؤساء محتملين .. كما يدور عن ضرورة اشراك النواب في الحكومة القادمة، وذلك لتحقيق اكبر قدر من المشاركة والانسجام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، لخوض غمار "الصيف الساخن" المقبل، وما تبقى من اشهر هذه السنة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر والتحديات .



مصر تشترط على الأردن دعم اتفاقي القاهرة وباريس

لتنشيط اللجنة المشتركة

علمت «المجد» ان الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء مصر قد حث الحكومة الاردنية على التجاوب مع متطلبات الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي بشقيه السياسي الذي جرى توقيعه بالقاهرة، والاقتصادي الذي تم توقيعه في باريس مؤخراً.

وربط الدكتور صدقي الذي ترأس الجانب المصري في اجتماعات اللجنة المصرية ـ الاردنية المشتركة، ربط بين تنشيط التعاون الاقتصادي المصري ـ الاردني، وبين تجاوب الاردن مع التوجهات الاستراتيجية الامريكية التي «تحرص مصر على تنفيذها في ميدان التنمية الشاملة في المنطقة»، على حد تعبير صدقي، والتي لا يمكن لمصر التهاون فيها .

وقال ان حضوره الى عمان يعكس حرص مصر على تفعيل دور الاردن في الخطة الاقتصادية الموسومة للمنطقة، والتي ستبدأ من الارض المحتلة، ويعتبر الاردن ركناً اساسياً فيها، والتي ستؤدي في نهاية المطاف الى خلق اقليم الشرق الاوسط .. اقتصادياً ومن ثم سياسياً .

صدام يرفض استقبال وفد من المنظمة

علمت "المجد" ان اشكالات حالت دون زيارة وفد فلسطيني سياسي رفيع المستوى لبغداد ابرزها اعتذار الرئيس العراقي صدام حسين عن استقبال هذا الوفد في الوقت الحالي .

اما الوفد العسكري الفلسطيني الذي يزور بغداد منذ اكثر من اسبوعين فقد انحصرت مواضيع بحثه في المسائل الفنية وعلى مستوى ضباط الارتباط بين قوات جيش التحرير الفلسطيني والجيش العراقي .

وستكون قوات جيش التحرير الفلسطينية الموجودة في العراق هي أول قوات تدخل اريحا عبر الاردن هذا الاسبوع.

ولم يوافق العراق على خروج هذه القوات بكامل اسلحتها وانما سمح لها بحمل السلاح الفردي وهو المسدس للضباط كما سمح بـ ٦٠ بندقية لمقتضيات تحرك القوة عبر الحدود العراقية ـ الاردنية .

وقد حاولت منظمة التحرير الفلسطينية الحصول على اسلحة خفيفة وذخائر من الاردن، واثناء البحث في هذا الموضوع اعلنت اليونان عن استعدادها لتزويد قوات الشرطة الفلسطينية بما تحتاجه من السلاح الخفيف .

عقبات أمريكية جديدة أمام فك الحصار عن العقبة

واشنطن تطالب الأردن بقبول إشراف دولي ودفع تكاليف التفتيش

بالرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية قد توقفت عن تفتيش السفن القادمة لميناء العقبة منذ اجتماع الملك حسين مع كريستوفر .. وبالرغم من الاتفاق الذي كان من المقرر ان ينفذ هذا الاسبوع، والذي يتيح لشركة اللويدز استعمال اجهزة متطورة تظهر على شاشة التلفزيون محتويات كل حاوية تصل الى رصيف التخزين .. بالرغم من ذلك كله الا ان الولايات المتحدة تحاول من خلال الامم المتحدة تعقيد المسالة لاستغلالها لفرض شروط سياسية جديدة على الاردن تتعلق بالتسوية، وبشكل خاص التعامل مع اتفاقية الحكم الذاتي.

وقد عادت الولايات المتحدة الى اثارة نقطة جديدة تتلخص في القبول بان تقوم شركة اللويدز بالرقابة من خلال الاجهزة الفنية «المونيتور» وان يتم ذلك بالاشراف المباشر لرجال الجمارك والحدود في الاردن .. ولكن لا بد من وجود طرف ثالث هو الامم المتحدة للإشراف على عمل الجانبين الاردني وشركة لويدز للتأمين.

ويرى الاردن انه لا ضرورة لذلك ما دامت هذه الشركة المعتمدة عالمياً تقوم بمهمتها دون عراقيل.

الولايات المتحدة تصر ايضاً على ان يقوم الاردن بدفع نفقات التفتيش لفرق واجهزة شركة اللويدز ولكن الاردن يرد بانه من غير المعقول ان يقوم بقبول التفتيش على بضائعه ثم يدفع له ثمن هذا العمل.

وحسب وجهة النظر الاردنية، فان لجنة العقوبات في الامم المتحدة هي التي عليها ان تقوم بالدفع لشركة لويدز، وتكون صاحبة العلاقة معها، ومن الطبيعي ان تكون جهة الاختصاص في مسألة العقوبات هي صاحبة الدور الاساسي في استئجار هذه الشركة وتوجيهها، وتكون في هذه الحالة موجودة ضمناً وتضمن في نفس الوقت حسن سير التفتيش.

ونظراً لاشتراطات الولايات المتحدة وتوقف عملية التنفيذ كما كان مقرراً، فقد اجرى الاردن في الايام الماضية اتصالات مكثفة لشرح موقفه، مع كل من فرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، وهي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن. وقد كانت فرنسا من اشد الدول حماساً لموقف الاردن واعلنت رداً على التشدد الامريكي

البقية على الصفحة الثانية

عرفات يفقد أنصاره [illegible]

ويعترف في تعميم سري بسلبيات اتفاق القاهرة

الارض المحتلة ـ "المجد" : ـ

حصلت "المجد" على نص التعميم الداخلي الذي اصدره ياسر عرفات ووزع على اعضاء حركة فتح في داخل الوطن المحتل . "المجد" تنشر هذا التعميم خاصة وان ياسر عرفات نفسه يعترف بسلبيات اتفاق القاهرة. وفيما يلي تفاصيل التعميم : ـ

اقترح الاساليب التالية لدعم اتفاق غزة اريحا سياسياً :

أ ـ الاساليب :

١ ـ محاضرات وندوات في كافة انحاء الارض المحتلة لشرح مزايا الاتفاق واعطاء المجال للمواطنين لطرح اسئلتهم وتحفظاتهم لان هذه الطريقة تعطي للمواطن العادي الشعور انه لا توجد اسرار وان هناك نية للتفاعل مع الجمهور والاستماع الى رأيهم وهذه الندوات يجب ان تعطي مجالاً للحضور لطرح الاسئلة دون اي تحفظ .

ويجب التعامل مع المثقفين باحترام وصدق واجابتهم بما يعرفه المحاضر والاعتراف بعدم المعرفة في امور لا يعرفها ومن الضروري التاكيد على عمومية هذه الاجتماعات وذلك عن طريق دعوات عامة في المناطق او في الصحف .

٢ ـ وسائل الاعلام المختلفة وذلك عن طريق التجاوب مع كل طلب للمقابلات والمبادرة للقاءات مع اصحاب الصحف وكبار المحررين في الصحف العربية ومع المراسلين في المناطق المختلفة لوضع استراتيجية اعلامية محلية .

كذلك يجب المبادرة لكتابة مقالات او الايعاز لاشخاص مهنيين لكتابة مقالات، يفضل البحث عن اشخاص ذوي مصداقية سياسية وصحافية لكتابة مقالات وذلك بالتنسيق مع اصحاب الصحف لضمان نشرها باسرع وقت ممكن .

التسريب المدروس لمعلومات عن الاتفاق توضح ايجابيات معينة. الهجوم الذكي على المنتقدين بوصفهم عدميين او انتهازيين فمثلاً يمكن التوضيح ان حزب الشعب ايد اتفاق اوسلو ويعارض هذا الاتفاق علماً انه احسن في مجالات مختلفة من اتفاق اوسلو، طبعاً يجب ان يكون بطريقة غير مباشرة ربما باستعمال مصادر فلسطينية بدلاً من اسماء و يمكن ايضاً التوضيح ان حزب الشعب لم يقرر المشاركة في الحكومة الانتقالية او الانتخابات وهـذا مثال اخر للانتهازية !!

٣ ـ التحرك على الارض ومعالجة سلبيات الاتفاق

لا يعني التوصل الى اتفاق غزة واريحا ان المواضيع الاخرى يجب السكوت عليها، فموضوع القدس يمكن معالجته عن طريق المثابرة العملي على محاولات اسرائيل تهويد المدينة. فالمقاومة السلمية مسموح بها خاصة في القدس ان جرى اتفاق ام لا .

٤ ـ ادخال تغييرات على مجرى الحياة اليومية :

دخول الاتفاق حيز التنفيذ هو مناسبة لاعلان وقف مجموعة من المظاهر الانتفاضية مثل الاضرابات الجزئية والشاملة والسماح بالاحتفالات والاعراس والخروج في الشوارع الخ .

ب ـ المضامين :

يجب عدم اتخاذ اسلوب دفاعي في التعامل مع هذه الاتفاقية فرغم كل سلبياتها (من الضروري الاعتراف بوجود ثغرات وسلبيات) الا انه من الممكن توضيح الايجابيات التالية :

١ ـ هذا اول انسحاب اسرائيلي من اراضي فلسطينية .

٢ ـ هذه اول مرة يتم تحرير اراضٍ فلسطينية واقامة سلطة وطنية.

٣ ـ هذه اول مرة يقوم الشعب الفلسطيني بادارة شؤونه على ارضه.

٤ ـ نجح الجانب الفلسطيني لوحده في امر فشلت فيه الدول العربية.

٥ ـ الاتفاق يعطي الية لحل المشاكل ويضع فاصلاً بين الشعب والسلطات الاسرائيلية بما يكفل نقلة نوعية في حياة المواطنين.

٦ ـ وجود رموز للدولة مثل علم، طابع، جواز سفر بدالة دولية تثبت اننا في الطريق الصحيح نحو اقامة الدولة وان الامر الوحيد غير الواضح حول اقامة الدولة هو متى ؟

٧ ـ الاتفاق يفتح مجالات عديدة ولا يغلق اي مجال لتطويره سياسياً وميدانياً .

٨ ـ يعطي الاتفاق فرصة لاجراء انتخابات فلسطينية على ارض فلسطين.

٩ ـ نجح الاتفاق في تحرير السجناء واعادة المبعدين ووقف سفك الدماء الفلسطينية.

ما زالت تشكيلة سلطة الحكم الذاتي

تطبخ على نار لجنة خماسية برئاسة عرفات

تستطيع «المجد» ان تؤكد ان الرئيس ياسر عرفات يواجه «ازمة مشاركة» في تسمية اعضاء سلطة الحكم الذاتي، حيث ما زال معظم اعضاء اللجنة التنفيذية وشخصيات الضفة والقطاع وقيادة حزب الشعب، يرفضون المشاركة في تلك السلطة.

وذكرت مصادر فلسطينية موثوقة للمجد ان تشكيلة سلطة الحكم الذاتي قد انيطت يوم امس بلجنة يرأسها عرفات وتضم اربعة اعضاء من اللجنة التنفيذية، يختارهم عرفات نفسه، وعليه فلا صحة لما نشر عن تعيين اعضاء تلك السلطة.

وقد جاء اقتراح تشكيل هذه اللجنة الخماسية، خلال اجتماع بعض قادة فتح واعضاء اللجنة التنفيذية المنظمة في تونس ليلة السبت الماضي، وقالت المصادر الموثوقة ان عرفات قد ابلغ علي اسحق ان إسرائيل قد اعترضت على مشاركته في السلطة، نظراً لانه من مجموعة ابو العباس المتهمة اسرائيلياً بالارهاب.

المعروف ان اسرائيل تملك سلطة رفض اي اسم في تشكيلة الحكم الذاتي، كما سبق لها ان رفضت تسمية تلك السلطة «بالوطنية»، واصرت على تسميتها بالسلطة الفلسطينية فقط.

بمشاركة اسرائيل مؤتمر لمناقشة الزلازل بخليج العقبة

علمت المجد ان اجتماعاً لخبراء الزلازل في كل من الاردن ومصر والسعودية و«اسرائيل» سيعقد في تركيا قبل نهاية العام الجاري لمناقشة تجارب هذه الدول في مجال رصد النشاط الزلزالي في خليج العقبة.

وذكرت بعض المصادر لـ المجد ان عدة اجتماعات لخبراء من هذه الدول عقدت في الاونة الاخيرة في القاهرة وقبرص.

مصحح الصحافة

مذكرات الأستاذ جمعة حماد

بناء على رغبة الكاتب تم نقلها إلى الصفحة السادسة

السعودية والكويت وراء «صوملة» اليمن

نجحت بكل اسف الاموال الكويتية والدسائس السعودية والاطماع الغربية في اشعال نار الحرب الاهلية باليمن، وضرب مفهوم الوحدة العربية، من خلال تقويض دعائم دولة الوحدة اليمنية التي لم يمض على تأسيسها غير اربعة اعوام.

المعارك الدائرة بمختلف الاسلحة بين الرئيس اليمني ونائبه، او بين الشمال والجنوب لن تقود الى حسم عسكري او نصر لاحدهما على الاخر مهما كانت نتائجها القريبة ، بل ستؤدي حتماً الى «صوملة» اليمن واعادة انتاج حالة صومالية ثانية تستمر فيها الحرب ويتفاقم الفقر وتتفكك اواصر الدولة المركزية لحساب النزعات القبلية والفئوية والعصبوية.

مشادة حادة بين عرفات وشعث

حملت اسلاك الهاتف ما بين القاهرة وتونس مشادة حادة بين ياسر عرفات ونبيل شعث.

وفيما اتهم عرفات شعثا بانه يتصرف من وراء ظهره وخلافاً لتعليماته، هدد الأخير بالاستقالة واتهم عرفات بالحط من شأن مساعديه وتبرئة ساحته على حسابهم .

الفصائل العشرة تنقل الثقل إلى الداخل لإسقاط اتفاق القاهرة

ممثلو الفصائل يرحبون بإيضاحات حماس لمواقفها وتصريحات بعض قياداتها

قررت القيادة المركزية لتحالف الفصائل العشرة المناهضة لعرفات نقل جهودها المبذولة لاسقاط اتفاق اوسلو ومشتقاته الى الداخل الفلسطيني المحتل، وذلك من خلال تفعيل الجماهير هناك لاسقاط الاتفاق وتعريته وعزله شعبياً .

جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقدته القيادة مساء يوم الاربعاء الماضي واستغرق اكثر من ٥ ساعات تم خلاله بحث التطورات الاخيرة ولا سيما اتفاق القاهرة واساليب وكيفية مواجهة ما جرى وتفعيل المواجهة مع العدو ووضع الفلسطينيين في لبنان.

وقدمت حركة حماس خلال الاجتماع عرضاً لمواقفها السياسية الاخيرة وما اثاره الاعلام حول تلك المواقف .

وركز المجتمعون على ضرورة المسارعة الى تشكيل القيادة الوطنية والاسلامية في الداخل وتركز الحديث على ابتكار اساليب مناسبة ووسائل نضالية مبتكرة متنوعة حسبما يقتضيه الامر في الاراضي المحتلة وطالب بعض المجتمعين بتفعيل العمل العسكري ضد العدو في الداخل والخارج .

عماد العلمي ممثل حركة حماس في الاجتماع اجاب على جميع استفسارات فصائل التحالف حول ما طرحه الدكتور موسى ابو مرزوق واللقاء والاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين كتائب عز الدين القسام وصقور فتح في قطاع غزة وبعض تصريحات اعضاء في حماس في الداخل وما قيل عن اجتماعات عقدت في اكثر من عاصمة بين مسؤولين من حماس ومسؤولين من قيادة عرفات .

هذه الاجابات لقيت رضا الفصائل وتفهمها، فيما عبرت الجبهة الديمقراطية عن اغتباطها لتوجه حماس الاخير الذي يلتقي مع نظرة الجبهة الديمقراطية.ابو خالد العملة.طالب جميع الفصائل بحسم مواقفها بعد ان اكد ممثل الجبهة الديمقراطية على موقف الجبهة من المفاوضات وتحسين شروطها وقرارات الامم المتحدة والدولة المستقلة .

وقال ابو خالد ان هذه المواقف تتناقض مع مواقف التحالف واثار عدة شكوك حول قيام بعض الفصائل بتسجيل اسماء من يريدون العودة الى غزة واريحا مثل "ابو نضال المسلمي" ومن ينتظرون الفرصة للمشاركة في مؤسسات الحكم الذاتي

واشار ابو خالد الى اجتماع عبد الرحيم ملوح مع بعض قياديي عرفات في تونس فاجاب ممثل الجبهة الشعبية ان ملوح ذهب الى تونس لحل مشكلة شخصية بعد ان قتل احد عناصر الشعبية عنصراً من فتح اثر مشكلة شخصية .

في ختام الاجتماع اعرب ممثل حماس عن عتبه على الفصائل لعدم اتخاذها موقفاً مساندا للحركة في الازمة الاخيرة التي اعقبت تهديدات رابين. وهو ما حدا بالفصائل لإعلان تعاطفها مع حماس ودعمها لمواقفها .

مركز المن الأهل

هكذا من الاصل

المجد
عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

التوزيع للأردن والخارج
وكالة التوزيع الأردنية
هاتف ٦٣٠١٩١

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

بعد تدشين اتفاق اوسلو
ردود أفعال شعبية حادة تسود الساحة الأردنية

اكد السيد محمد نزال ممثل حركة حماس في الاردن، ان بدء تطبيق اتفاق غزة - اريحا، لا يعني نهاية العالم، وهو لن يلغي حالة الصراع العربي والفلسطيني الاسرائيلي.

وقال نزال الذي كان يرد على سؤال لصحيفة «المجد» بعد البدء رسمياً في تطبيق الاتفاق، ان الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات سيكتشف خلال الاشهر القليلة القادمة، حجم التنازلات التي قدمتها قيادة المنظمة، وحجم الخداع والتضليل الذي مارسته تلك القيادة دون توقف خلال المرحلة السابقة، من اجل الترويج لخطواتها الانهزامية.

وتابع نزال قائلاً : فكما ان المرحلة القادمة ستكون، مرحلة لاستحقاقات وتحديات المعارضة الفلسطينية التي ينبغي عليها ان تركز على مواجهة انعكاسات الاتفاق، وان تعزز جهودها، المشتركة في هذا الاتجاه، فان «المرحلة» ذاتها، ستكون ايضاً، مرحلة لاستحقاق طفريق اوسلو في مواجهة الشعب الفلسطيني، حيث لن تنجح جميع المناورات وعمليات التضليل في اعفاء هذا الفريق، من تحمل مسؤولية وتبعات سياسته وتنازلاته.

واستطرد نزال قائلاً : لا نريد التهوين من شأن المتغيرات التي سيفرضها تطبيق الاتفاق على واقع الشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، والتي قد تمثل بداية جديدة لمرحلة مغايرة، من مراحل الصراع العربي والفلسطيني - الاسرائيلي السابقة. فلا شك ان تطبيق هذه الاتفاقية، التي اهدرت حقوق وثوابت الشعب الفلسطيني، وجاءت منسجمة مع الشروط والمطالب الاسرائيلية سيكون لها انعكاسات وتأثيرات على درجة كبيرة من الخطورة والاهمية.

واضاف نزال : - لقد بذلنا في «حماس» كل جهد مستطاع من اجل منع وقوع الكارثة سواء كان ذلك عبر العمليات الجهادية الجريئة لكتائب الشهيد عز الدين القسام، او من خلال التعاون مع بقية الفصائل الفلسطينية المعارضة. الا ان جميع تلك الجهود لم تتمكن من وقف الانهيار والحيلولة دون الوصول الى هذه النتيجة، بسبب تخاذل «قيادة» المنظمة، وتهالكها على الوصول الى اي حل مهما كان حجم التنازلات. مشيراً الى ان تبعات هذه «الجريمة» التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، لن تقتصر على «القيادة» وحدها بل سيتحملها الشعب الفلسطيني بجميع شرائحه، وفي اماكن تواجده.

ساجي سلامة

من جهته اكد ساجي سلامة، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ان تطبيق الاتفاق، لن ينهي معاناة الشعب الفلسطيني، ولن يغلق ملف القضية الفلسطينية، كما انه لن يجلب السلام للمنطقة.

وقال سلامة، رداً على سؤال «المجد» بهذا الصدد : - ان «الاتفاق» ينظم وجود الاحتلال الصهيوني على الارض الفلسطينية المحتلة، كما انه يبقي على المستوطنات الاسرائيلية، فضلاً عن انه يفتح المجال لقوات الاحتلال، لفرض هيمنتها على كافة المناطق المحتلة بما فيها غزة - واريحا.

واشار "سلامة" الى ان الهيئات التشريعية الفلسطينية لن تكون قادرة على اصدار اي تشريع الا بموافقة واقرار سلطات الاحتلال، كما ان مسألة القدس، ستبقى مؤجلة وتحت السيادة الاسرائيلية وهو ما يشكل مساساً بالحقوق الوطنية والدينية للشعب الفلسطيني في القدس الشريف.

واضاف : - ان قضية المعتقلين والمبعدين قد جرى تجاوزها، بمنح سلطات الاحتلال حق ابتزاز المعتقلين الفلسطينيين من خلال الزامهم بكتابة تعهدات يمس حقهم الشخصي بالتعبير عن مواقفهم السياسية.

واكد سلامة : - ان الشعب الفلسطيني سيواصل تمسكه بحقوقه الوطنية، وسيواصل نضاله من اجل ممارسة حقه في تقرير مصيره، وجلاء المحتل عن ارضه، وضمان حق العودة للشعب الفلسطيني حسب قرارات الشرعية الدولية.

موضحاً : - ان الاتفاق فيه من الثغرات والتناقضات ما سوف يولد ردود فعل جماهيرية رافضة، بسبب تعارض العديد من جوانبه مع المصالح الحياتية، المباشرة للشعب الفلسطيني وخاصة في مجال الاقتصاد وحرية التنقل وغيرها من الامور.

محمود فنون

على الصعيد نفسه، قال السيد محمود فنون، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : ان تطبيق «اتفاق اوسلو» ليس نهاية المطاف فلا يمكن ابداً رهن مستقبل الشعب الفلسطيني بنتائجه وتطبيقاته.

وبين فنون : ان هناك العديد من التجارب في حياة الشعوب، حيث كانت الدول المستعمرة تفرض «اتفاقاتها» على مستعمراتها، لكن هذه الاتفاقات التي لم تلب طموحات هذه الشعوب في الحرية والاستقلال ولم تصمد طويلاً. واوضح فنون : ان «اتفاق اوسلو» الذي شرع بتطبيقه جاء اساساً بهدف انهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، على قاعدة بقاء اسرائيل وتفوقها وهيمنتها على الاراضي الفلسطينية، وفق اجراءات وترتيبات نصت عليها الاتفاقيات الموقعة. والتي - على الرغم من ذلك - لم تصل الى مستوى تسوية سلمية للصراع حيث بقي اكثر من اربعة ملايين فلسطيني خارج فلسطين، ولم تشملهم الترتيبات المتفق عليها، بين قيادة المنظمة واسرائيل. كما ان الجيش الاسرائيلي، ظل مسيطراً من الناحية العسكرية على جميع اجزاء فلسطين، مستفيداً من هذه الترتيبات بشكل واسع في المجالين الامني والاقتصادي بالدرجة الاولى.

وقال فنون انه يتفق مع مقولة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي السابق، الذي لخص دور الحكم الذاتي الفلسطيني، بانه جعل الامن الاسرائيلي مهمة فلسطينية. واشار فنون الى ان جميع الترتيبات التي تم الاتفاق عليها، لا يمكن باي حال من الاحوال، ان توقف امال الشعب الفلسطيني وقواه الحية المتعددة الميول والاتجاهات والتي تمثل الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني عن النضال الذي سيستمر، بتضافر جميع الجهود لتشكيل «العنوان» القادر على مواصلة النضال لتحقيق امال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

وراهن «فنون» على ان «تطبيقات الاتفاق» «الجائرة» ستبث في عروق الشعب الفلسطيني دماء جديدة لمواصلة الكفاح الذي لن يتوقف ابداً، مهما اختلفت وتيرته.

نواب الحركة الإسلامية

ان يوم الرابع من شهر ايار هو اليوم الاشد سواداً في تاريخ هذه الامة والذي يهون امامه خروج العرب والمسلمين من الاندلس حيث يجري توقيع صك الاذعان باعطاء الشرعية لليهود في فلسطين العروبة والاسلام وفتح الباب لفرض الهيمنة على منطقتنا العربية وفي مقدمتها اردننا العزيز الذي لم يغب يوماً عن الاطماع الصهيونية.

ان الذي حدث في القاهرة الحزينة امر ترفضه الامة العربية والاسلامية لانه يتناقض مع عقيدة الامة ويتنافى مع الكرامة والسيادة ويعتبر تخلياً عن ثوابت الامة ويرهنها للمشروع الصهيوني الامريكي ويجعل مستقبل لاجيالنا في مهب الريح.

ومن منطلق تمسكنا بعروبة القدس واسلاميتها والوفاء بحق الاخوة للشعب الشقيق التوأم والخصوصية الاردنية والفلسطينية والادراك التام للاثار المدمرة المترتبة على هذا الاتفاق ولاسيما على الساحة الاردنية التي تعتبر المتضرر الاول بعد الشعب الفلسطيني حيث بدت ملامح هذا الخطر واضحة في الاتفاق الاقتصادي الموقع في التاسع والعشرين من شهر نيسان، فاننا نستنكر هذا الاتفاق والمشاركة فيه وحضور مشاهدة الخيانة وندعو الى ما يلي :-

١ - ان يعبر شعبنا بجميع احزابه وقواه الوطنية وتنظيماته الشعبية والمهنية عن استنكاره لهذه الجريمة النكراء و رفضه لجميع النتائج المترتبة عليها واعلان بطلانها بجميع الوسائل الممكنة.

٢ - ادانة مشاركة وفود الحكومات العربية بما فيها الوفد الاردني في حضور توقيع هذه الاتفاقية المهينة.

٣ - اعتبار هذا اليوم يوم حداد وطني واستثمار هذه المناسبة في تعبئة الرأي العام الوطني والعربي والاسلامي للاصرار على حقنا الثابت في فلسطين المتضمن التحرير الكامل والعودة.

٤ - ادانة كل خطوات التغلغل الصهيوني ثقافياً وسياسياً واقتصادياً ومطالبة الحكومة بتحصين شعبنا من عمليات الاختراق والتغلغل اليهودي في مجتمعنا ومؤسساتنا.

٥ - ادانة مواقف الدول العربية ودول العالم الاسلامي التي فتحت ابوابها على مصاريعها لتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني واستقبال الوفود اليهودية ومطالبة حكوماتها بان تنسجم مع شعوبها وان تضع حداً لهذا التهافت على تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني.

٦ - دعوة البرلمانات العربية والاسلامية الى اجتماع عاجل لتدارس هذا الاتفاق والتعامل مع هذه النتائج بما تمليه مصلحة الامة واجيالها.

٧ - تعبئة جماهير الامة واستنهاض هممها للقيام بواجبها الشرعي في دعم الانتفاضة الفلسطينية المباركة وجهاد الشعب الفلسطيني وتقديم العون المادي والمعنوي ليكون طليعة التحرير الشامل واستعادة حقوق الامة المغتصبة.

واننا لعلى يقين بان الشعب العربي الفلسطيني الذي لم يبخل يوماً بالتضحيات من اجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه والذي عبر بافصح بيان من خلال العمليات الجهادية النوعية في العفولة والخضيرة والخليل وغزة وسائر بقاع فلسطين سيفشل هذا الاتفاق ويجعل الموقعين عليه معزولين عن سائر الشعب الفلسطيني المجاهد.

خمسة احزاب اردنية

واصدرت ٥ احزاب اردنية هي الحزب العربي الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الشعب الديمقراطي وحزب الوحدة الشعبية والحزب الديمقراطي الاشتراكي بياناً ادانت فيه الاتفاق واعلنت رفضها الصلح مع اسرائيل.

وقالت ان هذا الاتفاق يحيل سلطة الحكم الذاتي الى وكيل للاحتلال وناطق باسمه وحامل لعصاه ضد ابناء الشعب الفلسطيني وضد ابناء الامة العربية.

واضافت في بيان اصدرته بمناسبة توقيع الاتفاق ان موقعي الاتفاق لا يمثلون الا اقلية من الشعب الفلسطيني وان تطبيقه لن يوفر لابناء شعب فلسطين الا المزيد من الالام والمعاناة والالحاق والتشريد.

وحذرت من ان هذا الاتفاق يفتح الطريق لمخططات الحكومة للاندفاع نحو تطبيق الاجندة الاردنية - الاسرائيلية لاستكمال مسيرة الاستسلام محذرة من ان عقد صلح مع اسرائيل يعرض استقلال الاردن الى الخطر ويحولها الى ممر او جسر لاحتلال اسرائيلي من طراز جديد.

اننا اذ نهيب بابناء الشعب الاردني والفلسطيني بجميع فئاتهم وقواهم الحية ان يعبروا عن رفضهم لهذا الاتفاق ونتائجه كافة فاننا نعلن ما يلي :

١ - ادانة هذا الاتفاق ورفضه جملة وتفصيلاً والدعوة الى تجديد اشكال دعم الانتفاضة الوطنية الكبرى في الاراضي المحتلة.

٢ - التنادي الى تأليف جبهة شعبية عريضة من جميع القوى والفعاليات الرافضة لاتفاق الاذعان والصلح مع اسرائيل لمواجهة هذا الاستسلام على مختلف الجبهات الرسمية.

٣ - التحذير من الاندفاع لعقد صلح مع اسرائيل على قاعدة الاجندة الاردنية الاسرائيلية دفاعاً عن استقلال البلاد ووحدتها الداخلية وانفلاتاً من المخطط الجهنمي الذي بدأ تنفيذه بالهجوم الامريكي الشامل على المنطقة . والدعوة الى الاعتماد على الشعب واستنهاض طاقاته الكامنة ليشكل درعاً واقياً لحماية استقلال البلاد وكرامتها الوطنية ودورها الاقليمي والقومي .

حركة حماس

من جهة اخرى عقب الناطق الرسمي لحركة حماس السيد ابراهيم غوشه في تصريح صحفي على بدء تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني بالقول : - ان حركة حماس تتنبأ منذ الان «بموت» هذا الاتفاق وتطبيقاته، لانه لم يلب اياً من طموحات ومطالب الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة وتقرير المصير واقامة دولته العربية الاسلامية على كامل التراب الفلسطيني المقدس».

وقال غوشة : - ان طلب قيادة عرفات تأجيل الاستسلام لمدة اربعة اسابيع يضع علامة استفهام كبيرة على مدى صلاحية هذه القيادة «المتفردة» في تمثيل الشعب الفلسطيني.

موضحاً ان الاتفاقية فتحت الابواب على مصراعيها لصراع محتمل بين مجموعات عرفات البيروقراطية في الخارج والداخل.

حركة فتح / الانتفاضة

واصدرت اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني /فتح/ الانتفاضة بياناً قالت فيه ان اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح/ توقفت امام توقيع اتفاق القاهرة الخياني الجديد بين ياسر عرفات واسحق رابين البدء بتنفيذ اتفاقات اوسلو واشنطن وناقشت الاوضاع الخطيرة التي ستترتب على جماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية بسبب هذه الخطوة التصفوية الجديدة، ويهمها بهذا الصدد ان تؤكد على ما يلي :-

اولا : - ان توقيع ياسر عرفات على اتفاق القاهرة الاخير يعبر عن وصول هذا النهج للانحراف الى نهاية مطاف رحلته التصفوية المنسجمة بالكامل مع الاملاءات الامريكية - الصهيونية - الرجعية الرامية لتصفية قضية شعبنا الفلسطيني وتطبيق المشروع الامريكي في المنطقة. وهو بذلك يتوج مساره التفريطي الخياني بمؤامرة تستهدف انتفاضة شعبنا الباسلة في الوطن المحتل، قافزاً بذلك على ارادة جماهيرنا التي واصلت التأكيد على رفضها لاتفاقات الخيانة، ولمشاريع الحكم الاداري الذاتي التصفوية.

ثانياً : - ان هذا الاتفاق تعبير دقيق عن الحلف الامني الصهيوني - العرفاتي الموجه ضد شعبنا في الوطن المحتل، فاضافة الى كونه "تشريعاً" للاحتلال الصهيوني لارض فلسطين من النهر الى البحر فهو استكمال لسياسة القمع والحصار التي يعانيها شعبنا في الوطن المحتل بالوان واشكال مختلفة تمهيداً لتمرير الاهداف الصهيونية الرامية الى تهويد ارض فلسطين وطرد شعبنا من وطنه، والتأسيس لمشروع الوطن البديل في الاردن التي يعتبرها المشروع المعادي خطوته القادمة في سعيه لتعميم اتفاقات الاستسلام على المنطقة .

ثالثاً ان قيام الولايات المتحدة بلعب الدور الرئيسي في عملية تسريع التوقيع على اتفاق القاهرة الاخير يؤكد بما لا يقبل الريب ان هذا الاتفاق ليس الا رأس الجسر الاميركي - الصهيوني، الذي تريد مؤامرة التصفية والاستسلام العبور عليه لتعميم الهيمنة الامريكية على المنطقة ونهب ثرواتها واستعباد شعوبها، من خلال ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي الجديد .

رابعاً : - ان هذا الاتفاق التصفوي لا يمثل شعبنا بل هو خيانة لتطلعاته واهدافه، ولموقفه المناهض للمشروع المعادي في المنطقة ، كما انه خيانة لطموحات جماهير امتنا العربية والاسلامية وتضحياتها من اجل تحرير فلسطين ومن اجل وحدة الامة ونهضتها .

خامساً : - اننا على ثقة ان محاولات تضليل شعبنا وتزوير ارادته، وايهامه بان الاتفاق قد يحقق له بعض المكتسبات الاقتصادية او الوطنية لن تنطلي على شعبنا المناضل في الوطن المحتل وخارجه، وثقتنا كبيرة بان شعبنا المكافح وقوى ثورته المناضلة، وانتفاضته الباسلة سيتصدون لهذه الاتفاقات ورموزها، ان قرار شعبنا وقواه الحية هو الاستمرار في النضال وادامة الصراع مع العدو الصهيوني ولن تنجح كل المحاولات في تزوير هذه الحقيقة المعمدة بالدم والتضحيات الغالية.

حزب التحرير

ووصل الى مكاتب " المجد " بيان صحافي اصدره حزب التحرير قال فيه ان جريمة مؤتمر مدريد انتهت بحفل توقيع لبيع فلسطين من قبل نفر يزعمون انتساباً لهذه الامة وهي منهم براء، ويدّعون القُربى لفلسطين وهم عنها غرباء، تقودهم امريكا ويباركهم عملاؤها دون بقية من حياء او شيء من احساس.

واعلن البيان ان اولئك الذين وقعوا صك الاعتراف بدولة يهود ومزقوا فلسطين الى حكم شبه ذاتي في غزة واريحا وكفنوا اولى القبلتين وثالث الحرمين وساروا في جنازته شهوداً عليه، انهم لا يمثلون الامة ولا يقومون مقامها واتفاقاتهم مع يهود باطلة شرعاً وغير ملزمة، وتنازلاتهم عن اي جزء من فلسطين ساقطة كذلك لا قيمة لها ولا وزن، ففلسطين ملك الامة الاسلامية لا يستطيع كائن من كان ان يتنازل عن اي جزء منها او يفرط في شبر فيها، لا فرق بين ما احتل في ١٩٤٨ او في ١٩٦٧، ذلك في كتاب الله وسنة رسول الله وعهدة الخلفاء من بعده.

حزب فدا

صالح رأفت عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)، وعضو المجلس المركزي الفلسطيني قال تعقيباً على اتفاق القاهرة الجديد :

ان الشعب الفلسطيني استقبل الاتفاق الذي ابرم في القاهرة، بعدم الرضا وبفتور وترقب. وان شعبنا ينظر بشك وريبة للاتفاق وخاصة في ظل استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي اغلاق مدينة القدس وفرض الحصار على الضفة الغربية وقطاع غزة، ومواصلة الاعمال والاستفزازات الاستيطانية في القدس وعموم مناطق الضفة الغربية .

واضاف انه يرى بان نصوص الاتفاق الاخير قد خفضت سقف اتفاق اوسلو بالنسبة للحقوق الفلسطينية وقزمت سلطات وصلاحيات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة ومنطقة اريحا . وكرست القراءة والمفهوم الاسرائيلي للمرحلة الاولى لاتفاق اوسلو ، حيث منح الاتفاق الجديد الحكومة الاسرائيلية عبر اللجان المشتركة العديدة التي شكلها الاتفاق حق النقض "الفيتو" على جميع القضايا التشريعية والامنية والاقتصادية .

وبذلك فان اي قرار للسلطة الفلسطينية لا يحظى بموافقة اسرائيلية يعتبر باطلاً ولاغياً ويستمر العمل بالقوانين والاوامر العسكرية الاسرائيلية السارية قبل توقيع الاتفاق .

واشار الى ان اسرائيل استطاعت "ان تفرض في هذه الاتفاقية قيوداً وشروطاً مذلة ومجحفة على السلطة الفلسطينية القادمة. وسلم المفاوض الفلسطيني بالموقف الاسرائيلي باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة ومنطقة اريحا بديلاً عن الانسحاب الذي نص عليه اتفاق اوسلو. كما تم التسليم بالمطالب الاسرائيلية بمضاعفة مساحة المستوطنات في قطاع غزة واقامة احزمة امنية حولها في الاراضي الزراعية الفلسطينية "المواصي" وفي الشاطئ الجنوبي لقطاع غزة .

مــن النــافــذة ..

● سلطات عليا ابدت امتعاضها من حملة التهليل الرسمية والصحفية الاردنية التي سبقت توقيع اتفاق القاهرة بين عرفات ورابين، حتى قبل معرفة طبيعة الاتفاق وبنوده.

● احد مستشاري ولي العهد كان وراء اقتراح تخفيف وتسهيل الاجراءات الاردنية على الجسور .
الامير الحسن بادر فور اقتناعه بالاقتراح الى اصدار تعليماته لوزارة الداخلية للتخفيف عن القادمين والمغادرين الفلسطينيين عبر الجسور، خصوصاً بعد انجاز اتفاق غزة - اريحا

● الدكتور جواد العناني وزير الاعلام يزور الولايات المتحدة هذه الايام بدعوة من احدى المحطات التلفزيونية الامريكية المعروفة. الدكتور العناني احاط زيارته الامريكية ببعض السرية، حيث لم يعلن عنها كالعادة في وسائل الاعلام، ولم يعرف ان كانت بالفعل زيارة سياحية ام سياسية.

● في منزل العين الدكتور كمال الشاعر التقى عدد من السياسيين والاقتصاديين البارزين، على حفلة عشاء، حيث دار الحديث السياسي على خلفية اقتصادية وليس العكس.
ابرز الحضور كان الدكتور عبد السلام المجالي وزيد الرفاعي وطاهر المصري وصبيح المصري ومهدي الصيفي .. ولا داعي لنشر تفاصيل السهرة .

● اسرة البث المباشر في الاذاعة تلقت تأنيباً من لدن رئاسة الوزراء، جراء صراحتها الزائدة في طرح المشاكل وافساح المجال امام المواطنين لاعلان الحقائق المرة .
ليس محادين ونبيل ابو عبيد وفخري عبندة .. ثلاثي البث المباشر كانوا يتوقعون لدى استدعائهم للرئاسة، مكافأة او كلمة تقدير .. غير انهم فوجئوا بنائب رئيس الوزراء الدكتور المهذب سعيد التل يوجه لهم اللوم .. خصوصاً على واقعة سكرتيرة امين عام احدى الوزارات التي قالت " على الهواء " انها قادرة على حل قضية مثارة، دون عودة "لعطوفة الامين" .

● احد كبار موظفي وزارة التربية والتعليم زعم امام حشد من زواره انه قد تولى اقناع الوزير بزيارة العراق .
الموظف الكبير الذي قال ان اياً من اقتراحاته لم يرفض طوال خدمته البالغة ٣٠ عاماً، اضاف ان الوزير لم يكن متحمساً بالاصل لزيارة بغداد، ولكنه شخصياً ظل "وراء معاليه" حتى اقتنع !!

● احد كبار المسؤولين مدد انابيب مياه من سد اقامته وزارة الزراعة على مقربة من مزرعته في جنوب عمان لري مزرعته الخاصة.
في نفس المزرعة توجد بركة رومانية قديمة لكن دائرة الاثار تغض النظر عنها .

«٢٥» نقابياً يهددون بمقاطعة !
انتخابات اللجنة التنفيذية لاتحاد العمال

هدد اكثر من «٢٥» عضواً في المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال الاردنية، بمقاطعة الدعوة لاجراء انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد.

وقال احد اعضاء المجلس المركزي «للمجد» ان التهديد جاء على خلفية عدم قانونية الدعوة، الموجهة من قيادة الاتحاد لاعضاء المجلس المركزي، حيث تتعارض مع النص الوارد في المادة «٢٧» الفقرة «ب» من النظام الداخلي، الذي عدله المجلس المركزي السابق، والتي تقول تنتخب اللجنة التنفيذية في جلسة للمجلس المركزي، على هامش انعقاد المؤتمر العام للعمال، ومن ثم تعرض الاسماء الفائزة على المؤتمر للمصادقة عليها.

واشار هذا النقابي : - انه بناءاً على ذلك يجوز لقيادة الاتحاد، ان تدعو المجلس المركزي لانتخاب لجنة تنفيذية، في الاجتماع الذي دعت اليه - وان جرت هذه الانتخابات - فانها تعتبر باطلة.

ومن الجدير بالذكر انه من المفترض ان يعقد المؤتمر العام لعمال الاردن في شهر اب القادم. وكان عدد كبير من اعضاء الهيئات الادارية في النقابات العمالية، وعدد اخر من اعضاء المجلس المركزي للاتحاد، قد عقدوا اجتماعاً لهم، تدارسوا فيه استمرار «المخالفات» التي ترتكب من قبل قيادة الاتحاد الحالية، حيث اتفقوا على صياغة مذكرة بهذه المخالفات، وتوقيعها من قبل اعضاء المجلس المركزي «ومحاولة» لاجراء حوار مع قيادة الاتحاد، ودعوتهم للكف عن مثل هذه المخالفات غير القانونية.

وقالت مصادر نقابية «للمجد» انه في حالة عدم الاستجابة فانه سيجري رفع المذكرة الى وزارة العمل والهيئات العمالية الدولية.

وقد حضر الاجتماع الذي عقد في الاسبوع الماضي، ممثلوا ٨ نقابات عمالية اردنية هي الخدمات الصحية، الكهرباء، المطابع، الغزل والنسيج، البناء، النقل الجوي، التعليم الخاص، الموانئ والتخليص.

ومن المتوقع ان يعقد مساء اليوم الاثنين اجتماعاً اخر، للبت النهائي في موضوع المقاطعة. مصادر عمالية تكهنت، ان الاجتماع، سيسفر عن قرار «المقاطعة» بعد ان وصلت تأكيدات لمجموعة من «النقابيين» ان قيادة الاتحاد عازمة على اجراء الانتخابات في موعدها.

وتوقعت المصادر نفسها ان لا يتجاوز عدد «الحضور» «النصف» من اصل «٩٦» عضواً في المجلس المركزي للاتحاد.

حماد يشرح للنواب مغزى الإجراءات على الجسور

قدم سلامة حماد وزير الداخلية شرحاً للاجراءات الاخيرة التي اعلنتها وزارته تسهيلاً لحركة العبور على الجسور بين الضفتين، وذلك امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، بناء على طلب رئيس اللجنة النائب عبد الهادي المجالي.

وذكر المجالي عقب انتهاء وزير الداخلية من الشرح والتفصيل، ان اللجنة باتت على قناعة بان تلك الاجراءات، قد تمت على خلفية ادارية وتنظيمية، ولا ابعاد سياسية لها على الاطلاق من جهته داعب الوزير حماد النائبين الاسلاميين عبد العزيز جبر وعبدالرحيم العكور العضوين في لجنة الشؤون الخارجية، بالقول ان نوايا النواب الاسلاميين تجاه الحكومة «غير حسنة» .. فقد سبق ان طالبوا الحكومة بتخفيف اجراءات العبور امام الاخوة الفلسطينيين، وعندما قمنا فعلا بتخفيف تلك الاجراءات، هرعوا الى مساءلتنا عن مغزى هذه الخطوة سياسياً.

فصل ١٢ عاملا ..
والنقابة لم تتدخل بعد !

بدون سابق انذار، اقدمت ادارة الشركة المتحدة، للغزل والنسيج، على فصل «١٢» عاملاً من قسم القص والتفصيل بشكل تعسفي، وبدون اسباب تذكر.

وعلى الرغم من مرور «٢٠» يوماً على حادثة الفصل الا ان نقابة العاملين في الغزل والنسيج .. لم تتدخل لمصلحة العمال الذين قضى البعض منهم سنوات طويلة في الشركة المذكورة مما دعى العمال الـ «١٢» الى تقديم شكاوي بحادثة الفصل الى وزير العمل، ومكتب عمل سحاب، ورئيس مجلس النواب، للتدخل وحل القضية !

اسماء واخبار

● يروي نواب مقربون من طاهر المصري رئيس مجلس النواب انه قد اتصل عدة مرات بالسفارة الامريكية للتحدث مع القائم بالاعمال وطلب السماح له بزيارة السفارة لتقديم التعازي بوفاة الرئيس الامريكي الأسبق نيكسون.
وحين ذهب المصري للسفارة وجد نفسه في صف طويل كان يعتقد انه من المعزين، فاكتشف عند نهاية الخط انه من طالبي التأشيرة واوضح لموظف التأشيرة انه قادم للعزاء فاعتذر له الموظف قائلاً انه لا علم له.
ثم عاد المصري الى مجلس النواب كي يتصل مجدداً بالقائم بالاعمال الذي تأسف على الالتباس فاخبره المصري بانه قادم للعزاء، وذهب فعلاً للسفارة ولم تكن رحلته اقل مشقة وانتظار هذه المرة من سابقتها، رغم انه افلح في النهاية في الدخول للسفارة وتقديم واجب العزاء.

● قالت مصادر فلسطينية موثوقة انه لا صحة لما اعلنته سهى الطويل عقيلة ياسر عرفات من انها لم تذهب للقاهرة حتى لا تضع يدها في يد زوجة رابين .. وان الاسباب الحقيقية هي نفسها الاسباب القديمة التي حالت دون مشاركتها في حفل التوقيع على اتفاق المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي في واشنطن.
الاسباب تكمن في الخلافات بينها وبين محمود عباس الذي اصر هذه المرة انه لن يذهب للقاهرة ولن يشارك في اي مناسبة تشارك فيها الست سهى .. وقد كان لعباس ما اراد رغم الجهود المصرية لتسوية الامر ولتكون سهى الى جانب زوجة مبارك ورابين.

● حين صدر العدد الاول من «المجد» نشرت الزميلة «شيحان» تعليقاً نكياً للزميل خالد محادين جاء فيه ان المواطن الاردني بحاجة الى رخصة اقتناء سلاح من وزارة الداخلية، قبل شراء نسخة المجد.
الزميل بدوره ارسل مؤخراً الى رئيس الوزراء رسالة استقالة نارية حاولنا الحصول على قرار من مجلس الامن، لاجازة نشرها في «المجد» دون اغلاقها بالشمع الاحمر والاخضر والاصفر معاً، بتهمة التشهير بالحكومة ورئيسها.

بهجت ابو غربية رئيسا للجنةمقاومة الاذعان والتطبيع

عمان - " المجد " انتخبت اللجنة الشعبية العربية ضد الاذعان والتطبيع الاستاذ بهجت ابو غربية رئيساً لها لمدة سنتين .

جاء ذلك في الاجتماع التأسيسي الذي عقدته اللجنة في مجمع النقابات المهنية يوم الجمعة الماضي حيث اقرت اللائحة الاساسية التي تحدد غاياتها واساليب عملها .

وبعد قبول طلبات الانتساب من اعضاء الهيئة العامة وفتح المجال امام كافة الراغبين بالانضمام الى اللجنة تم اعتبار اللجنة الادارية المؤقتة لجنة دائمة لمدة سنتين وتتالف من ممثلين لثمانية احزاب اردنية هي :

حزب البعث العربي الاشتراكي ، حزب جبهة العمل الاسلامي ، حزب جبهة العمل القومي، حزب الوحدة الشعبية، حزب الشعب الديمقراطي، الحزب العربي الديمقراطي، الحزب الاشتراكي التقدمي، الحزب الشيوعي.

كما ضمت اللجنة عدداً من المستقلين هم بهجت ابو غربية، عبدالله حمودة، غازي الصوراني، لبيب قمحاوي، موفق محادين ، وممثل عن جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية وممثل عن رابطة الكتاب الاردنيين وممثل عن الاتحاد النسائي الاردني وممثل عن كل نقابة من النقابات المهنية .

خلافات وانسحابات باجتماع المنظمة العربية لحقوق الإنسان

عمان - المجد :شهد اجتماع المنظمة العربية لحقوق الانسان فرع الاردن خلافات حادة خلال اجتماع الهيئة العامة للمنظمة الذي عقد في عمان يوم الجمعة الماضي ، حيث انسحب ممثلوا حزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي وبعض المستقلين احتجاجاً على ادارة الاجتماع.

الخلاف نشب على خلفية اقتراح بعض الاعضاء اضافة بند العضوية الى جدول الاعمال، خاصة وان الاقتراح جاء بعد ان اغلقت اللجنة الادارية باب تسديد الاشتراكات للاعضاء قبل شهر من موعد الاجتماع وهو ما اعتبرته القوى المنسحبة غير قانوني .

وبعد نقاشات حادة وجدل واسع لم يحظ هذا الاقتراح بموافقة اغلبية الحضور حيث حصل على ٦٥ صوتاً من اصل ١٤٠ عضواً حضروا الاجتماع وعلى اثر ذلك انسحب ممثلو الحركة الاسلامية والعمل القومي وبعض المستقلين وعلق احد اعضاء جبهة العمل الاسلامي بكلمات لم ترض ممثلي حزب البعث العربي الاشتراكي مما كاد ان يتسبب بوقوع اشتباك بالايدي بين الحضور وهذا استدعى تدخل قوات الامن واعلان مندوب وزارة الداخلية فض الاجتماع والغاء الجلسة.

وبعد مناقشات مطولة بين مندوب وزارة الداخلية ورجال الامن واعضاء اللجنة الادارية تقرر استئناف الجلسة رغم ان اعداداً كبيرة كانت قد غادرت القاعة حيث جرت الانتخابات بحضور ٨٥ عضواً فقط وبعد فرز الاوراق فازت القائمة التي يدعمها حزب البعث وتتالف من ١١ عضواً هم :

امين شقير، رجائي نفاع، هاني الدحلة، وليد مرقة، عمر ابو الراغب، سالم النحاس، عبدالجبار ابو غربية، نبيل قمحاوي،اسمى خضر،فخري البليسي، خالد الطروانة.

١٣ مستشارا في رئاسة الوزراء يكبدون الخزينة ٦٥٠ألف دينار سنويا

سجلت رئاسة الوزراء في الوقت الحاضر رقماً قياسياً في توظيف المستشارين الذين بلغ عددهم هذا العام ١٣ مستشاراً ومستشارة ...

وعلى الرغم من ان غالبية هؤلاء المستشارين يقبعون في دار الرئاسة بدون عمل يذكر .. الا انهم يكلفون الخزينة العامة للدولة مبالغ مالية كبيرة، ذلك لان معظم هؤلاء المستشارين والمستشارات يحتلون مرتبة / الدرجةالعليا/ حيث تبلغ رواتب هذه الدرجة ما بين ٩٠٠ - ١٢٠٠ دينار شهرياً.

علاوة على ما يتقاضاه كل مستشار من علاوات عمل اضافي وعلاوة بدل تنقلات وبدل إقتناء سيارة ورعاية طبية درجة اولى في مدينة الحسين الطبية او في بريطانيا والولايات المتحدة وكذلك اكثر من هاتف في منزله ومكتبه، ناهيك عن وجود سكرتيرة خاصة، ومدير مكتب ومراسل وغيرها من الامتيازات.

وباجراء عملية حسابية بسيطة لهذه الرواتب والامتيازات نجد ان كل واحد من هؤلاء المستشارين البالغ عددهم ١٣ مستشاراً ومستشاره يكلف الخزينة العامة للدولة نحو ٦٠ الف دينار سنوياً وبذلك تبلغ رواتب هؤلاء على مدى العام نحو ٦٥٠ الف دينار.

مصدر مسؤول في دائرة الموازنة افاد ان مثل هذا المبلغ كفيل بتشغيل ما بين ٣٠ - ٤٥ من طالبي العمل من خريجي الجامعات الاردنية.

واضاف المصدر يقول ان غالبية المستشارين والمستشارات قد تجاوزا السن القانونية للخدمة اذان غالبية هؤلاء المستشارين امضوا فترات عمل طويلة زادت عن ٢٥ عاماً في حين تجاوز بعضهم الستين من العمر.

توجان تهاجم الحكومة وتنتقد النواب الصامتين على اتفاق القاهرة
أبو زنط : أنا حماس وأرفض ما وقع عليه الإسلاميون

كتب ناصر الدين الجيلاني

خرج اتفاق القاهرة من نطاق العاصمة المصرية، ليؤثر في غير مكان، حتى ان تأثيرات التوقيع ادت الى مجلس النواب الاردني في جلسة يوم الاربعاء المنصرم، المخصصة اساساً لمناقشة مشروع قانون الضريبة على المبيعات.

لقد حدث ما لم يكن متوقعاً، فقد بدأت الجلسة في موعدها المقرر الساعة العاشرة صباحاً، بحضور اربعة وخمسين نائباً. ومع بدء اعمال الجلسة، وبعد اقرار ثلاث مواد من مشروع قانون الضريبة على المبيعات، بدأ بعض النواب بالانسحاب بشكل فردي، مما ادى الى فقدان الجلسة لنصابها المفترض، وبالتالي تأجيلها الى يوم الاحد، اي يوم امس.

ولم تتوقف اطياف القاهرة في زيارتها عند هذا الحد، فقد اجتمع النواب في قاعة الصور لمناقشة اتفاق القاهرة، ووفقاً لمعلومات المجد، فان ما جرى داخل القاعة المغلقة كان نموذجاً لما يجري في سائر ارجاء العالم العربي.

فقد تم طرح اقتراح باصدار بيان ضد اتفاق القاهرة، الا ان رئيس مجلس النواب طاهر المصري، كان متردداً، ولم يظهر موقفاً حاسماً ازاء هذا الطرح، وقد تحول الاجتماع الى جلسة نيابية من طراز اخر، اذ تحدث عشرون نائباً، واشبعوا اتفاق القاهرة شتماً في حين تحدثت مجموعة اخرى، مطالبة بعدم التدخل في الشأن الفلسطيني، وكالعادة، طرح احد النواب بالون اختبار، يتضمن اصدار بيان باسم النواب الموقعين، وتخللت النقاشات وتحدثت توجان فيصل بحدة، وانسحبت من الجلسة، وحين وجدت في طريقها نفراً من الصحفيين دعتهم للجلوس سوية، لاخبارهم ببعض ما جرى داخل الاجتماع.

في تلك اللحظات شكل المجتمعون، لجنة لصياغة بيان، خرج في مجمله، كما قال احد النواب الاسلاميين، مشابهاً لنشرة اخبار الساعة الثانية التي تبثها الاذاعة الاردنية، اي ان البيان لم يكن واضحاً.

غير ان النائبين احمد الكساسبه وبسام العموش بذلا جهوداً مضنية لجمع تواقيع النواب على البيان، الا ان الردود كانت عجيبة، فالنائب فواز الزعبي رفض التوقيع قائلاً .. نعم للسلام العادل والمشرف، والنائب محمد ابو عليم لم يوقع كونه لم يحضر الاجتماع اساساً، والنائب عبد المنعم ابو زنط اعتبر البيان بعيداً كل البعد عن توجهات الحركة الاسلامية حتى ولو وقع عليه نواب اسلاميون، وقال امام نفر من النواب في مكتب رئيس مجلس النواب، انا حماس وابو حماس ولا موافقة الا بالشروط التي اعلنتها حماس ومنها عدم الاعتراف بإسرائيل، وانسحابها الكامل من الضفة والقطاع، واعلان حتمية تحرير فلسطين كاملة بما في ذلك الاجزاء المحتلة عام ١٩٤٨.

كما رفض التوقيع على البيان رئيس مجلس النواب، ونواب اخرون، وكان امراً مثيراً للضحك والبكاء في نفس الوقت ان يفر النواب من المجلس، تهرباً من التوقيع حتى بات النواب الجامعون للتواقيع في وضع محرج، وهم يركضون خلف زملائهم النواب في محاولة لاقناعهم بالتوقيع على البيان، في الوقت الذي وقع فيه عرفات بسهولة.

غير ذلك فقد شطب النائب عبد الهادي المجالي توقيعه عن البيان، يوم الخميس الماضي، اي بعد الجلسة باربع وعشرين ساعة ولاسباب غير معلومة، وذلك في اجتماع الساعة الثانية عشر المخصص لجمع تواقيع اضافية، والذي لم يحضره سوى عشرة نواب جلهم من الموقعين اساساً، وبهذا خرج بيان الستة وعشرين توقيعاً، وباسم النواب، لا باسم مجلس النواب.

وما ان صدر البيان، حتى بدأت توجان فيصل باجراء اتصالات حثيثة لحجب الثقة عن الحكومة، مع ان الطلب غير جائز دستورياً في ظل دورة استثنائية محددة الصلاحيات سلفاً، كما اعدت توجان مذكرة ضد المفاوضات، لجمع التواقيع عليها. توجان وخلال جلستها مع الصحفيين لم توفر الحكومة من نقدها اللاذع حيث قالت ان الحكومة انبطاحية، وانها ترفض المشاركة في المفاوضات متعددة الاطراف، وترسل في الوقت نفسه مراقبين كشاهدي الزور كما قالت الى المفاوضات في سلطنة عمان وقطر، ثم تقوم الحكومة بارسال وزير الدولة للشؤون الخارجية طلال الحسن لحضور حفلة القاهرة.

وقالت ليس العريس منا ولا العروس، وليس العرس لنا، فكيف نرسل وزيراً، حتى ان الدعوة لم توجه للاردن من الفلسطينيين ولا من الاسرائيليين، بل من مصر، ونحن كمن يتلقى دعوة من صاحب فندق يدعى حفل الزواج.

وواصلت توجان حديثها منتقدة قبول الاردن لتفتيش ميناء العقبة والسفن القادمة، ليس في البحر، بل في الميناء، متسائلة ان كان هناك فرق في جوهر الامر.

مجلس النواب الاردني، تعرض الى اختبار صعب، وقد انفرط عقده امام اول مواجهة وباتت فلسطين في نظر نواب كثيرين، فلسطينية، وليست عربية او اسلامية، واستفحلت القطرية تحت اسم لاخر هو عدم التدخل في شؤون الاخرين، في حين ان داء الاستيزار اعمى عدداً من النواب عن التوقيع، استناداً على ان التوقيع على البيان ادانة، سيحرمهم من محبة الوزارة.

سطو إسرائيلي على موجات التلفزيون الأردني

يتردد في اوساط المختصين بالبث التلفزيوني، ان " اسرائيل" تقوم بالسطو على " الموجة" التي تبث عليها القناة الاولى الاردنية، بمجرد انتهاء البث التلفزيوني الاردني، وذلك عن طريق التحكم عن بعد.

ويقول المختصون : - ان القناة الثانية الاسرائيلية تبث برامجها على نفس "الذبذبات" الخاصة بالقناة الاولى الاردنية.

تنويه

تداعيات الاحداث على الساحتين الفلسطينية والعربية ونظراً لضيق المساحة فقد تم تأجيل الحلقة الاخيرة من تقرير المركز الدولي ضد الرقابة على الصحف بعنوان الاردن .. ديمقراطية لا حريات صحافية الى العدد القادم

عقبات أمريكية - بقية

بشأن الحصار بانها قررت الانسحاب نهائياً من عمليات التفتيش البحري على السفن الواردة لميناء العقبة.

واكدت الصين عبر الاتصالات الدبلوماسية بانها ستحذو حذو فرنسا، ولكنها تريد ان تنسق مع بريطانيا وروسيا في محاولة لاتخاذ موقف جماعي بتجميد المشاركة في الحصار الى ان ينفذ ما اتفق عليه.

وبالرغم من ان بريطانيا وروسيا تعتقدان ان الضغوط الامريكية هي تكتيكية وان امريكا ستنفذ الاتفاق حسب وجهة النظر الاردنية .

الا ان اتفاقاً اولياً قد جرى بين فرنسا والصين وبريطانيا وروسيا وبقية الاعضاء في مجلس الامن من غير الاعضاء الدائمين، على دعوة مجلس الامن الدولي للانعقاد، اذا استمرت الضغوط الامريكية على الاردن .. حتى لو استخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق الفيتو ضد هذا القرار.

المجد ٣
وقائع عربية

يوميا ينبشون القمامة من أجل لقمة العيش

كتب ايمن زمانة

اصبحت تجارة الخردوات من الاعمال التجارية المدرة للربح السريع فهي لا تعتمد على راس المال بل على شقاء الاطفال والمحتاجين في جمع الخردة.

احد التجار اعترف بان متوسط دخله اليومي مائة وعشرون دينارا مشيرا إلى خوفه من الضرائب!

بعض هؤلاء التجار يستغلون المحتاجين الذين يأتون لهم بالخردوات من فضلات المحلات التجارية ومن الحاويات المنتشرة هنا وهناك مقابل اثمان زهيدة بالمقارنة مع الارباح التي يحققها التجار.



الحاج سعيد عبد الله

اكوام الخردة .. رزق الفقراء

«المجد» تابعت بحث هذه القضية حتى تتم بطريقة منظمة بعيدة عن الاستغلال بما يخدم الاقتصاد الوطني ويظهر الوجه الحضاري.

تجار الخردوات يبيعون ما يحصلون عليه الى مصانع تعاود صهرها وتشكيلها... مقابل ستين دينارا للطن، في حين يباع بعد تشكيله بـ ٣٠٠ دينار لطن الحديد و٣٠٠٠ دينار لطن الالمنيوم كحد ادنى..!

بدأ المشوار عند مشاهدة احد الاطفال و هو يقود عربة صغيرة محملة بالقمامة، وتتبع خطواته وصل الى محل للخردوات وقام بتسليمها الى «المعلم».

الطفل محمد عوني

يتجول بين القمامة في منطقة دوار الشرق الاوسط، يقول: والدي متوفٍ وانا اقوم بتغطية مصاريف البيت، فقبل ان اذهب الى المدرسة اعمل في جمع الخردوات، استأجر عربة صغيرة من محل لبيع الخردوات.. لتجول بين المحلات باحثا عن فضلات الحديد والالمنيوم وغيرها.. ثم اتوجه الى الحاويات لعلني اجد شيئا بين القمامة.. وبعد تجميعها اسلمها «للمعلم» وفي الساعة الحادية عشرة صباحا اذهب الى المدرسة وبعد انتهاء الدوام اعود الى جمع الخردوات وابيع ما اجمعه يوميا بحوالي دينارين...!

الحاج اسماعيل الحجاج

طاعن في السن تجاوز السبعين متزوج من اثنتين ومطلق لواحدة، يعيل ولدا وبنتا، يحمل على ظهره «صرة» مليئة بالفضلات.

قال: اعمل في الخردة منذ زمن طويل واحصل عليها من زوائد الكراجات ومحلات تصليح البودي.. مقابل عشرة قروش للكمية، ومن ثم ابيعها الى محلات الخردة مقابل اربعة قروش للكيلو.

وانا اقوم بهذا العمل لانني لا اجد عملا آخر فاولادي من مطلقتي لا يراعونني واولادي من الزوجة الثانية صغار السن ولا يستطيعون العمل، ابيع ما اجمعه يوميا بحوالي دينارين او اكثر.

وشكا من منافسة الاولاد الصغار، لامثاله في هذه المهنة.

يحيى ابو دقة

صاحب محل للخردوات متزوج ويبلغ من العمر ٢٤ عاما قال: ان البضاعة تأتي اليه من زوائد المصانع او محلات الالمنيوم واحيانا يأتي اولاد بعلب المشروبات الغازية الفارغة، نشتريها مقابل خمسة قروش للكيلو ونأخذ الالمنيوم بنصف دينار للكيلو، ثم نقوم بفرز البضاعة وتصنيفها، ومن ثم ابيع طن الخردوات للمصانع مقابل ٥٥ دينارا ويبيعون طن الخردوات بعد تصنيعه بـ ٣٠٠ دينار!! مؤكداً ان متوسط دخله اليومي ١٢٠ دينارا، وانا اقوم بشراء الخردوات من الاطفال كمساعدة لهم كما ان التجار الذين يعطون العربات للاولاد يساعدونهم للتغلب على مشاق الحياة!

ابو عبده

صاحب محل للخردوات في منطقة الشعيلية قال انه يعمل في هذه المهنة منذ خمس سنين، عندي اربع عربات اعطيها للاولاد كي «يسرحوا» بها يجمعون رزقهم من الورش والمحلات الصناعية ومن الحاويات المنتشرة في الشوارع. بعد ذلك اسلم هذه البضاعة الى تجار كبار وهؤلاء يبيعونها الى المصانع التي تعاود تصنيعها واحيانا يصدرونها للخارج..

وفي بعض الاحيان تأتي البضاعة عن طريق اناس يلتقطونها من «المزابل» وانا لا اتعامل الا مع الاشخاص الذين اعرفهم خوفا ان تكون البضاعة مسروقة، وقال ان الناس يرمون الاشياء القديمة ولكن اصبح بإمكانهم احضارها الى محلات بيع الخردوات وتلك افضل من رميها، والمهنة جيدة ومشرفة.

تجار الخردة يزدادون ثراء على حساب الأطفال والشيوخ



الطفولة والشقاء المبكر

محمود عبدالهادي عوض

صاحب محل لبيع الخردوات متزوج ويعيل ستة اولاد قال ان الخردة انواع فهناك الصالح من فضلات المحلات يعاد تصنيعه بالكبس وهناك خردة السيارات... وانا كما ترى تاجر بسيط فهناك تجار يجمعون البضاعة في مخازن كبيرة ويعاودون بيعها للمصانع.

يعمل عندي في المحل ابني، واولادي الباقون اخرجتهم من المدرسة لأن المدارس في هذه الايام اصبحت مؤثرة فساداً!!

وقال: ان تجارة الخردة مزدهرة حيث جرى مزاد قبل فترة وجيزة وصلت فيه اسعار كمية الخردة الى ١٢٥ الف دينار.

فراس عبدالله يوسف

من سكان منطقة عبدون يبلغ من العمر ٢٠ سنة قال: انه يقوم «بلم» النحاس والالمنيوم من الكسارات ويبيعها الى محلات الخردة مقابل نصف دينار للكيلو ويحصل في اليوم على حوالي ثمانية دنانير.. وأنا في الاصل «بنشرجي» ولكني لم اجد عملاً فاتجهت إلى الخردوات التي كنت احصل عليها من حاويات القمامة، ابحث داخلها دون خجل، ولكن في هذه الايام اجد الحاويات فارغة فاتجهت الى فضلات المحلات الصناعية! واحيانا وأنا ابحث في «الحاوية» يقف الناس ينظرون الي ولكني اتابع عملي ولا التفت لاحد منهم..!!

سليمان محمد قاسم

صاحب محل الخردوات في منطقة سقف السيل يقول: نشتري البضاعة التي يحضرها الناس مثل زوائد الالمنيوم والعلب الحديدية الفارغة والأحذية القديمة وجميع انواع الخردوات.. ثم نقوم ببيعها الى تجار اخرين يعيدون تشكيلها، والناس الذين يحضرون البضاعة لا يجدون غير هذا العمل حيث ان العمالة الوافدة لم تترك لابناء البلد مجالا للعمل وانا اعمل في هذه المهنة منذ خمس سنين.

سعيد عبدالله

تجاوز الستين من عمره التقيناه اثناء قيامه بتسليم الخردة لأحد التجار في منطقة سقف السيل فقال: انه يحصل على التنك وعلب الكولا وكل شيء تالف من الشارع واضاف: اعمل في جمع الخردوات منذ زمن، وهذا افضل من السرقة او التسول، لا يوجد احد يساعدني. راجعت وزارة التنمية الاجتماعية عدة مرات ولكن دون جدوى!! كما ترى بعت ٢ كيلو من التنك بستين قرشا ويوميتي تصل الى دينارين اشتري بها الطعام .. وانا كما تراني «لي الله».

عزف منفرد



بقلم: راكان المجالي

النقابات المهنية أيضاً ...

ما كتبناه في الاسبوع الماضي من تأكيد من قبل الجميع بدون استثناء على ضرورة مهنية النقابات نعتبره مسألة عادية ولكن في رأينا المتواضع ان هذا المطلب يجب ان يكون مطلقاً او لذاته، بل ان ما كتبناه قبل سنوات ونعود لتأكيده اليوم هو ترتيب الاولويات بحيث تكون الاولوية للعمل المهني والشأن المهني والتخصص والانجاز العلمي والفني ثم تأتي الاهتمامات الاخرى. وبما ان هذه النقطة المتصلة بمهنية النقابات محسومة فان هناك بعض الجوانب التي لا بد من ايضاحها، فقد كان هنالك عند المناقشة في الماضي واليوم كذلك خلط عجيب بين النقابات المهنية والنقابات العمالية، فالعمل النقابي في اصله يتصل بالعمال وله بعد سياسي واجتماعي فمن الناحية الاجتماعية فان العمال هم طبقة لها مصالح مشتركة ولها خصائص متحدة ولها قضايا وتطلعات ومن ناحية سياسية فان مظهر ذلك كله يشكل قوة سياسية ضخمة في المجتمع تشكل توجهاً واحداً او توجهات لاحداث التغيير على قاعدة المصالح والمفاهيم المشتركة للطبقة العاملة، وهذا كلام لا يتوقف على الفكر الاشتراكي وانما ايضاً هو مثبت في الفكر الراسمالي.

والمهم ان النقابات العمالية قوانينها التي تحكم مسألة العمل والاستخدام والاجور وكل ما يتصل بحياته من خلال عمله ولذلك قلما يوجد بلد في العالم لا يوجد فيه قانون يغطي ادق التفصيلات بشأن العمل وينظم صلته بالمؤسسة ورب العمل وغير ذلك.

وهذا الامر لا وجود له بالنسبة للنقابات المهنية بل ان ما يحكم عمل وصلات المهني الوظيفية هو قانون العمل اذا لم يكن موظفاً عاملاً في الدولة وفي هذه الحالة يشمله قانون الخدمة المدنية، اذن قانون العمل هو الذي ينظم علاقات اعضاء النقابات المهنية من غير موظفي الدولة سواء كان العضو عاملا او رب عمل مالكاً او مستخدماً.

وفي بلدان العالم المتطورة التي تطورت فيها قوانين العمل واصبحت النقابات العمالية قاعدة واسعة في المجتمع بفعل التطور الصناعي فان النقابات المهنية اذا وجدت تأخذ طابع جمعيات الاختصاص او النوادي وتتقدم النشاطات العلمية والاجتماعية على اي اعتبار اخر. المهم ان النقابات المهنية هي غير النقابات العمالية وتلتقي معها في الاسم.

اما الموضوع الاخر الجدير بالاهتمام فهو التأكيد على الجانب المؤسسي للنقابة والمشاركة الجماعية من قبل كل الاعضاء في تطوير النقابة بحيث لا تكون الانتخابات كما هو معروف هي المناسبة الوحيدة التي يلتقي فيها اكبر نسبة من الاعضاء وهناك مشكلة حقيقية في النقابات الكبيرة بشكل خاص تتمثل بان بعض اجتماعات الهيئة العامة ما عدا مناسبة الانتخابات لا يحضره واحد او اثنان بالمائة من الاعضاء واذا اضفنا لذلك ان النقيب بعد الانتخابات يصبح هو النقيب وان النقيب ربما تم انتخابه لاعتبارات غير مهنية اي انه يحدث ان تكون سوية هذا النقيب المهنية متدنية جداً، وهذا ايضاً ينطبق على بعض الاعضاء اي ان العملية عشوائية لذلك لا بد من حد ادنى للمواصفات المهنية ولايضاح فكرتي اود ان اضرب مثلاً في نقابة كبيرة مثل نقابة الاطباء، وهذا ينطبق على النقابات الكبيرة ويجب مجالاً لايجاد صيغة لتطبيقه في النقابات الاخرى.

واعتقد ان التطور يفرض اليوم اعادة النظر باشكال مجالس النقابات وهذا المثل حول نقابة الاطباء لأن نقيب الاطباء الحالي يتمتع بمهنية عالية. والنقابة عنده مفهوم مهني لخدمة الطب والاطباء ولذلك لا يمكن ان تنشأ حساسية من كلامنا.

نقول ان التطور العام وتطور المهنة يوجب ان تتشكل جمعيات اختصاص لكل فرع من فروع الطب ولا بأس ان تكون نقابة فرعية فمثلا نقابة او جمعية العيون وللاعصاب والدماغ وللأنف والأذن والحنجرة وللقلب وللكلى ... والخ ويكون على رأس كل جمعية او نقابة فرعية في اطار نقابة الاطباء واحد من ابرز الاخصائيين في مجاله، ولذلك لا شك انه سيكون شخصية عامة بارزة ومعروفة ولها وزنها ومجموع رؤساء هذه التجمعات في اطار النقابة يمثلون مجلس نقابة الاطباء وينتخبون هم من بينهم النقيب او تكون هناك ايه صيغة لرئاسة النقابة. المؤكد ان مجلساً بهذا المستوى وباشراك القدرات والكفاءات المهنية المميزة سوف يكون له دور فاعل في خدمة المهنة من جهة وايضاً سيكون على المستوى العام بما في ذلك الجانب السياسي وله الوزن والكلمة والمشورة المسموعة، ومن المؤكد كذلك ان هذا التوجه سوف يعني بالضرورة انهاء بعض المواقف السلبية للشخصيات المهنية المميزة التي تعزف عن العمل النقابي كما ان ذلك يضع الجميع في المهنة امام مسؤولياتهم حتى لا يكون هناك قفز انتهازي على حقائق العمل المهني وحتى تنتظم الامور وتتطور الى الامام ...

هكذا من الاصل

المجد تحاور المفكر العربي الفلسطيني نصر عاروري

الاستقلال الفلسطيني عن طريق أوسلو مستحيل

عرفات أعفى العرب من مسؤوليتهم القومية تجاه القضية الفلسطينية

قال الدكتور نصر عاروري عضو المجلسين المركزي والوطني الفلسطينيين ان اتفاقية اوسلو وما تبعها في اتفاق القاهرة خلق شرائح جديدة في صفوف الشعب الفلسطيني وقسمه اقساما متعددة يصعب الجمع بينها اذا ما كتب لهذا الاتفاق النجاح.

وانتقد عاروري وهو استاذ في جامعة ماشوستس الاميركية اقدام عرفات على توقيع هذا الاتفاق التفريطي بانه ادى الى اعفاء الدول العربية من التزاماتها القومية تجاه قضية فلسطين وهذا هو ما سبقت اليه قيادة عرفات والخوف الان ان ينجر الشعب العربي خلف حكوماته التي سرها هذا الاعفاء.

"المجد" التقت الاستاذ نصر عاروري خلال زيارة قام بها الى عمان للمشاركة في اجتماع الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن وفيما يلي تفاصيل الحوار.

● هل لك ان تحدثنا عن النتائج السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية والقانونية لاتفاق اوسلو على المستوى الفلسطيني الاسرائيلي؟

- نتائج اتفاق اوسلو على هذا المستوى خطيرة، اذ يشكل هذا الاتفاق منعطفا تاريخيا حققت من خلاله اسرائيل اكبر نصر لها على الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨، وكانت الحركة الصهيونية تهدف دائما من الناحية الاستراتيجية ان تجد ممثلا عربيا يمنح دولة اسرائيل الشرعية، فبعد ان وجدت الامير فيصل خلال ما بعد الحرب العالمية الاولى وجدت انور السادات عام ١٩٧٨ ولكنها الان حصلت على تلك الشرعية من المنظمة التي اصبح يعرفها العالم بالممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني فكانت تلك قفزة نوعية هائلة اذ انها لم تكن حصيلة اعتراف من اوصياء او وكلاء (سواء وكلوا ام لم يوكلوا) ولكنها كانت هدية من الممثل نفسه دون مقابل سوى تعهد اسرائيل بقبول الفلسطينيين كفئات اثنية غير متكاملة لها صلاحية العيش (في ظروف تحددها اسرائيل) على اجزاء متقطعة مما يعتبر «ارض اسرائيل الكبرى»، فمن الناحية القانونية يمكن القول ان الشعب الفلسطيني قد تحول من شعب حسب مفهوم القانون الدولي اي انه يتمتع بحق تقرير المصير على تراب وطنه، تحول جزء منه الى فئة تسميه اسرائيل باصطلاح Residents

وهذا المفهوم يتطابق تماما مع «مبدأ الوطن القومي» وهو ركن اساسي للايديولوجية الصهيونية يلتزم به حزب العمل والليكود ومضمونه ان غياب اليهود عن «الوطن القومي» خلال قرون لم يبطل ملكيتهم للارض وان تواجد الفلسطينيين على تلك الارض خلال غياب اليهود لم يمنحهم حقوقا وطنية وملكية ارض، ومن هنا جاء مناحيم بيغن بنظريته الشهيرة وهي ان الفلسطينيين لهم حق الحكم الذاتي ولكن كاشخاص دون حق في الارض.

اتفاق اوسلو هو تعزيز لهذه النظرية وتطبيق لها ولكنه اكثر اجحافا من مشروع كامب ديفيد حيث كان الاخير يقوم على اساس Full Au اي حكم ذاتي كامل في الضفة والقطاع ولكن الاصطلاح الان الذي تستعمله اسرائيل اي حكم ذاتي محدود شبيه بسلطة البلديات.

ومن الناحية القانونية كانت المستوطنات تعتبر غير قانونية في اطار كامب ديفيد ومن الضروري تجميدها اثناء المفاوضات بينما الان لا تعتبر حتى عقبة في طريق السلام بل ان المفهوم الاميركي الجديد (منذ رئاسة كلينتون) لها انها مقبولة لدرجة معينة وتأجيلها حسب اتفاق اوسلو الى مرحلة المفاوضات النهائية هو بمثابة اعتراف فلسطيني. وجاء اتفاق القاهرة الاول ليثبتها بل يضاعف مساحتها في قطاع غزة.

من الضروري عدم النظر لوثيقة اوسلو وكأنها اتفاقية، فهي ليست اتفاقية بل اتفاق للتوصل الى اتفاقية، اي ان بنودها قابلة لتفسيرات متضاربة تحتاج الى مفاوضات للاتفاق على معناها، وبينما كان المفاوضون الاسرائيليون يدققون في كل كلمة واصطلاح ومضاعفاتها ويقيموها من الناحية القانونية بالشكل الذي يسمح لهم تنسيقها مع مفاهيمهم وسياساتهم المتبعة منذ امد طويل، كان الفلسطينيون يفتقرون الى اقل مستوى من الخبرة القانونية والدبلوماسية وتصرفوا بطريقة عفوية بل ربما كانت فهلوية.

اتفاقيات الحكم الذاتي أعطت إسرائيل حق السيادة الكاملة وكانت بمثابة الفرصة الذهبية لمخططات الحركة الصهيونية

اقول هذا ولكنني متأكد ان المشكلة الرئيسية هي ليست الاداء الدبلوماسي ولكن العقم في الاسس التي وضعت في اوسلو. وبالامكان تلخيص مخاطرها من الناحية القانونية بما يلي:

١ - مبادىء العملية التفاوضية في المرحلة الاتية ستكون ركنا اساسيا للتفاوض في مرحلة «الحل النهائي».

٢ - لم يحصل الفلسطينيون على حق التشريع بل على «مجلس» وليس هيئة تشريعية، هذا الفرق مهم اذ ان المجلس له صلاحيات محددة يستمدها من سلطات الاحتلال التي ستواصل ممارسة السيادة في الواقع بينما تكون للسلطة التشريعية عادة صلاحيات واسعة بعضها محدد والبعض ضمني ومصدرها الشعب الذي يمارس حقوقه السياسية من خلال انتخابات عامة ومباشرة، ويضاف الى ذلك ان اهل القدس لهم حق التصويت وليس حق ان يكونوا مرشحين ويمارسوا التصويت بادلاء اصواتهم في محطات اقتراعية في الضفة اي خارج حدود القدس حسب الجغرافيا السياسية الاسرائيلية.

٣ - اعتراف الفلسطينيين بوجود كيانين في الضفة الغربية ونظام عنصري على غرار النظام الذي يتم زواله الان في افريقيا الجنوبية، نحن اول شعب في العالم الثالث يمنح نظام الـ Aparthie الشرعية، فالمستوطنون يخضعون للمحاكم الاسرائيلية والبوليس والنظم الاسرائيلية سواء اقترفوا جرائم ضد مواطنين فلسطينيين على ارض الضفة والقطاع ام في المستوطنات او اسرائيل نفسها وهذا النظام الذي يطلق عليه القانون الدولي اصطلاح extra - territoriality كان قد تلاشى في اواخر القرن التاسع عشر بعد ان كانت الدولة الغربية تمارسه في ارجاء الدولة العثمانية والامبراطورية الصينية الهزيلة.

٤ - القبول بمبدأ اعادة توزيع «القوى العسكرية» بدلا من الانسحاب العسكري حتى في غزة واريحا، كما ان زوال «الادارة المدنية» لا يعني زوال السلطة العسكرية ومن هنا نرى ضرورة عدة بنود اصر عليها الاسرائيليون مثل حقهم في الحفاظ على الامن الخارجي والعلاقات الخارجية اي كل الحدود، بما فيها حدود الضفة وغزة ونقاط العبور والخروج كما تحقق في اتفاق القاهرة ٩/٢/٩٤، واضافة الى ذلك حق اسرائيل في الحفاظ على سلامة الاسرائيليين سواء كانوا مستوطنين، عسكريين او مدنيين، وحق اسرائيل في استعمال طرق الضفة وغزة.

٥ - القبول بالبند المتعلق بالنازحين اذ تقرر مصيرهم لجنة رباعية تتكون من اسرائيل، المجلس الفلسطيني، الاردن ومصر وتكون قرارات اللجنة بالاجماع اي ان لكل طرف حق النقض، ورجوع النازحين يكون مرتبطا بوجود حالة من الهدوء والاستقرار تسمح بذلك، هذا ينطبق فقط على عام ٦٧ وليس ٤٨.

٦ - استعمال المرحلتين مكّن اسرائيل من استغلال المفاوضات كغطاء لتحقيق اهدافها الاستراتيجية ومكّن الولايات المتحدة من تبرير تغيير سياستها تجاه القدس كما حصل اثناء النقاش امام مجلس الامن على اثر مذبحة الخليل.

٧ - التفريط بحق العودة المنصوص عليه في قرار هيئة الامم رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ اذ كان موضوع اللاجئين ضمن المسائل الحيوية التي لاجل البت فيها لمفاوضات المرحلة النهائية، وجدير بالذكر ان اتفاق اوسلو كان قد استعمل اصطلاح «اللاجئين» وليس اللاجئين الفلسطينيين اذ ان اسرائيل تعتبر الموضوع جزءا لا يتجزأ من قضية اللاجئين بشكل عام يشمل اولئك اليهود الذين هاجروا من الدول العربية الى دولة اسرائيل، ويعتبر هذا البند الخطير تعزيزا للنظرية الاسرائيلية القائم على افتراض التبادل السكني، اي ان لاجئين يهود بديل اللاجئين الفلسطينيين ولكل منهما حق التعويض فقط.

قيادة المنظمة أصبحت تستمد شرعيتها من أمريكا وإسرائيل وعرفات تتنازل عن حق الفلسطينيين في ملكية أراضيهم

٨ - تمكنت اسرائيل من استخدام الاحتيال اللفظي او استخدام اللغة المناسبة لتحقيق اهدافها، كما كانت قد استخدمت عدم وجود ال التعريف في مشروع قرار ٢٤٢ ولا تزال تستخدمه بعد ٢٧ عاما للفرار من الالتزام بالانسحاب الشامل، ومن هنا جاء نص المادة الرابعة من اتفاق اوسلو يقول «ان ولاية المجلس تشمل اراضي ضفة غربية وقطاع غزة» بعد ان تم رفض اسرائيل الاقتراح الفلسطيني في اوسلو ان يكون النص «كل اراضي الضفة الغربية وغزة».

ونفس الاحتيال يظهر في الملحق الثاني رقم (٢) الذي ينص على «انسحاب القوات الاسرائيلية» من قطاع غزة ومنطقة اريحا جاء بعد رفض اسرائيل الاقتراح الفلسطيني ان تكون الصياغة «انسحاب كل القوات الاسرائيلية» وتدعي اسرائيل ان بقاء بعض هذه القوات يرتبط بحقها في الحفاظ على «الامن الخارجي والامن الداخلي للمستوطنات والاسرائيليين» كما يرتبط ايضا بحقها في استعمال طرق قطاع غزة، ويقول الاسرائيليون لماذا لا نتمتع بحق استعمال هذه الطرق اذاً وفقا لاتفاق اوسلو اذا كنا ننوي الانسحاب الشامل، اي في تلك الحالة لا يوجد مبرر للبند المتعلق بحق اسرائيل في استعمال الطرق فانها لا تريد استعمالها للنزهة.

- من الناحية الاقتصادية فان مشروع اوسلو سيجعل من الضفة وغزة جسرا اسرائيليا لدخول العالم العربي ببضائعه ومهاراته وتكنولوجياته، اذ تحاول اسرائيل ان تكون بمثابة امريكا بينما تكون فلسطين والعالم العربي امريكا اللاتينية ودول الكاريبي، ففي هذا «العالم الجديد» وبعد انتهاء الحرب الباردة تطمح اسرائيل في ان تكون المدير الاداري والتنفيذي وليس الشرطي فقط للشرق الاوسط تطمح ان تصبح الدماغ المدبر بينما يكون العالم العربي الجسم الذي يتحرك حسب خطة يرسمها الدماغ، ولا شك اننا سنرى قيام المصانع الاسرائيلية بشراكة عربية وفلسطينية على حدود قطاع غزة للاستفادة من الايدي العاملة الرخيصة وهذا نمط جديد من انماط ما يسمى «بالعالم الجديد» اذ يقوم اصحاب العمل والمصانع بالتوجه الى الايدي العاملة في اماكن تواجدها لتفادي المشاكل الامنية ومشاكل هجرة غير مرغوب بها في ظروف تطغى بها الشوفينية والعنصرية ضد العالم الثالث، وربما تصبح حدود اسرائيل - غزة شبيهة بتيوان والمكسيك وغيرها ما يسمى Maquiladoras حيث يكون مستوى العيش في الحضيض من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والامنية والبيئية..

- سوف تستخدم اسرائيل عبارات «التعاون والتنسيق في بنود اوسلو لتحل مشكلة السيادة اذ انها ستستطيع ممارسة السيادة الفعلية وتعزيزها بالوسائل الاقتصادية، لا شك ان مشروع اوسلو هو فرصة ذهبية لاسرائيل والحركة الصهيونية وهذا ما يحاول امثال شيمعون بيرس اقناع الرأي العام الاسرائيلي به، وذلك ليس من الصعب خصوصا اذا اخذنا بعين الاعتبار التحول الاجتماعي داخل اسرائيل واخص بالذكر تواجد طبقة وسطى يزداد حجمها وتتسع طموحاتها «العيش الهني» تبتعد نوعاً ما عن الاهتمامات الدينية وتتجه نحو الدنيوية، تتطلع الى عيش رغيد، مساكن افخر «ولكن ليس بالفخارة في العواصم العربية!!» اجازات، ادوات كهربائية متقدمة، ملاعب جولف وغير ذلك، كل هذا يدفع نحو هذا السلام الذي تشير به اسرائيل بدون ثمن ولا اقول بابخس الاثمان، ولا اظن ان زعماء اسرائيل كانوا يحلمون يوماً ما انهم سيجدون الظروف العالمية والمحلية مواتية بهذا الشكل مع تواجد هذا النوع من القيادة الفلسطينية التي اصبحت تستمد شرعيتها من امريكا واسرائيل وما يسمى «بالعملية السلمية» بدلاً من شعبنا الفلسطيني الذي ناضل وقاوم الاحتلال ومن خلال ذلك منح منظمة التحرير لقب الممثل الشرعي والوحيد، مع الاسف اصبحت «عملية السلام» هدفاً بحد ذاتها وليست الوسيلة لتحقيق الاهداف.

● وماذا عن نتائج (اوسلو) على المستوى الفلسطيني / الفلسطيني؟

- يكاد يصبح اثر مشروع أوسلو على الشعب والمجتمع الفلسطيني مأساوياً فبعد ان تجزأ الى ثلاثة اقسام بعد حرب ٤٨ وتغير شكل تلك التجزئة عام ٦٧ فاصبح هناك شعب محتل في الضفة وغزة واضافة الى فلسطين الـ ٤٨ ثم اللاجئين جاء عام ١٩٩٣ ليخلق شرائح جديدة داخل الشعب الفلسطيني فهناك اهل منطقة اريحا وهناك القطاع، وهناك القدس وتوابعها التي اصبحت مغلقة بشكل فعلي للفلسطينيين والغرض هو تفكيك الوحدة الفلسطينية ليس سياسياً فقط بل جغرافياً واقتصادياً وادارياً لكي تصبح بؤرات سكنية تنتشر بين مستوطنات اسرائيلية مرتبطة باسرائيل بطرق مواصلات واتصالات حديثة.

● لا شك بان اتفاق اوسلو له انعكاساته وتأثيره على المستوى الفلسطيني/ العربي ماذا تحدثنا عن ذلك؟

- على النطاق العربي فلا شك ان القيادة الفلسطينية قامت باعفاء الدول العربية من التزاماتها نحو القضية الفلسطينية، كالقضية المركزية للعالم العربي، كما انها نزعت ذلك الغطاء العربي والخطر ان ينجر الشعب العربي خلف الحكومات التي سرها ذلك الاعفاء.

● هل يمكن ان يقود الحكم الذاتي الى دولة استقلال؟

- ان التنازل الفلسطيني عن حقه بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ كشعب محتل له حق الحماية الدولية مما يدعم الزعم الاسرائيلي بان الضفة وغزة هي مناطق متنازع عليها وليست مناطق محتلة، وجدير بالذكر ان سياسة امريكا الجديدة تؤيد هذا الزعم لحد كبير، كل هذا اضافة الى ما ذكر سابقاً يجعل امكانية تحقيق الاستقلال عن طريق اوسلو امراً مستبعداً بل مستحيلاً.

● باعتقادك ان النفوذ الصهيوني في امريكا في ظل عهد كلينتون يزداد ام يضعف؟

- النفوذ الصهيوني في امريكا ازداد ازدياداً واسعاً وقفز قفزة نوعية في الثلاث سنوات الاخيرة، ولا شك ان الحملة الانتخابية للرئاسة عام ١٩٩٢ كان لها اكبر الاثر اذ كانت القوى اليهودية المنظمة والممولة تحتل اهم المواقع في الحملة نفسها تجمع الاموال والاصوات من الناخبين اليهود وحسب تقرير صدر في صحيفة نيويورك تايمز ٥/٦/٩٣ فان ٦٠٪ من الاموال التي تم جمعها من افراد وليس مؤسسات كانت من اليهود وان ٨٠٪ من الناخبين اليهود صوتوا للرئيس كلينتون، ولاول مرة في تاريخ امريكا يتحول اللوبي الصهيوني بشكل فعلي من قوة ضاغطة الى قوة ترسم سياسة الشرق الاوسط في البيت الابيض نفسه اذ اصبح «مارتن انديل» استرالي الاصل والحاصل على الجنسية الامريكية في يوم الانتخابات نفسه في نوفمبر ٩٢ اصبح المستشار الرئيسي لمسائل الشرق الاوسط للرئيس كلينتون، هذا اضافة لوزير الخارجية الذي تربطه بالجالية اليهودية احسن العلاقات وهناك الطاقم اليهودي الشهير في وزارة الخارجية المسؤول عما يسمى بالعملية السلمية للشرق الاوسط.

● يقال ان الدور الاستراتيجي لاسرائيل بدأ بالانحسار خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبعد نتائج الخليج واقامة نظام عالمي جديد ما رايك في ذلك؟

- دور اسرائيل الاستراتيجي اصبح قوياً اكثر من السابق برغم انقراض الاتحاد السوفيتي وفي الحقيقة فانه كان هناك خطأ شائع يفترض ان دور اسرائيل كان للمساهمة في احتواء الاتحاد السوفيتي اذ لم يكن ذلك البلد يشكل خطراً على مصالح امريكا في الشرق الاوسط، دور اسرائيل كان ولا يزال لاحتواء الحركات القومية والمعارضة سواء كانت دينية او علمانية وفي ظل «العالم الجديد» يصبح دور اسرائيل الاستراتيجي دوراً اقتصادياً وامنياً، حسب المفاهيم المتغيرة «للاستراتيجية» ففي حين وجود عشرات الدول سواء شيوعية سابقاً او اشتراكية عالم ثالث او غيرها تبحث عن اعادة ترتيب اوضاعها وفقاً لمعايير الاقتصاد «الحر» وما يسمى بالديمقراطية وتعددية الاحزاب هناك هجوم اقتصادي وثقافي كاسح من الدول الراسمالية الغربية للمساهمة في اعادة الصياغة واعادة ترتيب الاوضاع وفي هذا النطاق تكون اسرائيل ضمن الطرف الامريكي. اما من الناحية العسكرية فان اخر صفقة طائرات عسكرية امريكية منذ شهر واحد فقط تدل على دور اسرائيل خصوصا فيما يتعلق بدول تعتبر معارضة مثل ايران وليبيا، فالطائرات هذه تتمكن من وصول ايران والقاء القنابل والرجوع دون اي حاجة لمزيد من الوقود، وتزداد هذه الايام المقالات في الصحف الاسرائيلية عن الخطر الايراني والاسلامي.

● بصفتك عضوا في «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن» والتي شكلت حديثا كيف يمكن ان يكون لها فاعلية حقيقية في ظل الحكم الذاتي وفي ظل التركيبة القيادية الفلسطينية ومعرفتنا لطبيعة هذه القيادة التي ترفض وجود المؤسسات وفي ظل السيادة الاسرائيلية؟ وما هو هامش الحركة الممكنة في ظل هذا الواقع؟

بالنسبة للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن اريد ان اقول انني لست متحدثاً رسميا باسمها ولكنني اجيب على السؤال مبديا رايي الشخصي، وجود الهيئة والعضوية بمجلس ادارتها لا تعني بالضرورة الانسجام مع مشروع اوسلو بالنسبة لي فان موقفي من ذلك الاتفاق واضح وهذا ينطبق على اخرين من اعضاء المجلس.

تشكل الهيئة تجربة جديدة في عالمنا العربي، اذ انها تواجه تحديات كثيرة وصعبة مثل فرض استقلاليتها والعمل الجاد لمراجعة مشاريع القوانين واللوائح الصادرة عن السلطة الفلسطينية وابداء الراي فيها لضمان التزامها بمبادىء حقوق الانسان واحترامها للحريات الاساسية المنصوص عليها في الشرعية الدولية، ولا شك ان هذه القوانين ستكون خاضعة لبنود ما يسمى باعلان المبادىء اي اتفاق اوسلو، وقد قلت ما فيه الكفاية عن مساوىء هذه البنود خصوصا عدم وجود هيئة تشريعية بل مجلس يسمح له التشريع في نطاق محدود جدا.

الهيئة تتعامل مع هذا الواقع السيء، ليس انطلاقا من الانسجام معه بالضرورة ولكن للحفاظ على حقوق الانسان من السلطة الجديدة، فالانسان الفلسطيني في الضفة والقطاع سيخضع الى سلطتين كلاهما يركز على ما يسمى بالامن والهدوء وضرورة شرطة فلسطينية قوية وبنفس الوقت فانه لا يوجد اي بند في اتفاق اوسلو او مادة او جزء من مادة تتعلق بحقوق الانسان وتكون من مسؤولية السلطة ومن هنا تحاول الهيئة تادية مهمتها، واننا لا اظن ان اي من هاتين السلطتين ستستقبل الهيئة بذراعين مفتوحتين، الا ان فعالية هذه الهيئة ستكون مرتبطة بمصداقيتها وشجاعتها وتمسكها بالقيم السليمة وجدية عملها.


الدكتور نصر عاروري في حديث جانبي مع سليمان النجاب

أجرت الحوار يسرى الكردي

أضواء

السيادة الوطنية في اتفاق غزة - أريحا ؟!

بقلم : عرفات حجازي

هو يوم تاريخي في عمر اي شعب مشرد اذا استطاع هذا الشعب ان يعود لوطنه او ان يعود اليه وطنه.. ولكن هذا اليوم التاريخي يصبح كارثة وزلزالا كما يقول هاني الحسن عن اتفاق اوسلو اذا كان هذا الشعب المشرد تصرف مثل حاتم الطائي وتنازل عن ما يملك وما لا يملك لعدو جشع مغتصب مخادع لا زالت يديه تنقط بدماء ضحاياه!

وفي لقاء مع الاخ هاني الحسن وهو احد القادة التاريخيين لحركة فتح التي كانت اول من رفع شعار التحرير والكفاح المسلح قال ان اتفاق اوسلو يجرد الشعب الفلسطيني من كل حقوقه في وطنه وان رجال فتح الذين انعقد هذا الاتفاق باسمهم سيعملون على اسقاط هذا الاتفاق الذي جرد الشعب الفلسطيني من حقوقه وكرامته وسيادته.

ونحن لو اطلعنا على تفاصيل الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي لاذهلنا هذا التفريط خصوصاً كيف نقبل ان توافق اسرائيل على اختيار اعضاء مجلس السلطة الوطنية، اي الوزراء قبل ان يوافق عليهم المجلس الوطني او المركزي او اية جهة فلسطينية او عربية اخرى وبمعنى اخر كيف نقبل ان تقوم اسرائيل باختيار او تعيين وزرائنا الذي سيعتبرون بانهم عنوان حقوقنا وكرامتنا وسيادتنا..

ثم لو اردنا ان نطلع على المزيد من مواد الاتفاق لذهلنا اكثر عندما نرى اتفاقاً وافق عليه الجانب الفلسطيني يقول بانه لو قام اسرائيلي بارتكاب اية مخالفة في مناطق الحكم الذاتي اي لو انه قام بقتل فلسطيني او قام باقتحام مسجد وفعل ما فعله باروخ غولد شتاين في المصلين بالحرم الابراهيمي الشريف وافرغ رشاشة في اجساد الركع السجود فانه يحظر على الشرطة الفلسطينية الاقتراب منه او ضبطه او تحرير مخالفة بحقه وكل ما يمكن عمله هو الاتصال بالجيش الاسرائيلي الذي يتولى هو ما يراه مناسباً.. والاكثر اذلالاً وقرفاً هو انه يحق للجيش الاسرائيلي ان يقوم بمخالفة او اعتقال او كما هو معتاد ان يقوم بقتل اي فلسطيني دون ان يخضع تصرفه لاي اعتراض او تذمر او تاقف..

وعندما نتساءل بصوت مرتفع عن معنى هذا التفريط بالحقوق والكرامة يجيب على ذلك ما حدث امام الملايين ساعة التوقيع على اتفاق غزة اريحا في القاهرة يوم الاربعاء الماضي عندما اكتشف ياسر عرفات قبل توقيع الاتفاقية امام الرئيس المصري والاسرائيلي وممثلي دول العالم وامام شاشات التلفزيون ان هناك في الاتفاقية اموراً لم تكن في الاتفاق وهي مساحة حدود اريحا وغزة وقد وافق على تثبيتها كبير المفاوضين نبيل شعث دون علم رئيس منظمة التحرير مما دفع ياسر عرفات ان يمتنع عن التوقيع وان تواجه حفل التوقيع على الاتفاق لحظات دراماتيكية كادت تنسف الاحتفال مما دفع المسؤولين قطع البث التلفزيوني بعد ان توترت العلاقات بين الجانب الفلسطيني والاسرائيلي مما دفع لاستدعاء كبير المفاوضين الفلسطيني والاسرائيلي وجرت مناقشة حادة ما بين عرفات وشعث وانتهت بتدخل كريستوفر وحسني مبارك مما ساعد ياسر عرفات ان يعود لتوقيع الاتفاق ولكن بعد ان سجل ملاحظاته واعتراضه على ما جاء في اتفاق لم يكن وافق عليه..

وهذه الحادثة التي شهدها العالم من خلال التلفزيون تؤكد بان اسرائيل حصلت على كل ما حصلت كان بسبب التفريط الذي يقدمه للمفاوض الفلسطيني الذي كان يهتم في تأسيس شركات لاقامة بنية تحتية في منطقة الحكم الذاتي لحسابه وحساب ابنه وشركائه من العرب والاسرائيليين.

وعندما نعود ونتساءل كيف يقبل اي مفاوض يشعر بالكرامة بمثل هذه العبودية نكتشف انه بالرغم من وجود جيش من المفاوضين والمستشارين الفلسطينيين الذين ينتقلون بطائرات الدرجة الاولى ويقيمون في فنادق الخمسة نجوم ويتقاضون اعلى نسبة في الرواتب والمكافآت والمياومات بالرغم من وجود هذا الجيش فقد كانت كل الامور موكولة لوضع اللمسات الاخيرة لاثنين من عباد الله المختارين - بالنسبة لشعب الله المختار كل منهما يتولى قيادة مجموعة من اللجان الاول هو كبير المفاوضين نبيل شعث الذي يترأس اكثر من عشرين لجنة فنية اما الثاني من عباد الله المختارين المحظوظين بالرغم من كل نكاته بعدم تسليط الاضواء عليه كما فعل زميله شعث فهو نبيل قسيس المدير العام لاربع وثلاثين لجنة فنية كانت جميعها تعمل من اجل السلام وانتقال الادارة المدنية الاسرائيلية الى ادارة الحكم الذاتي الفلسطيني. وبالرغم من ان (النبيلين) نبيل شعث ونبيل قسيس كانا حلقة الوصل في كل ما جرى انجازه من اتفاقات لم يتحقق ولو قدراً محدداً من السيادة والكرامة للفلسطينيين فانهما يبقيان من ابناء الالهة الذين تجمعت بين ايديهم مصائر الشعب الفلسطيني دون ان يدري احد اسباب هذه الثقة التي حظيا بها خاصة واننا نرى ان الشعب الفلسطيني وكل الامة العربية لن يستطيعوا تعيين عضو واحد في مجلس السلطة الوطنية دون علم وموافقة اسحق رابين..

اما الصفحة الاكثر سواداً في هذا الاتفاق الزلزال فهي التي تلزم منظمة التحرير والشعب الفلسطيني اصدار العفو بل وتكريم العملاء الذين تسببوا بقتل اكثر من عشرة الاف فلسطيني وتسببوا باعتقال وتشريد اكثر من مئة الف فلسطيني وتسببوا بنسف مئات المنازل عندما ارتضوا لانفسهم ان يغدروا بشعبهم وبامتهم ويخونوا وطنهم في الوقت كانت التضحية من اجل الوطن هي رسالة الاحرار الذين استشهد الالوف منهم ولا زال عشرات الالوف يعانون في الزنازين والمعتقلات من اجل رسالة التحرير التي رفع شعارها الاباء والاجداد من اجل تخليص الوطن من اطماع الصهيونية وعصابات الحاخامات الحاقدين.

وكما قلنا لا شك انه يوم تاريخي ان يعود لنا وطننا او نعود لوطننا للقدس ولكن ان تكون عودة الكرامة والسيادة والحرية التي ترضى عنها عذابات والام احرارنا في زنزانات وسجون العدو الصهيوني وشلالات دماء شهدائنا التي روت كل ذرة من ارض فلسطين.

سهى عرفات تفضل العيش في باريس

ياريف : الاتفاق مع عرفات إنجاز تاريخي لحكومة رابين

في الوقت الذي نسب فيه التلفزيون الاسرائيلي الى الجنرال في قوات الاحتياط اهارون ياريف رئيس الاستخبارات السابق - رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب قوله ان الاتفاق بشأن الحكم الذاتي المحدود الذي وقعت عليه اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات يعتبر انجازاً تاريخياً للحكومة الاسرائيلية وانه كان بالامكان التوصل الى هذا الاتفاق مع المنظمة قبل عدة سنوات لكن حكومات اسرائيل السابقة «حكومات الليكود» فضلت الامتناع عن ذلك.

وقال الجنرال ياريف انه يتعين على رئيس الحكومة اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيرس دعوة عرفات لزيارة القدس بهدف اجراء المزيد من المحادثات معه!

بيرس طلب رسمياً من ابو مازن اطلاق سراح ابو هاني

وبالنسبة لقضية الجاسوس الفلسطيني الذي عمل لحساب اسرائيل فقد اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي بان شمعون بيرس وزير الخارجية الاسرائيلي تقدم بطلب رسمي الى محمود عباس - ابو مازن خلال المحادثات التي اجراها بيرس معه باطلاق سراح المدعو عدنان ياسين - ابو هاني المعتقل لدى المنظمة في تونس بتهمة التجسس لصالح اسرائيل والعمل في خدمة جهاز الموساد الاسرائيلي.

وكشفت مصادر امنية اسرائيلية ان منظمة التحرير الفلسطينية سلمت ملف التحقيق مع عدنان ياسين الى السلطات الاسرائيلية.

عرفات و الكاديلاك المحصنة

اوصى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لدى الولايات المتحدة قبل اسابيع سيارة ليموزين كاديلاك سوداء اللون شبيهة بسيارة الليموزين التي كان قد اوصى عليها الرئيس العراقي صدام حسين وتم احتجازها في اعقاب حرب الخليج - ويدور الحديث عن سيارة كاديلاك يصل ثمنها الى ربع مليون دولار، وهي محصنة ومزودة باطارات لا يخترقها الرصاص وكذلك باجهزة لقذف الغازات المسيلة للدموع ووسائل اخرى.

وجدير بالذكر ان هناك العديد من الزعماء العرب الذين يمتلكون سيارات ليموزين التي يتم انتاجها في اوهايو بالولايات المتحدة.

عرفات يتعلم العبرية

المعروف ان ياسر عرفات ابلغ اسحق رابين اثناء اجتماعهما بانه باشر بصورة جادة في الاونة الاخيرة يتعلم اللغة العبرية وذلك رغم انشغاله لاعتقاده ان هذه لغة هامة جداً وانه يتعين على المرء ان يعرف لغة الناس الذين سيتعايش معهم.

واضافت المصادر السياسية ان ياسر عرفات رئيس المنظمة اكد لاسحق رابين رئيس الوزراء بانه سيجتمع به قريباً في مدينة القدس ويجري محادثات معه وانه يأمل ان تجري محادثاتهما باللغة العبرية.



زوجة عرفات تفضل العيش في باريس

نقل المراسل العسكري لاذاعة الجيش الاسرائيلي عن سهى الطويل زوجة ياسر عرفات قولها انها تتطلع بزيارة رسمية الى دولة اسرائيل قريباً وانها تريد الاجتماع مع ليئا رابين زوجة رئيس الحكومة اسحق رابين والتحدث معها في مسائل هامة.

نقلت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية عن السيدة الفلسطينية الاولى «لقد عشت في باريس سنوات طويلة... انها السنوات السعيدة في حياتي ولو خيرت بين الاقامة الدائمة في باريس والاقامة في غزة واريحا فانني حتماً ساختار الاقامة في العاصمة الفرنسية» - هذا ما قالته سهى الطويل زوجة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في حديث مع اذاعة الجيش الاسرائيلي.

ونقلت الاذاعة العسكرية عن زوجة عرفات قولها ان زوجي يعرف مدى حبي وتعلقي بباريس وهو لم يحاول منعي من زيارة هذه المدينة الساحرة عندما كنت اطلب منه السفر الى هناك

وقفة

تطبيع عربي عربي

بقلم : كمال رشيد

اذا اصبح مقبولاً وميسوراً ومن الحكمة والصواب ان تخترق حكومة الاحتلال الاسرائيلي الوطن العربي والسياسة العربية والسيادة العربية وان تصل حضوراً جسدياً الى عُمان والمغرب وتونس والبحرين وقطر، ومصر وان تشارك في المؤتمرات والندوات والدراسات، وان يستقبل ممثلوها استقبالاً رسمياً شأنهم شأن اي دولة اخرى .

واذا اصبح الحديث صريحاً عن احتمال عقد اتفاقات ثنائية بين اسرائيل وبعض الدول العربية بعضها يتعلق بالمياه وبعضها بالسياحة او الزراعة او الطاقة او الاثار .

واذا اصبحت المقاطعة العربية على عجزها وعجرها شيئاً من الخطأ او العار الذي يجب التخلص منه ،

واذا اصبح كل ما كان منكراً او حراماً او خيانة مقبولاً، فلماذا لا يكون الشيء نفسه على اقل تقدير ، قائماً بين الدول العربية المختلفة او المتجارية او المتربصة ببعضها.

الذين اجازوا لانفسهم ان يجالسوا اليهود وان يتبادلوا معهم الحوار والتحيات والابتسامات وربما الانخاب لماذا لا يجيزون لانفسهم ان يستعلوا على حاجز الخوف او الخجل او الاستعلاء وان يجلسوا مع اخوانهم العرب او لاخوانهم المسلمين او لاخوانهم في الجوار ليحلوا مشكلاتهم وخلافاتهم.

واذا كنا لا نتجرأ - جهلاً وضعفاً - ان نتحدث عن وحدة عربية واسلامية تجمع القلوب والكيانات والانظمة وتوحد الطاقات التي تتمتع بها بلادنا، فلا اقل من ان نبدأ بمسح الغبار، بالخطوة الاولى التي يفرضها العقل والمنطق والخلق والدين والمصلحة. لا اقل من ان نتعامل مع انفسنا وشعوبنا كما نتعامل مع اعدائنا ،

لسنا نقر الخلاف العارض الخارجي القائم على الاجتهاد مع احتمال الخطأ، ولكننا لا نقر تمزيق البلاد والعباد والمقدرات والذمم والضمائر وفيها المتصل والمنفصل والمستتر، لا نقر قلب الامور بحيث نسير على رؤوسنا وترفع ارجلنا، ننظر بالقلوب ونفكر بالقلوب ثم نقول في نهاية المطاف امجاد يا عرب امجاد.

ما الذي يمنع العرب ان يلتقوا مع انفسهم ولو على الطريقة اليهودية وان لم يكن استجابة لامر الله لان هذا يثير الشرق والغرب - فليكن استجابة المصالح واستجابة للنظام العالمي الجديد، وان لم يكن احتراماً للذات العربية وللاجيال العربية ، فليكن اقتداء واسوة باسيادنا الاوربيين الذين وحدوا قارتهم باقطارها المختلفة وانظمتها المختلفة ومصالحها المتفاوتة ولغاتها المتباينة، وبالرغم من العدوان والحروب التقليدية التي عاشتها اوروبا في تاريخها الحديث والقديم .

الى متى يبقى مزاج الحكم وهواه هو الذي يصنف الاشياء والاسماء، ويعين الحدود والمسارات ويحلل ويحرم ويلون ويحجم دون التفات لمصلحة الامة ومصلحة الاجيال وحكم الله ورواية التاريخ. الا يدرك هؤلاء انها سينسلون من هذه الحياة حيث لا ينفعهم بطش ولا جبروت، فلا يبقى لهم الا ذكر الله وذكر شعوبهم .

والى متى تكون الاية الكريمة التي جاءت في وصف المؤمنين " اشداء على الكفار، رحماء بينهم " معكوسة تماماً في امة العرب والاسلام واذا اصبحت كلمة العروبة والاسلام من المحظورات الممنوعات فاتفقوا ياعرب هذا الزمان على حل مشاكلكم باسم دول المنطقة دول الشرق الاوسط وهي التسمية الجديدة التي ارتضاها لنا الاسياد.

كيف يمكن تحقيق التطبيع اليهودي العربي، ولا يمكن تحقيق التطبيع العربي العربي ،

ما الذي يمنع - بعد الان - ان يجلس العراقيون والكويتيون، والقطريون والاماراتيون، والسعوديون واليمنيون، والسوريون ، ليبحثوا مشكلاتهم وخلافاتهم وليصلوا مع بعضهم الى ما وصل عليه الحال مع اليهود ؟؟

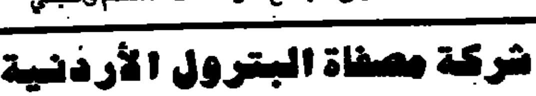
لا يصر على العدواة والخصومة الا ضعيف الحجة، ضعيف الحق، والجبان والذي لا يملك امره وقراره. فمن الذي يرفع اصبعه ليقول انا ذا. ومن ذا الذي يتجرأ ان يستفتي شعبه ويسأله هل انت موافق على سياستي القائمة على القطيعة والعداوة للعرب، والمودة والقربى لليهود .

واذا اجزنا لانفسنا ان نيأس من صلاح الحكام وامكانية استجابتهم لما يفرضه الله والمصلحة، والتقائهم على الحوار وتطبيع العلاقات العربية، فاننا لا نجيز لانفسنا ان نيأس من الشعوب العربية والاسلامية الموزعة على الحكام حصصاً واشلاء، منهم في العمق وعند رفع حالة الخوف لخلاء واخوة ، وقد تغلغل في قلوبهم وعقولهم، الاسلام والذي هو دينهم ودين اجدادهم .

اننا ونحن نطالب بالتطبيع العربي العربي ، فكأنما نقول شيئاً يبعث على الضحك والاسف، وكأننا نقول للانسان يا ايها الانسان، هذا عقلك وهذا قلبك وهذه يدك وهذه رجلك فهلاً عرفت مكونات جسدك ؟

أقباط مصر ليسوا أقلية

تطلب الحماية



البابا شنوده

محمد حسنين هيكل

سعد الدين إبراهيم

أمين إسكندر

■ " اقباط مصر ومسلموها، شانهم شأن كل البشر في هذا العالم الثالث - مثقلون مرهقون بمشاكل لا اول لها ولا اخر - وهم شأنهم شأن غيرهم من البشر - يبحثون عن حلول لهذه المشاكل، لكن بحثهم في شؤونهم وشؤون مصر يجيء باطار حق المواطنة، وليس في اطار حماية الاقلية - والا كنا كمن يلعب الكرة بقنبلة !

هكذا يرد محمد حسنين هيكل الكاتب الصحفي والمحلل السياسي الكبير على دعوته لحضور مؤتمر عن حقوق الاقليات في الوطن العربي والشرق الاوسط المقرر اقامته في القاهرة في منتصف الشهر القادم .

وهكذا فجر هيكل القنبلة التي يحاولون جعلها موقوتة وتحدث عن اقليات مصر "الاقباط" واكد كذب هذا التصور وربما كان يدور في الكواليس ومن قبل هذا المؤتمر احاديث كثيرة هامسة حول وضع الاقباط في مصر، منها ما اخذ شكل الجدل في مسألة الوحدة الوطنية، ومنها ما عبر من الطرفين (عن شكل ما من الظلم الاجتماعي) يقع عليهم نتيجة احداث او وضعية خاصة .

ولحساسية القضية، نحن نفتح ملفها، كي ننكأ الجرح ولا يظل الحديث عنها بين الخفافيش في الظلام ولكن بين العقول وفي النور ... هل بالفعل الاقباط في مصر مجرد اقلية يبحثون عن بضعة حقوق ؟ ام هم جزء حقيقي من نسيج الشعب المصري، ولم يرد بخاطر المسلمين او المسيحيين على السواء فكرة هذه الاقلية المزعومة ..؟

الماضي والحاضر

■ "اقباط مصر ليسوا اقلية، وانما جزء من الكتلة الانسانية الحضارية للشعب المصري" بهذا الراي يبدأ الكاتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل مقالته بجريدة الاهرام، ويشير فيها انه اذا تذكرنا، ويجب ان نتذكر دوماً ان الحافز هو نقطة يلتقي فيها الماضي بالمستقبل، اذن يمكننا ان نتصور ان هذا البلد مستهدف لموقعه وموضعه على حد تعبير جمال حمدان، ونحن نرى كيف تجري الحرب على هذا البلد اقتصادية ، وسياسية، ونفسية ، وعسكرية عند اللزوم كذلك نرى عملية حصره، وحصاره بقصد تصفية دوره، وحجب تأثيره في واحدة من اهم مناطق العالم، واذا كان ذلك صحيحاً، واحسب انه صحيح اذن فان قدراً من الحيطة واليقظة لازم وضروري، لذلك فانه لا خلاف على حقيقة ان سلامة الكتلة الوطنية لهذا البلد هي اولى ضمانات امنه وقوته.

ويشير هيكل لكتابات ابن الحكم والمقريزي، وابن اياس، لنرى كيف استطاع شيوخ الازهر، وبطاركة الكرازة المرقسية ان ينجزوا مهمتهم النبيلة في الحفاظ على الكتلة الوطنية للشعب المصري خلال قرون مزدحمة بالطامعين والغزاة، وبرغم هؤلاء الطامعين والغزاة جميعاً فان المسيرة النبيلة قطعت المسافة من " عهد الذمة" الى عهد المواطنة بنجاح عز مثيله في اوطان اخرى.

ويذكرنا بدور احمد عرابي من مواجهة الغزو البريطاني ووراءه شيوخ الازهر وبطاركة الكنيسة القبطية، ثم دور سعد زغلول في تمتين تلك السبيكة الوطنية الصلبة في مناخ الثورة السياسية ١٩١٩، ودور جمال عبد الناصر في المحافظة عليها في مناخ ثورة يوليو ١٩٥٢.

ويذكر لنا كلمة مكرم عبيد" انني مسلم وطناً، قبطي ديناً" حين سرت في الداخل بعض النعرات هنا وهناك ويذكر كلمة القس سرجيوس " فليمت كل قبطي في هذا البلد .. ولكن لتحيا مصر " وذلك حين شاء الاستعمار البريطاني ان يستبقي في يده ادعاء المسؤولية عن حماية الاقليات !

واليوم نبدأ بادعاء، ويتحول الادعاء الى مقولة، وتتحول المقولة الى قضية، وتتحول القضية الى مشكلة، وتتحول المشكلة الى نزاع ونكتشف انه حتى الاوهام يمكن لها ان تكتسب قدرة التجسد: كما ان الظلال في بعض الاحيان تتجسم، والخريطة السياسية للعالم الثالث امامنا تغنينا عن التفاصيل لكي لا يكون من النماذج ما يوحي تعسفاً بالتشابه ويسترجع هيكل ما سمعناه في مرحلة علت فيها الاصوات بحديث النظام العالمي الجديد الذي قيل بقدرته على ان يفرض على الاخرين احكامه، وان يحدد لنفسه، وينتزع ويمارس اختصاصاته وبينها اختصاص يبيح حق التدخل لحماية الاقليات، والتدخل يبدأ من املاء الشروط السياسية الى استخدام القوة المسلحة.

ويؤكد هيكل في النهاية انه ليس ضد انعقاد مؤتمر لحقوق الاقليات في العالم العربي والشرق الاوسط ولكن اقباط مصر خارج هذا الاطار..

رفض الفكرة

■ وفي اثناء قيامنا بهذا التحقيق، قرر مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية المنظم لندوة الاقليات في الوطن العربي قرر عدم ادراج مسألة الاقباط في مصر ضمن اعمال الندوة المزمع عقدها بالقاهرة من ١٢ : ١٤ مايو الجاري، كما تقرر تغيير عنوان الندوة الى "هموم الملل والنحل والاعراق، والشعوب في الوطن العربي والشرق الاوسط صرح بذلك د. سعد الدين ابراهيم مدير المركز واضاف انه متعاً للجدل الذي ثار حول الندوة فقد رأى المركز الا تدرج مسألة الاقباط ضمن اعمال الندوة .

تحقيق : سوسن الدويك

هذا عن قرار منظمي الندوة التي اثارت قضية الاقباط باعتبارهم اقلية وثار حولها جدل واسع للدى اشترك فيه كثير من مفكري مصر وعلمائها، ورجال الدين، والسؤال ما زال مطروحاً لان العقل لا يعمل كجهاز الكمبيوتر، ويستطيع ان يمحي من ذاكرته هذه القضية من جذورها ولكن الوضع المنطقي التي يرضي العقول البشرية (لا الالكترونية) هو المناقشة لحسم الرؤية في هذا الشأن .

> **في المرحلة الناصرية .. لم تكن هناك أقليات .. بل حلم قومي وشعبي**

■ وما زلنا نسأل هل الاقباط في مصر اقلية ؟

- وتجيء الاجابة بالرفض من اللجنة المصرية للوحدة الوطنية التي تضم عدداً من الشخصيات المصرية من مختلف الاتجاهات والاحزاب السياسية التي اعلنت رفضها لاعتبار اقباط مصر اقلية، لاستشعارها الخطر خاصة بعدما قيل عن ارتباط ذلك بالبحث عن اليات لتدخل قوى ومنظمات دولية في هذا الشأن، وطالبت اللجنة في بيان لها ان تعمل معاً مهتدين بشعار الوطن الخالد(الدين لله والوطن للجميع) كما اصدر عدد من الشخصيات العامة واساتذة الجامعات وغيرهم وفي مقدمتهم السادة خالد محي الدين، رئيس التجمع، والسيد ضياء الدين داود رئيس الحزب العربي الناصري، وابراهيم فرج السكرتير العام لحزب الوفد، ومنير فخري عبد النور، ود . احمد الغفور، ود. مهندس ميلاد حنا، ود. محمد ابو الاسعاد، بياناً اعلنوا فيه رفضهم لاقحام اوضاع المصريين الاقباط في اطار ندوة عن الاقليات في الوطن العربي .

ليسوا اقلية

واكد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ان اقباط مصر جزء من شعب مصر، وليسوا "اقلية" في مصر، واننا كاقباط لا نحب ان نعتبر انفسنا اقلية، ولا ان يسمينا البعض اقلية، مشيراً الى ان تعبيري" اغلبية" واقلية" انما يدلان في اسلوبها على التفرقة والتمييز والتمايز بالنسبة للبعض وهذا لا يليق بالنسبة لاعضاء الوطن الواحد، وبخاصة في مصر المحبوبة .

وقال قداسة البابا انه اذا كان السبب الذي يدعو الى استخدام عبارتي "اغلبية "واقلية" هو الاختلاف في الدين فان سماحة الدين - اي دين - لا تسمح بهذه التفرقة فكلنا ابناء اب واحد هو ادم وام واحدة هي حواء، واضاف انه اذا كان البعض يريد بتعبير الاقلية الدفاع عن الاقباط فيمكن الدفاع عنهم بدافع المحبة دون استخدام تعبير " كالاقلية .

الوضع القانوني

■ وفي اطار مناقشة القضية يقول المستشار والمفكر العربي طارق البشري، ان اقباط مصر لا يعتبرون اقليات لانهم جزء من الجماعة الوطنية المصرية من ناحية الوضع القانوني والثقافي والوطن وكذلك من ناحية الشعور بالانتماء .

والمسيحيون في مصر وضعهم مختلف عن مسيحيي بعض الدول الافريقية الذين يختلفون بالفعل من حيث التكوين اللغوي، وبعضهم يتحدث العربية والاخر يتحدث لغات اخرى وهناك بالفعل اختلافات عرقية بعكس وضع المسيحيين في مصر.

- ويؤكد المستشار طارق البشري انه على مدى القرن ١٩ فان مشاركة الاقباط للمسلمين في الشؤون العامة والسياسية، والانشطة هي مشاركة معروفة ولا تحتاج لتذكير، ثم انه لا توجد اي تفرقة في اي تشريع مصري يفرق بين المسلمين والاقباط.

والقوانين الخاصة بالمسيحيين تتعلق بامور الزواج والطلاق والاحوال الشخصية، وكانت تعرض في المحاكم والمجالس الملية، واصبحت تعرض الان امام المحاكم ولكن بقوانينهم الخاصة بهم، واذا كان هناك بعض لحداث خاصة بالعنف فهي لم تشمل مسيحيين فقط او مسلمين فقط فالمسألة تصنف عنفاً سياسياً اي لا يتعلق بتكوين طائفي.

ويدلل طارق البشري على ان المسيحيين ليسوا اقلية في مصر ولا يعاملون بهذا المنطق، فيقول انه في كتاب الماوردي (الاحكام السلطانية) وهو يندرج في علوم الفقة الاسلامي، فقد تحدث فيه عن الشروط لاختيار من يتولى المناصب العامة، وذكر انه من الممكن ان يكون الوزير التنفيذي في الدولة مسيحي وهذه الفتوى كانت في نظام الحكم الفردي، والان وقد اصبح جماعياً فهذا معناه المشاركة الكاملة للمسيحيين في كل الشؤون.

ويضيف المستشار البشري اننا كلنا نعيش في المجتمع وشهداء عليه، اصدقاء، وزملاء، وجيران ، والمخالطة واضحة في العمل والمدرسة والبيت، ومن الظلم وعدم الانصاف النظر للمسيحيين على انهم اقليات، وهذا وضع ضار جداً بالمجتمع باسره.

مصر لكل المصريين

إقباط مصر "اقلية لقطة" هكذا يبدأ د . ميلاد حنا المفكر اليساري ويقصد بهذه العبارة انهم مسيحيون منفشون ولا يمثلون مشاكل من اي نوع " The over no problems "

ويشير بان كل اقلية في الكون لها خصوصية لكن اقباط مصر "اقلية لقطة" وهي ترجع للتفاعل الانساني العميق في مصر بالذات، وقد كتبت كتابين في هذا الشأن الاول "الاعمدة السبعة للشخصية المصرية" والكتاب الاخر " مصر لكل المصريين" يحتوي على ورقة تؤكد ان المسيحيين اقلية من نوع خاص، وفيها استعرض مسألة ان الثقافة المصرية لها ساقان الاولى " الاسلام" والثانية " القبطية المسيحية" اي المصرية واصل الكلمة Copts التي تحولت الى EGYPT يعنيها الارض السوداء ثم تحولت الى اقباط مصر، وفي الاونة الاخيرة بدات الدولة لاسباب سياسية الاهتمام بنمو الثقافة القبطية، ولذلك فان الثقافة المصرية كانت وما زالت تعاني من حالة " العرج " فمثلاً من ينشر الان كتب عن الخماسين او شم النسيم، او كنائس مصر القديمة.

كما نلاحظ ان تدريس التاريخ في المدارس المصرية ينتهي مع حكم كيليوبترا (٣٠ قبل الميلاد) ولا يبدا التاريخ الا في عام ٦٤١ ومع دخول المسلمين مصر، ويسقط من الاعتبار اي حديث عن التاريخ المسيحي في مصر .

■ هل يفهم من ذلك اعتبار المسيحيين اقلية بالفعل في بالمجتمع المصري ؟

- د . ميلاد ينفي بشدة مؤكداً ان الاقباط جزء من نسيج الامة، ويمكن ان نطلق عليهم اقلية من نوع خاص لا يثيرون اي متاعب في الدولة ولا الامة وانهم جزء من الحركة الوطنية ولا يوجد فاصل حضاري او ثقافي بين المسلم والمسيحي فشكل جمجمة الراس واحدة، والمنظر العام واحد والتركيبة اللغوية واحدة ومطابقة تماماً، وهذا ما يميزهم عن اي اقلية اخرى، ولكن بالفعل توجد فوارق على اساس ديموجرافي بين سكان مصر عموماً دون تصنيف ديني كالاختلاف في اللهجة بين السكان في البدو والحضر بين سكان الصعيد، والقاهرة ولكن لا توجد فوارق بين الاقباط والمسلمين فعاداتهم واحدة وحتى اسلوب تفكيرهم سواء كانوا فقراء او اغنياء فهم شعب واحد ..!!

افتقاد الحلم ..

■ والسؤال ما زال يتردد .. هل بالفعل اقباط مصر يعتبرون انفسهم اقلية ..؟

- ويرد امين اسكندر - القيادي الناصري، وعضو الامانة العامة بالحزب بان المشكلة ترجع الى افتقاد المشروع الوطني والحلم القومي، والذي ادى الى تفاقم المشكلات الاجتماعية وانهيار النسيج الوطني العام ففي المرحلة الناصرية لم يكن هناك احساس لدى الاقباط باي ظلم اوانهم يمثلون اقلية في المجتمع، فالحلم القومي لجماهير الشعب مسلمين واقباط قد وقى المجتمع شر التفتت، فالمسلم والقبطي معاً يصارعان مشكلات الواقع من تخلف وتجزئة واستعمار، ويجسدان خلف قيادة عبد الناصر مبادىء العدل الاجتماعي، والوحدة والاستقلال، ثم ذلك الانهيار في بوتقة الوطن على الرغم من وجود بعض المشكلات الاجتماعية والقانونية الموروثة مثل (الهمايوني) لبناء الكنائس ومثل نظرة بعض هيئات الدولة العليا لدور الاقباط في بعض الوظائف العليا، الا ان الاقباط لم يطالبوا بتعديل تلك القوانين لاطمئنانهم لدرجة التحضر، وقيمة النهضة الشاملة التي تظلل جميع ابناء الوطن.

ويشير امين اسكندر الى عوامل ثلاثة يعود اليها تفاقم المشكلة الاول غياب المشروع الوطني والقومي، والثاني وهو العامل الخارجي والثالث يتمثل في حالة التبعية التي افقدت الجميع هويته الثقافية والاقتصادية والسياسية، وفي هذه الحالة يذهب الجميع للخط الاخير والامن، والغير قابل للتغيرات وهو الدين وهنا ظهرت المشكلة عندما برز المسلمون كاغلبية والاقباط كاقلية رغم عدم انطباق شروط الاقلية (كاللغة والعرق).

■ ويسألنا امين اسكندر عن دور الاعلام المصري، وهل له دور في تكريس تلك الفكرة عن الاقباط؟

- بالتاكيد.. فالاعلام هو المرآة العاكسة لتوجهات النظام الذي يبحث عن تعميق التناقضات بين الفئات الاجتماعية في المجتمع لصالح نظام يستمد مشروعيته من شعارات الغزل الرخيص للجماهير ، فالاعلام وظيفته الوحيدة الان الدفاع عن النظام، وعن رئيس الجمهورية، ويسمحون بظهور المشايخ التي تهاجم الاقباط، ويتناسون خطورة هذا على المجتمع، عندئذ لا بد من ان نتشكك في ولاء هؤلاء، والمخططات الاتية من الخارج وعلى راسها امريكا، واسرائيل (اقامة كيانات دينية تساعد اسرائيل على مصداقيتها) .. !

وعن علاج الازمة يقول" امين " اننا لا يمكن ان نعالج الطائفية بالطائفية، فالمعالجة الدينية من زاوية الاقلية هي الخطر الحقيقي، فعند انزواء الحلم القومي تبرز على السطح الانتماءات الدينية والقبلية، ويحاول البعض ان يستمد من الخارج مبدأ لتقوية نفوذه في الداخل، ليتحلل بعدها نسيج المجتمع، ولن يحل المشكلة وجود عدد من الوزراء الاقباط، فذلك يعمق للمشكلة اكثر، ويرضيني عدم وجود اي قبطي في جهاز الدولة طالما لا يمثل كفاءة، بشرط ان يظللنا المشروع والحلم الوطني والقومي ..

من القلب

الأردن على مفترق الطرق

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

للاردن ظرف معروف في علاقته بالقضية الفلسطينية، وهي علاقة عضوية وبالغة الحساسية لا تقتصر على الانتماء الى الامة الواحدة ... فهي اخص من ذلك بكثير بحكم الجغرافيا والسكان والاقتصاد، ولمّا اعترف الاردن بان المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني فان اعترافه ذلك يماثل تماماً اعتراف الاردن بان الحكومة السورية او اللبنانية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبها ولكن الاعتراف بحكومة او منظمة ما لا يستتبع قبول كل ما يصدر عن تلك الحكومة او المنظمة...

بمناسبة هذا الكلام، هي تلك التصريحات التي تصدر عندنا وتؤكد باننا نقبل ما تقبله المنظمة في تعميم خطر يوحي، وكأننا نقبل هذه الاتفاقات التي يوقعها الرئيس ياسر عرفات وعدد من رفاقه في مجال الحكم الذاتي لغزة واريحا، وفي مجال العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل وفي مجال التعاون الامني ... وهذه الاتفاقيات التي يوقعها طرف فلسطيني له شرعية معينة في القانون الدولي، ليست ملزمة لمن ليس طرفاً فيها او لمن لم يستشر بشأنها، ومن المؤكد لو ان قيادة المنظمة شاورت الاردن او غيره من الحكومات العربية المعنية فيما اقدمت عليه باوسلو وما بعدها لما وافق الاردن على ما توصلت اليه قيادة المنظمة لان الحكم الذاتي لغزة واريحا والتعاون الاقتصادي كما قرانا نصوصه المنشورة كان معروضاً على الدوام من اسرائيل ومنذ حرب ١٩٦٧ ....

لا يجوز ان نقبل ابداً ما ينطوي عليه الاتفاق بين اسرائيل وقيادة المنظمة فيما يتعلق بالاردن لعدة اسباب، اهمها ان الاتفاق لا يحظى على المستوى الفلسطيني وعلى مستوى المنظمة نفسها الا بتاييد محدود، وحتى في داخل حركة فتح نفسها فالانقسام حوله علني ومعروف، ولا يستطيع الاردن ان يتجاهل القوى والمنظمات والشخصيات الفلسطينية التي تقف من هذه الاتفاقيات موقفاً معارضاً او متحفظاً، وهي قوى فاعلة في الساحة الفلسطينية المحتلة، ويمتد تاثيرها الى الساحات العربية كافة ومنها الساحة الاردنية بشكل خاص، والراي العام الشعبي الاردني بالذات يرث حساسية تاريخية تجاه قضية فلسطين فلم يتعاطف الاردنيون في اي يوم من الايام مع اية حلول او دعوات مرفوضة من الشارع الفلسطيني ، ولا يستطيع مواطن اردني من اصل فلسطيني او شرق اردني ان ينجح في اية انتخابات نيابية او بلدية في الضفة الشرقية هنا اذا قدم نفسه للناس كمؤيد للتسوية، والانتخابات النيابية الاخيرة كانت خير دليل على ذلك حتى ان دعاة الصلح والاتفاق مع اسرائيل خبأوا اراءهم الحقيقية عن الناس بل ورفعوا شعارات اشد عنفاً من شعارات حماس والرافضين ...

يروج ضعاف همم ونفوس كثيرون الان بان المخاطر تحدق بالاردن اذا لم يسارع الى مباركة الاتفاقيات الاخيرة ، ويرعبون الناس بالحديث عن هبوط اسعار الاراضي، و تراجع الاسهم في بورصة عمان، وان الاردن لا يستطيع الابتعاد عما تريده امريكا واسرائيل، بل وتسعى اصوات غريبة للايقاع بيننا وبين سوريا الشقيقة التي تواجه في الوقت الراهن ظروفاً موضوعية مماثلة لظروفنا، وتدير سوريا معركتها الدبلوماسية ببراعة واتقان في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية الهائلة.

ليس هناك اردني واحد يدعو الى استفزاز امريكا واعلان الحرب عليها فالعكس هو الصحيح، فان الاردن الان بحالة دفاع عن النفس امام الضغوط الامريكية الجائرة عليه التي تريد من الاردن قبول شروط لا يمكن ان تؤدي الى السلام، بل تؤدي علاقات الاردن بشعبه وتمس بتماسك جبهته الداخلية.

... وليس هناك اردني واحد يسعى الى هز اقتصاد البلد ولكن الاردنيين ليسوا تجار اراضي يعرضون وطنهم للبيع، وليست مصالح الشعب الاردني الحقيقية مركزة في بورصة عمان ، واسعار اسهم بنوكها ومنافع اعضاء مجالس ادارتها من بعض الوزراء والمسؤولين الذين ما ان يتركوا المسؤولية حتى يضعوا انفسهم في خدمة (اغنياء صدفة) هبطوا على عمان بثروات الله وحده يعلم مصدرها، ولم يصدقونا باي شيء مما قالوه فحتى فروع بنوكهم هناك ستكون عملة التداول الرئيسية لها الشيكل. وعملات اخرى ...

واخيراً، كل الطرق والخيارات مهما عظمت مخاطرها اقل خطراً من الهوة الموحشة التي تؤدي بنا الى اللحاق بالحكم الذاتي وتحمل مسؤوليات تاريخية عظمى بلا سبب او مبرر ...

لعنة صندوق النقد تحل بالجزائر

كتب : هيثم الصادق

تفاعلت الازمة الاقتصادية والامنية في الجزائر، وباتت حكومة الرئيس زروال بانتظار معجزة تصونها من الانهيار الشامل، بعد ردود الفعل الداخلية العنيفة التي ينظمها الاتحاد العام للعمال الجزائريين في مواجهة الاتفاق الاقتصادي بين الحكومة الجزائرية وصندوق النقد الدولي، والذي تم بموجبه اعادة جدولة الديون الجزائرية المستحقة، والبالغة ٢٦ - بليون دولار، عدا الديون المتراكمة على الجزائر للاتحاد السوفييتي سابقاً، والتي بدات روسيا بالمطالبة بها، بعد ان اعتبرت نفسها الوريث الشرعي والوحيد للاتحاد السوفييتي السابق، وتبلغ الديون السوفييتية على الجزائر قرابة الـ ٣,٢٠٣ مليار دولار .

ويستمد الاتحاد العام للعمال موقفه الرافض لمساعدات صندوق النقد الدولي من قناعته بان مثل هذه المساعدات ستكون مشروطة بخطة تقشفية تتولى حكومة الرئيس الجنرال زروال تنفيذها، ومقترنة بتخفيض القيمة الشرائية للدينار الجزائري بنسبة تزيد عن ٤٥ بالمائة، وانعكاس هذه الاجراءات على المستوى المعيشي للعمال سيكون مؤلماً، تزداد قساوة تاثيرها على عمال القطاع العام الذي يضم ٤٥٠ مؤسسة اقتصادية وخدماتية، بينها ٢٢ منشاة صناعية تستوعب القسم الاكبر من العمال الجزائريين. وتفرض شروط الصندوق الدولي على الحكومة الجزائرية تحرير اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية مطلقة الغلاء الفاحش، الذي يحول الوعود الحكومية برفع لجور العمال - في حال ترجمتها الى خطوة ملموسة - الى سراب دون جدوى. ويخشى الاتحاد العام للعمال الجزائري ان يؤدي التراكم الجديد للديون الى املاءات من صندوق النقد الدولي على الحكومة الجزائرية لبيع قطاعها العام للاستثمارات الاجنبية، وقد اصدر الاتحاد بياناً يحذر فيه الحكومة من اتخاذ مثل هذه الخطوة، وينذر باتخاذ " موقف حازم " ازاء ذلك.

موقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي ضيق الخناق على عنق حكومة الامين زروال، تزامن مع تصعيد جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر لنشاطها الذي هدم الاستقرار الامني في الجزائر، واوقف الحكومة الجزائرية عاجزة عن اتخاذ تدابير لمعالجة الاوضاع الجزائرية المتردية .

وانعكست هذه الاوضاع الجزائرية على مجمل السياسات الدولية تجاه الجزائر، ولا سيما على العلاقات السياسية

الامريكية - الجزائرية، والامريكية - الفرنسية، حيث طفت على السطح مؤشرات حرب خفية بين السياستين الامريكية والفرنسية حول المساعدات المزمع تقديمها الى الجزائر، وفي صورة المواقف المستجدة تبدو الولايات المتحدة عازفة عن تقديم المساعدات لحكومة الامين زروال، وتعتقد الولايات المتحدة ان عليها لعادة ترتيب اوراقها الجزائرية، والتعاطي الايجابي مع القيادات (المعتدلة) في جبهة الانقاذ الاسلامية، والتبدل في موقف الولايات المتحدة من الجبهة الاسلامية الجزائرية برز بوضوح في اقوال بارس مساعد وزير الخارجية الاميركية اثناء " ندوة نقاش " عقدت بمبادرة من لجنة الشؤون الافريقية التابعة للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي، خاصة في قوله ان " الحركة الاسلامية الجزائرية حركة داخلية، نمت وكبرت بسبب ظروف داخلية اقتصادية وسياسية " بل وان الولايات المتحدة قد اتخذت خطوات ملموسة اتجاه مد الجسور مع اطراف في جبهة الانقاذ ، حيث استضافت مؤخراً وعلانية بعض رموز هذه الجبهة .

الرهان الاميركي على جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية تعارض مع النهج السياسي الفرنسي الذي يتاثر بفكر وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكال الذي يميل لاسباب تقليدية فرنسية متوارثة، ولعوامل جغرافية، الى تاييد السياسة الحكومية الجزائرية، يؤيده وزير الخارجية الفرنسي الذي اطلق مؤخراً وعوداً بتقديم مساعدات ضخمة للحكومة الجزائرية بالوحدات المالية الاوروبية .

وحاولت الولايات المتحدة تجسير هوة الخلاف بينها وبين فرنسا حول استحقاقات الجزائر من المساعدات الدولية، وحول الاسلوب الافضل لمعالجة الاوضاع الامنية المتفجرة بين جبهة الانقاذ الجزائرية وحكومة الامين زروال، وان لاح في الافق بوادر اتفاق حول النقطة الثانية، حيث دعت الجزائر الى حوار وطني جزائري شامله الا ان منطلقات هذه الدعوة الفرنسية لم تتفق مع المنطلقات الاميركية للدعوة ذاتها، وظهر تعارض المنطلقات والاسلوب من خلال الانتقادات الفرنسية لظاهرة استقبال الادارة الاميركية لبعض الرموز القيادية في جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية، والسماح لهم باقامة مؤتمرات صحفية .

وتثير المسألة الاولى وهي تقديم المساعدات للحكومة الجزائرية الراهنة، حرباً باردة خفية بين الولايات المتحدة وفرنسا، ففي الوقت الذي تصر فيه الولايات المتحدة على ايقاف المساعدات مراهنة على سقوط وشيك للحكومة الجزائرية، تتمسك فرنسا باصرار برغبتها في تقديم هذه المساعدات لحكومة الامين زروال ، الامر الذي يعني ان كل طرف قد اختار بوابة خاصة به لمد نفوذه لا في الجزائر فحسب بل في المغرب العربي برمته.

التجزئة والنضال المجزأ

كيف قامت التجزئة العربية، ولماذا بقيت ؟

لغز قيام التجزئة العربية استند الى عاملين :

الاول : عربي وهو قيام العديد من الممالك والامارات والمشيخات، بعد سقوط الدولة العربية المركزية. وقد ارتبط سقوط الدولة العربية المركزية، بعاملين :

١ ـ خارجي، وهو ناتج عن هجمات الروم والسلاجقة والبويهيين والمغول والفرنجة .

٢ ـ داخلي وهو ناتج عن الثورات الشعبية، والصراعات المذهبية والمطامع الذاتية للقادة والامراء، والضعف الذي اصاب المركز، بسبب عوامل تركيبته الذاتية .

الثاني : اجنبي دولي، وهو وجود اعداء يتربصون بالدولة العربية، ويحاولون تجزئتها واحتلال اراضيها.

ولقد التقى هذان العاملان، في القديم والحديث، وما زالا يلتقيان فهناك انظمة وقوى عربية لها مصلحة في التجزئة. وهناك دول امبريالية لها مصلحة بغياب المركز عن الوطن العربي ، ليسهل اقتسام اطرافه وقلبه، واستثمار ثرواته، واخضاع شعبه.

وما زالت هذه هي المشكلة الرئيسة التي يواجهها العرب .

وتلتقي القوى الخارجية والداخلية المشار اليها دائما في حماية نظام التجزئة، ومع قيام الوحدة فهل يعني هذا ان التجزئة ستبقى ؟

لقد مر العرب خلال تاريخهم الطويل، بتجارب عديدة من هذا القبيل، كما مرت بتلك الشعوب الاخرى، من الصين الى المانيا، ومن فرنسا الى فيتنام .

وكان بروز قوة موحدة، قادرة على استقطاب قوة الشعب، يدفع دائماً الى هزيمة التدخل الخارجي، والى تصفية عوامل التشرذم الداخلي .

ولكن هذا لم يحدث في الوطن العربي، منذ بدايات ما يسمى عصر النهضة العربية الحديثة .

فالتدخل الخارجي، ظل طاغياً. لان القوى الامبريالية امتلكت العلم والتكنولوجيا واسباب القوة، واستخدمت ذلك كله لاعادة رسم خرائط الوطن العربي، والعالم الثالث.

ولان القوى المحلية ذات المصلحة، دافعت عن وجودها بقوة، وعملت على منع تبلور اية قوة شعبية مناهضة .

ولكن التدخل الخارجي، وبقاع القوى المحلية، كان لا يحدث نفعاً عندما تهب قوة قومية، المحلية فتعبيء قوى شعبها، وتخوض الصراع على اساس قومي لتحقيق الوحدة القومية، وانجاز مهماتها السياسية والاجتماعية والثقافية.

ولهذا فان الالمان حققوا وحدتهم، عندما نهضت بالامر بروسيا، وكانت الحركة الشعبية قد حشدت الرأي العام الشعبي مع الوحدة، وقامت بنضالات مشهودة من اجلها .

ولهذا ايضاً استطاع الصينيون ان يحققوا وحدتهم، كما استطاع الفيتناميون والهنود، رغم وجود التدخل الخارجي، ووجود القوى المحلية ذات المصلحة في التجزئة ان يقيموا وحدتهم.

ولم يبق بلا وحدته القومية الاساسية الا العرب والكوريون.

اما الكوريون، فقد بذلوا الغالي، واسترخصوا الدماء، ولكن الوضع الدولي، وصراع الشيوعية والراسمالية، جعل تحقيق هذا الهدف يبدو عسيراً في الماضي، وان كان الامر يبدو اقرب الى الاحتمال اليوم، رغم اليه الدفع باتجاه التشرذم على الصعيد العالمي .

واما العرب، فانهم لا يستطيعون ان يقولوا بانهم خاضوا النضال من اجل الوحدة بالبرامج اللازمة والحشد المطلوب، والعزيمة الكافية، في ظروف كالظروف العربية، وخاصة في ظروف علاقات العرب بالعالم.

ولقد افرز "الواقع التجزيئي" العربي نضالات مجزاة، وسواء كان هذا النضال نضالاً ضد الغزاة والمحتلين او كان ضد القوى المحلية الحاكمة، فانه ظل نضالاً محلياً .

ولهذا كانت المقاومة في مصر والسودان، ومن ثم في فلسطين والعراق والخليج العربي نضالات محلية مجزاة، ولم تختلف عن ذلك النضال في الجزائر وتونس والمغرب وسورية ولبنان، حتى عندما كان الاحتلال واحداً في الحالتين .

ولقد قاتل الامير عبد القادر الجزائري، على ارض الجزائر، وافتقد ساحات المناورة والامداد والحشد، خارج الجزائر، الا في حدود ضيقة جداً، وهذا ما حدث لعمر المختار في ليبيا، ولعبد الكريم الخطابي في المغرب وللمهدي في السودان، ولكل الثورات والانتفاضات في الوطن العربي .

وما ينطبق على النضال ضد المحتلين، ينطبق على النضال ضد الانظمة المحلية الظالمة والفاسدة والمدافعة عن التجزئة.

ولذلك لم تقم في الوطن العربي حركة شعبية موحدة، مثل حزب المؤتمر الهندي الذي عمل في كل ارجاء الهند ، ولاقامت ثورة شعبية واحدة مثل الثورة الصينية (١٩٢٢ ـ ١٩٤٩) او القوى الفيتنامية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٦ و ١٩٦٠ ـ ١٩٧٥ .

ولما كان النضال على ارضية التجزئة، لا يحقق الوحدة، فان كل النضالات التي عرفها الوطن العربي، لم تحقق وحدة قطرين، ولم تزد التقارب الرسمي، ولا حققت الاهداف الشعبية، بينما نجد جماهير الشعب تزداد تقارباً، بسبب تطور وسائل الاتصال والمواصلات ، وتماثل انظمة الحكم في القمع والنهب، وتفاقم الازمات العامة في ميادين الامن والغذاء والدواء والماء .

ان الوحدة لا يحققها إلا نضال موحد، وما لم نستطع ان نوحد النضال، فاننا لا نستطيع ان نحقق الوحدة. وكل الاحزاب والقوى التي تضع برامج قطرية، وتقيم تنظيمات قطرية، تسهم في تدعيم التجزئة، وفي استقطاب الجماهير لنضال محلي، يرسخ قواعد الانظمة المحلية، ويضرب وحدة اراده الشعب.

ومما يثير الانتباه هنا ان الجماهير العربية كانت موحدة في مشاعرها ، موحدة ازاء اعدائها. لها قضيتها القومية دائماً، وان كانت عاجزة دائماً عن خوض النضال الموحد، لتحقيق الوحدة القومية .

والتجزئة ستبقى، وستفرخ المزيد من التجزئة، ان لم يبدأ النضال الموحد، بالبرنامج الموحد، من اجل الوحدة العربية الشاملة.

بقلم ناجي علوش

مذكرات في حلقات

الحلقة الخامسة

قصتي مع الصحافة

يكتبها جمعة حماد

التوزيع (٢)

قبل ان اكلم السيد عسيلة مر شريط في ذهني يحمل صور الوعود التي قطعها اصحابي،اصحاب "الجهاد" وكلامهم عن الكتلة الواحدة، وكل المساعدات اللازمة للحليف الجديد الذي سنكونه، طبعاً ضد الصحف الاخرى وذلك في خوض المنافسة التي سنتكلم عنها فيما بعد !

واذ لم يكن بد من قبول اعفاء وكيلنا الاول في القدس، فلا بد من وعد بانه سيساعد "المنار" في السر، وكنت بالفعل تستطيع اذا اصررت على شراء "المنار" ان ترى كيف يخرجها من تحت الرزم في حذر شديد. وهكذا بقيت على علاقة طيبة بأخي "راغب" حتى هذه اللحظة، فلم يكن ليأتي من القدس الى عمان دون ان يزورني ونعلم منه اخبار الشباب الذين تولوا مسؤولية عيش العائلة بنجاح اكبر واوسع، وتنفس هو براحة واطمئنان.

عندما خرج من عندي "راغب" تناولت دليل الهاتف، واخترت اكثر من مائتي اسم، هكذا بتقدير شخصي بحت، وكتبت خطاباً رقيقاً بعدد اولئك المشتركين في الهاتف، اقول لهم بانني سارسل جريدة "المنار" الى بيوتهم دون اتصال مسبق، ولمدة شهر، فاذا لم يرفضوها سنعتبرهم مشتركين في الجريدة، وكلفت ولدين نشيطين بتوصيل الاعداد في وقت مبكر الى البيوت التي اخترنا اصحابها، ومضى الشهر، ولم يرد او يرفض الجريدة الا الاقل من العشر، ولقد ساعد هذا الاجراء في ان لا تبقى كل اعداد "المنار" الخاصة بالقدس اكواماً عند المطبعة، كما اعطانا فرصة لغربلة السوق وايجاد من يصل الجريدة او يكون وكيلاً لها.

ولقد وجدنا احد افراد عائلة الجيلاني في القدس وكيلاً، وبدا لنا ان التوصيل للبيوت غير مجد مادياً، ولذلك بعثنا بعد شهر اخر، خطاب اعتذار للاخوة الذين غدوا قراءً للمنار في شهرين، اننا لا نستطيع مداومة التوصيل للبيوت باسعار السوق بين يدي الباعة، لان الاشتراك تزيد قيمته عادة لتضاف اليه اجرة المراسل او بعضها على الاقل .

لقد كان التنافس اشد ما يكون في القدس، ولكن هذا التنافس تخف حدته كلما بعدت الشقة وقل الاتصال المباشر، حيث لم نجد صعوبة في ان يتولى المرحوم زكي العبد مسؤولية "المنار" الى جانب الصحف الاخرى في الزرقاء، دون حيف او تجاهل، وكان رجلاً هادئاً اميناً ذهب في مقتبل العمر وقد ودعناه الى جوار ربه، مع شعورنا بالخسارة التي اصابت هذا المركز لتوزيع الصحف في هذه المدينة النامية ونقل اخبارها .

اما في عمان، فان عملية التوزيع تختلف ذلك لان مدير الجريدة المعين في العاصمة، هو الذي يشرف عليه، ولم يكن دخول السوق سهلاً ولكن الاستاذ عرفات حجازي، صاحب خبرة ، وابن مهنة كما يقال، فالواقع انه كان على معرفة بالصعوبات التي تعوق دخول السوق الذي يحتكره الباعة احتكاراً شبه كامل، ولكنه كان دائماً يجد الطريقة المثلى في المتابعة وملاحقة مصالح الجريدة ومراقبة سير البيع، ومدى اخلاص الباعة، وحيادهم في عرض الصحيفة ومدى نشاطهم في البيع، طبقاً للحوافز المتفق عليها سلفاً .

والحق ان قصة الباعة وعلاقاتهم بالصحف، تكاد تكون القاعدة التي تتطور عليها الصحافة في الماضي، وكان منهم افراد يتمتعون بذكاء حاد، سرعان ما ادركوا معه قيمتهم وقدرتهم على التصرف في عملية انتشار الجريدة او وأدها في مهدها، ولم يكن ذلك وقفاً على الاردن وحده، ولكني اعتقد ان الحالة مشابهة في كل بلد عربي يستمتع بصحافة مقروءة، ولقد كان من شيوخ الباعة السيد محمد قره علي " في لبنان، الذي وصل به الامر الى حرق الصحيفة التي يتصور انها غير وطنية، ولقد تطورت به الحال من المناداة على العناوين، الى تعلم قراءتها، ثم الى القراءة الجادة بعد ذلك ، وحين تقدمت به المعرفة الف كتاباً "من وحي الفطرة" قدم له الشاعر العربي الكبير "بشارة الخوري" : "الاخطل الصغير" بقوله : " رشح نفسك يا محمد قره علي لرئاسة الجمهورية، وانا اول من يعطيك صوتي، ولن اوثر عليك الا من يحصل في شهادته اكثر مما تحمل انت من حمل السلال وبيع الصحف ...الخ".

لم يكن ذلك ـ كما قلنا ـ وقفاً على الاردن، ولكن ظاهرة تحكم الباعة بالصحافة في هذا البلد كانت اكثر حدة واقوى قبضة، ذلك لان الاردن كان موطن اللاجئين، الذين اصبحت الاخبار



وفد صحفي أردني في بريطانيا عام ١٩٦٦ ، ويرى من اليسار المرحوم سري عويضة ، والمرحوم داود بتلي العيسى ، ومحمود يعيش ، وجمعة حماد ، ونديم علم الدين

السياسية بعضاً من خبزهم اليومي. وغدت الصحيفة واسطة العقد في لقاءاتهم ومجتمعاتهم، والبائع يعرف ذلك، فبدأ مع الوقت يتصرف مع الجريدة، الذي يشكل هو وسيلتها للاتصال بالقارئ، على هواه احياناً.

ولقد جرت عادتهم ان يعطوا لزبائنهم الجريدة في الصباح يدسونها من تحت الباب ، واذا لم تتشكل عادة قراءة صحيفة معينة عند هذا الزبون فانهم يدسون له الجريدة التي تدفع مكافأة اعلى، وحتى لو تكونت هذه العادة فان عند الباعة القدرة على تغييرها لدى الزبون بشتى الحجج، او بابراز محاسن الجريدة التي يدسونها من تحت الباب، هذا اذا احتج الزبون على تغيير الصحيفة...!

ومسألة اخرى احسب ان الاردن قد تفرد بها، وهي تأجير الصحف ..!

***

في احد المرات ، ارسلت لنا المطبوعات احد الخبراء الامريكان، ليعطينا خبرته في توزيع الصحف، وقال كلاماً كثيراً، سألته في النهاية ان كان عنده علم بعملية تأجير الصحف، فبهت الرجل نافياً اي معرفة او علم بمثل هذه العملية المبتكرة من الباعة!. ففي اوروبا على سبيل المثال رأيت الصحف ملقاة على المقاعد في المطارات والقطارات، واماكن الركاب ورأيت ـ لدهشتي ـ ان القراء يشترون نفس الصحف من البائع دون ان يمدوا لها ايديهم بدون ثمن ، وقيل لي انه يحدث ان يضع بائع الصحف اكثر من صحيفة لافراد العائلة على الباب، واحسب انهم حين يدفع واحد ثمن جريدته، يعتقد ان من واجبه ان يفعل ذلك كضرورية لمساعدة صحيفته على الاستمرار والحياة، والقدرة على الخدمة العامة التي تتصدى لحملها.

لكن موضوع التأجير في الاردن بدأ مبرراً، حين كانت مجموعات اللاجئين، المتعطشين للاخبار، لا يجدون ما يشترون به الصحيفة، بل يحدث ان يتشارك عدد من القراء بفلس او فلسين ليجمعوا ثمن الصحيفة الواحدة، ثم تطورت مع الزمن هذه الضرورة الى وقف الامر على التأجير، حين يقدم البائع للقارئ اليقظ او "المحارف" كل الصحف واحدة بعد اخرى ليقرأها بثلث الثمن لواحدة منها، او ربما اقل.

وكنت اقوم مبكراً في القدس لمراقبة البيع في الصباح، فينشرح صدري وانا ارى الصحف في ايدي مجموعات كبيرة من التجار وموظفيهم في سوق خان الزيت مثلاً، حتى يخيل للمرء ان الصحف تبيع المئات في هذا السوق وحده، ولكن مع الاسف، فان كل هذه الصحف تعود في النهاية اكواماً من المرتجعات بعد الاطلاع عليها من القراء، وبعد دفع بدل تافه للبائع.

وهكذا فقد تطورت مسألة التأجير من حاجة الى عادة، بحيث اصبح عدد غير قليل من التجار يقرأونها بهذه الطريقة!!

ولقد حاولنا وحاول زملاؤنا ان نقاوم معاً مسألة التأجير "بتدبيس" الجريدة، او ملاحقة البائع او معاقبته، ولكن دون جدوى!! ولكني اعتقد ان هذه العادة "غير اللائقة" بالقراء، قد اختفت مع تقدم الوعي، وزيادة انتشار الصحف، وكثرة الاتصال المباشر مع القارئ، بوسائل ابتدعناها فيما بعد !

قلنا ان الباعة او معظمهم، كان يستطيع ان يفرض على زبونه الجريدة التي يقرأها، وطبقاً للمكافأة، فان صاحبة الحظوة من الصحف هي التي تدفع اكثر .. ! ولقد ظلت هذه المنافسة تتعاظم حتى اوشكت حصيلة البيع ان تكون لارضاء الباعة فحسب ..! ولا بد من الاشارة هنا ان القارئ "المنتمي" لصحيفة ما، يستطيع ان يفلت من هيمنة البائع، وكان "للمنار" نصيب لا بأس به من هذا الانتماء، باعتبارها جريدة تميل الى الخط الاسلامي... ولكن مع كل هذا فان البائع، ظل هو سيد السوق الصحفي، فهو الذي يعرف نفسية القارئ، واحياناً ينكره بالاشياء التي يهمه ان يقرأها، بل وصلت به الحال الى اكثر من ذلك، حين كانوا يجيئون الى ادارة الجريدة، او يهاتفون جهاز التحرير، لاقتراح "مانشيتات" بعينها على المحرر، او حتى رئيس التحرير، باعتبار ان مثل هذا "المانشيت" هو الذي يمكن ان يساعد في بيع الجريدة وترويجها، او يزيد انتشارها ! ولا شك ان المحررين كانوا يتضايقون اشد الضيق من هذه التداخلات من الباعة وكانوا كثيراً ما يتمازحون ويلقبون الباعة او بعضهم ـ على الاقل ـ برؤساء التحرير الحقيقيين!!

ويقتضي الانصاف ان اقرر ان بعض ملاحظات الباعة كانت غاية في الاهمية لانها تنقل الحس الشعبي على حقيقته، ولكن معظمها كان لا يخرج عن الجهالة والتداخل والتشويش على التحرير في غير ما يعني، وما يحتاج الى ادق الاختصاص!ولقد ظلت الصحف في قبضة البائع، حتى جاء الوقت الذي احسسنا معه بضرورة توسيع قاعدة البيع، حين بلغنا في جريدة "الرأي" مرحلة القدرة على الصرف للخروج بعملية البيع الى دائرة اوسع، كتعاقدنا مع السيد "سفيان ابو طوق" لتسيير خطوط سيارات على شتى الاحياء في العاصمة، لنقل الجريدة وعرضها في المكتبات والبقالات، الاقرب في الاتصال مع القراء في بيوتهم واحيائهم، ولقد نجحت هذه الوسيلة لتصبح الوسيلة المعتمدة للاتصال بالقارئ، اتصالاً مباشراً الى جانب البائع الذي لا يزال يتحرك في السوق وفي احياء بعينها في العاصمة وفي المحافظة سواء.

لقد تعرفت مع الزمن على مجموعة الباعة في عمان وغير عمان، واحسب اني قد اصبحت الصديق الاقرب لهم، ومع تطور التجربة من صحيفة الى اخرى، فان هذه الصداقة المصلحية قد تطورت الى ثقة وصداقة حقيقية ما زالت وما زالوا هم اوفياء لها ، وحين فكرنا في توسيع دائرة التوزيع، فكرنا في نفس الوقت في منفعة هذا البائع الصديق، حين ساعدناه من خلال نقابة الصحفيين من التجوال الى الاستقرار في اكشاك لبيع الصحف، كبقية بلدان العالم المتقدمة.

لقد كان من اعز الاصدقاء في عمان فتحي العوضي، الذي خرج شباباً ناهضاً ومتميزاً بعد ان صرف عليه من دمه وعرقه، ومنهم بلدياتي المرحوم صادق القدرة، ودرويش، ومسعد الذي، يعاني اليوم من الفشل الكلوي، شفاه الله، ولقد كتبت كلمة دامعة وحزينة في الصفحة الاولى من جريدة الراي في رثاء صادق القدرة ... قال لي احد الزملاء الكبار بعد ان قرأها، هل يمكن ان تكون لنا مثل هذه الكلمة حين يجيء الوقت المحتوم ؟ فقلت لا ادري !

وقبل ان انتهي هذه الحلقة من المذكرات اود ان اقرر بقناعة تامة، ان هناك اسباباً اخرى، غير البائع في انتشار الجريدة ورواجها، وفي مقدمة هذه الاسباب، مصداقية الجريدة، في اخبارها وتعليقاتها، ثم سرعة توصيلها للقارئ، في الصباح، فان القارئ ـ في الغالب ـ يأخذ الجريدة التي تسبق في الوصول اليه، ولعل القارئ ـ اي قارئ ـ لا يرضى او يقنع بغير صحيفة يرى فيها نفسه، ومشاكله وهمومه، ويرى انها تقف معه، او مع القضايا العامة التي تهمه، بغض النظر عن كل الاعذار والمبررات !

يتبع بالعدد القادم

رؤى و آفاق

تساؤلات حول اتفاق (فتح) و (حماس)

بقلم عوني صادق

في الثاني والعشرين من نيسان الماضي، نقلت وكالات الانباء بنود اتفاق تم التوصل اليه بين حركتي (فتح) و (حماس). والاتفاق في بنوده ومضمونه يعتبر اتفاقاً امنياً، لكنه يمكن ان يكون مقدمة لاتفاق سياسي لاحق اشمل، لسببين على الاقل : الاول انه جاء مع اقتراب البدء في تنفيذ اتفاق (غزة اريحا) حول الحكم الذاتي الاداري المحدود في غزة واريحا. والثاني : انه جاء في ظروف ابرزت جدية وخطورة ما يمكن ان تشكله (حماس) اذا استمرت في نهجها وعملياتها المسلحة على مجمل (عملية السلام) الاميركية في المنطقة، وبالتالي على مجمل المخططات المرسومة لمرحلة ما بعد البدء في تنفيذ الجزء الفلسطيني من هذه العملية.

ويدون التوقف عند التصريحات التي صدرت مؤخراً عن الناطقين باسم (حماس)، من غير المحتمل ان تتوقف المسألة عند حدود الاتفاق الامني المعلن مع (فتح)، حيث لا يمكن الفصل بين الموقف الامني والموقف السياسي الذي يقرر في النهاية ما يجب اتخاذه من خطوات واجراءات امنية. وبالتالي فان ما اعلن وتم الاتفاق عليه بين (فتح) و (حماس) ليس في حقيقة الامر الا خطوة سياسية لا بد ان يكون لها ما بعدها وما يرتب خطوات لاحقة ستؤثر في المواقف السياسية وتحديداً في مواقف (حماس) السياسية ومواقف المعارضة الفلسطينية بشكل عام.

لهذا كله ـ يطرح الاتفاق الامني بين (فتح) و (حماس) على المراقب وقبله على المواطن الفلسطيني تساؤلات كثيرة مثل : هل يعني الاتفاق تغييراً في موقف حماس من التصفية الجارية للقضية الفلسطينية ؟ واهم التساؤلات جميعاً : لمصلحة من سيكون هذا الاتفاق ؟!

بداية لا نحتاج لاي التاكيد على اننا من دعاة الوحدة الوطنية، ولكن الوحدة الوطنية الحقيقية التي تقوم على ارضية الموقف الوطني الرافض للتصفية الجارية والمساومة غير المبدئية والمفاوضات غير المتكافئة المفروضة والمشروطة. بعد ذلك نحاول ان نفهم دوافع كل من (فتح) و (حماس) التي ادت الى الاتفاق الاخير، وتلمس ما يمكن ان يترتب عليه في المرحلة التي بدأت بتطبيق خطة (غزة ـ اريحا)وما يمكن ان يحمله مستقبلا الى الساحة الوطنية والعمل الفلسطيني المقاوم للاحتلال.

بالنسبة لقيادة (فتح) الغارقة في مستنقع (غزة ـ اريحا)، تريد ان توفر لنفسها افضل الظروف الممكنة للقيام بوظيفتها وتعهداتها التي التزمت بها في الاتفاقات التي عقدتها مع العدو الصهيوني، واولها : لجم الانتفاضة الشعبية والقضاء على المعارضة الوطنية، ومن ثم توفير الامن للمستوطنين ولجنود الجيش الاسرائيلي داخل وخارج منطقة الحكم الذاتي.

ولان هذه القيادة من خبرتها اليومية، تعرف ان حركة (حماس) هي التي تمثل عنصر التهديد الاخطر، في المرحلة الحالية على الاقل، لجلوسها الهادئ على سلطة الحكم الذاتي، قررت منذ زمن ان تتعامل مع (حماس) ورش المسامير في طريق تحالفها مع المعارضة. وكان من الطبيعي ان تعزف على وترين رئيسيين : الوتر الاول يعطي نغم تقاسم السلطة والمكاسب المنتظرة، والوتر الثاني : يعطي نغم الابتزاز باسم الوحدة الوطنية والتخويف من الحرب الاهلية المحتملة ان اتسع الخلاف ولم يتم التفاهم على حدوده.

مرة اخرى لسنا من دعاة الخلاف ولسنا من اعداء الوحدة الوطنية الحقيقية، فليس لنا مصلحة في ذلك كله، بل نحن ضد الحرب الاهلية بالتاكيد، لكننا لسنا ايضا من الذين يسكتون على ابتزاز الشعب بالحرب الاهلية ولا عن تزييف الوحدة الوطنية او تقديم بيع قضية الشعب لقاء اوهام استسلامية كاذبة. والتساؤلات التي نطرحها، الان، موجودة بذورها في الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين (فتح) و (حماس) وفي التصريحات التي صدرت عن الناطقين باسم (حماس)

فمثلا، ماذا يعني « التوقف الفوري عن كل حملات التشهير بين فتح وحماس» الذي نص عليه البند الاول من الاتفاق الامني الذي نحن بصدده ؟ الا يعني، مثلاً، عدم مقاومة بل والسكوت عن الافعال والممارسات التي تقدم عليها قيادة (فتح) في اطار تطبيق الاتفاقات المعقودة مع العدو الصهيوني ؟ وماذا يعني السكوت عن تلك الافعال والممارسات ما دامت (حماس) لا تزال ضدها ولم تغير موقفها الرافض لها ؟!

لقد جاء في بيان اصدرته (حماس) توضيحاً لما جاء في تصريحات موسى ابو مرزوق التي عرض فيها هدنة مع (إسرائيل)، ونشرته الصحف المحلية، ان الخطة التي طرحها ابو مرزوق تتضمن ثلاث نقاط تطالب بالانسحاب الشامل للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس وتفكيك المستوطنات واجلاء المستوطنين، بالاضافة الى اجراء انتخابات عامة للشعب الفلسطيني ليختار قيادته التي تمثله. واكد البيان المذكور ان «تصريحات ابو مرزوق لا تتضمن باي شكل من الاشكال التنازل عن اي شبر من ارض فلسطين او الاعتراف بحق الكيان الصهيوني بالوجود على ارضنا، وانه في كل الاحوال ستحترم (حماس) بعد الانتخابات « رأي الاغلبية ولكنها ستستمر بالتمسك ببرنامجها واهدافها» الدستور (٢٢/ ٤/ ٩٤).

المشكلة هنا ليست ان (إسرائيل) ترفض هذه النقاط بل ان قيادة (فتح) نفسها رفضتها وترفضها عملياً من خلال انخراطها في مشروع (غزة ـ اريحا) للحكم الذاتي الاداري. وهنا يصبح التساؤل مشروعاً : كيف يتم التفاهم او الاتفاق بين (فتح) و (وحماس) وتظل الاخيرة متمسكة ببرنامجها الذي نعرفه واهدافها التي نعرفها ؟! وكيف يتم هذا الاتفاق مع (فتح) بينما تلتزم (فتح) بتنفيذ ما نصت عليه الاتفاقات الامنية المعقودة بين عرفات ورابين عن مسؤولية الشرطة الفلسطينية ووظيفتها الامنية، الا اذا كانت (حماس)تفكر ـ او يمكن ان تفكر ـ في التخلي عن العمل المسلح واللجوء الى النضال الديمقراطي ضد (فتح) وضد (اسرائيل)، وربما من خلال (المؤسسات الديمقراطية) التي ستنشئها (سلطة الحكم الذاتي) !

وفي هذا الصدد، صرح وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز يوم ٢١ / ٤ / ٩٤ للإذاعة الاسرائيلية بقوله : « اذا اعلنت حماس انهاستتخلى عن الارهاب عبر وضع حد نهائي له وانها تؤيد توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل، فهذا سيخلق وضعاً جديداً» ! والمعروف انه لاسباب كثيرة اهمها الانتفاضة، قررت حكومة اسحق رابين التفاوض مع (فتح) لانها ببساطة رأت فيها القوة الرئيسية في الساحة الفلسطينية التي تستطيع ان تحقق ما تريد من خلالها. الان، وبعد ان تمت تصفية (فتح) كفصيل مقاتل، لم يعد في الساحة غير (حماس)، وهي على استعداد ـ اي اسرائيل ـ لتفاوض معها او لتقبلها شريكاً في المفاوضات اذا قبلت (حماس) بالشروط التي سبق وقبلت بها (فتح) من قبل.

وقيادة عرفات لم تفكر ـ ولم تكن لتفكر ـ ان تعرض التحالف والتعاون او حتى التفاهم مع (حماس) لو لم تكن (حماس) تملك الوزن الذي تملكه في الساحة الفلسطينية او لم تكن تشكل تلك الخطورة الكبيرة على خطط وبرامج هذه القيادة. لذلك، فان محاولات قيادة عرفات ، التي تختفي وراءها محاولات رابين وبيريز، تستهدف (احتواء حماس) ودفعها للانخراط في برنامج (غزة ـ اريحا) مقابل حصة ما زال الخلاف قائماً حولها.

ان الوطنيين الفلسطينيين الذين يقفون حتى الان مع (حماس) على ذات الارضية الرافضة لعملية التصفية الجارية للقضية الوطنية، ومعها في الخندق نفسه دفاعاً عن الشعب وحقوقه الوطنية يرون من حقهم وواجبهم ان يحذروا من مغبة انجرار (حماس) الى الفخاخ المنصوبة لها، ويطالبون بعدم السماح للمنطق البراغماتي ان يطغى على المنطق الوطني، او السماح لإغراءات السلطة والمصالح ان تبعد (حماس) عن موقفها الوطني الصحيح الذي وقفته حتى الان ولتتعظ (حماس) من النهاية التي انتهت اليها (فتح) ... !

إني أدين أدونيس ومن يستضيفه

بقلم : د. هشام غصيب

اني اعترف باني لم اكن ادرك تماما حجم قوى التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني قبل «حادثة» ادونيس. لقد كان يخيل لي قبل هذه الحادثة ان جل [illegible] بخير نسبي، [illegible] الصهيونية ما [illegible] الصغير، وان [illegible] على وعي [illegible] «لتطهره» من [illegible] القومي وقيم [illegible] التي ساهمت [illegible]

[illegible] هذا الغزو [illegible] انه ما زال [illegible] الوطن. واذا [illegible] باصواتها [illegible] الثقافية الاردنية [illegible] الساحة التي [illegible] احتلالها [illegible] بعض [illegible] صوت [illegible] اتحاد الادباء [illegible] ادارة مهرجان [illegible] في قرارها [illegible] المشاركة في [illegible] ان يكون [illegible] عن الضمير [illegible] الاردني والامة [illegible] تقبل هذه [illegible] وان يهب [illegible] الاردنيين، وان [illegible] مهرجان فورية [illegible]

[illegible] هو ان الهبة [illegible] تفجرت في [illegible] فبدلاً من ان [illegible] دفاعا عن [illegible] القومية وفي مجابهة ثقافة الاستسلام والتطبيع، اذا بها تصب جام غضبها على فخري قعوار وليث شبيلات وغيرهما من مناهضي التطبيع والانحطاط الثقافي، واذا بها تسخر كل مخزونها من الديماغوجية والافتراء والإفك والسوقية والتفاهة للنيل من الاصوات القليلة الصادقة التي ارتفعت دفاعا عن الكرامة القومية والصدق التاريخي، والذي راعني اكثر ان الذي قاد هذه الجوقة المتصهينة وزودها بمفردات الابتذال والحقد والاستعلاء المرضي، كان الشاعر العربي «الكبير» نفسه، ادونيس. وسمحت بعض الصحف الاردنية الرئيسية لنفسها بنشر مهاترات ادونيس وشتائمه الفاضحة وتبريراته الخيانية السخيفة، والقاء قماماته النثرية على قرائها العبيدين، باسم حرية الراي وسمعته العربية ! اجل ! فجأة، انهالت على فخري قعوار الشتائم والانتقادات والسخرية اللاذعة من كل حدب وصوب، لا لشيء الا لانه وجد ان واجبه الوطني والقومي بوصفه مواطناً اردنياً واميناً عاماً لاتحاد الادباء العرب يقضي بان ينبه الى معنى دعوة ادونيس وامثاله الى مهرجان جرش وخطورة ذلك ! فالمشكلة في نظر تلك الاقلام المشبوهة ليست في الجلوس الودي مع المجرمين الصهاينة ومثقفي الدولة العبرية الاستيطانية العنصرية، وانما في منع تكريم مثقفي الاذعان والاستسلام ! لقد كنت اتوقع ان يلوم المثقفون فخري قعوار لانه لم يكن شرساً بما فيه الكفاية في ادانة ادونيس ومن لف لفه من مطبعي غرناطة. فاذا بهم يشرعون اقلامهم لتبرير الخيانة والإذعان والتفريط والقبول بالاغتصاب والمجازر وقوى التعصب والعنصرية.

لقد اتضح لي عقب هذه الحادثة البشعة ان قوى التطبيع والاستسلام السياسية، وفي مقدمتها قيادة م . ت . ف . قد افلحت في تنظيم عدد من المثقفين الاردنيين ليكونوا ناطقا بلسان ثقافة التطبيع والاستسلام الصهيونية باسم العلمانية، وحرية القول، والديموقراطية، والحداثة ويبدو انها افلحت في تزويدهم بادوات الهجوم والمواجهة وبالمواقع والمؤثرة التي تمكنهم من ايصال اصواتهم الى كل مواطن، بعكس مناهضي التطبيع الذين لا تتاح لهم الا منابر محدودة جداً للتعبير عن ارائهم. وهذا في حد ذاته يؤكد ان معركتنا مع ادونيس واميل حبيبي ولطفي الخولي والمتوكل طه وغيرهم من مثقفي التطبيع ليست معركة ثقافية، وانما هي معركة سياسية مع قوى الاذعان والتفريط ومثقفي هذه القوى، انها معركة سياسيةحتى النخاع، حتى وان استعملنا ادوات ثقافية في خوضها. ان ادونيس مكمل لياسر عرفات، مثلما ان اميل حبيبي مكمل لنبيل شعث، ولطفي الخولي مكمل لحسني مبارك، والمتوكل طه مكمل لـ «ابو العلاء». وبالطبع، فان ادونيس لا يخفي ذلك، وانما يظهره ويؤكده. فهو في رده المبتذل على فخري قعوار، يتسلح بشرعية قيادة م . ت . ف. لتبرير مشاركته في لقاء غرناطة التطبيعي، تماما مثلما تتستر المومس بالجلباب ظنا منها ان ذلك يضفي شرعية على ممارساتها المبتذلة البائسة، وكأنه لا يدرك ان قيادة خانت ثقة غالية وضعها فيها شعب مناضل ابي كالشعب الفلسطيني واستثمرت تاريخه النضالي العريق كي تفرط بحقوقه الوطنية والقومية مقابل مكاسب فئوية وضيعة لها ولمن تمثلهم من طغم مالية طفيلية، لا بد وان تكون قد فقدت اي شرعية وطنية كانت لها في السابق.

ومع ذلك كله، فاني اشعر بضرورة التنبيه الى ان ادونيس لم يخرج عن طوره حين ذهب الى غرناطة، وانما كان منسجماً تمام الانسجام مع نفسه، وكان ذهابه تعبيرا دقيقا وطبيعيا عن وعيه ونمط تفكيره وخطابه الثقافي وبنائه الايديولوجي والطبيعة الطبقية لفكره وممارسته. ان سقوط ادونيس هوتعبير دقيق عن سقوط بناء طبقي بكامله، عن خيانة بنية بكاملها من الزمر الطبقية العربية، فلم يكن ذهاب ادونيس الى غرناطة مرده فقط الى طمعه في الحصول على جائزة نوبل او الى قصر نظره الوطني والتاريخي، وانما كان في المقام الاول نتيجة طبيعيه لتموينه الاجتماعي التاريخي والطبيعة الطبقية لوعيه، تلك الطبيعة التي سبق ان عراها واظهرها على حقيقتها المفكر السوري صادق جلال العظم في كتابيه « دفاعا عن المادية والتاريخ » و « ذهنيةالتحريم».

وانظروا ما يقوله ادونيس في نص الكلمة التي القاها في لقاء غرناطة . تنتمي اسرائيل جغرافيا الى منطقة من العالم تقوم ثقافتها اساسا على التمازج والتنوع ..

ولا ادري، هل كان ادونيس تحت تأثير الكحول او المخدرات او ربما التنويم المغناطيسي الصهيوني عندما قال ذلك ! فهل يمكن لعربي له اي انتماء لامته وتاريخها واي معرفة بتاريخها الحديث الذي عاشه ان يقول ذلك ؟ كيف يقبل ادونيس على نفسه ان يلغي ذاكرته التاريخية ويزور الواقع التاريخي بهذه الصورة الرخيصة من دون ان يرف له جفن ؟ وكيف يقبل المدافعون عنه ان يتبنوا قضيته، بل كيف تقبل ادارة مهرجان جرش ان تدعو مثل هذا المزور للحقيقة التاريخية؟ هل نسي ادونيس العربي كيف ركبت اسرائيل على ارض فلسطين الطهور، كيف استقدمت الامبرياليةوالصهيونية مئات الاف اليهود من اوروبا الشرقية الى ارض فلسطين، مستخدمة خرافات المؤسسة الدينية اليهودية وتحيزاتها اللاعقلانية والاحداث الجسام في تاريخ اوروبا الحديث، من اجل استعمار ارض فلسطين واستعباد شعبها العربي وتشريده وضرب حركة التحرر القومي العربية ؟! هل نسي المذابح التي ارتكبها الصهاينة ضد شعبي فلسطين ولبنان ؟ اي انتماء، يتكلم عنه هذا المزور للتاريخ من اجل ارضاء، حكماء، صهيون وسادة البيت الابيض والمتصهينين ؟! ثم نراه يقول : « تبنت المسيحية هذا الاتجاه، فكان لها بعد ثقافي يتجاوز خصوصيتها الدينية، بحصر المعنى، وجاء بعدها الاسلام فحقق الامر نفسه . كان عالما ثقافيا الى جانب كونه عالماً دينيا. السؤال الذي يجب ان يطرح على اسرائيل في هذا الاطار، وبخاصة في اطار «السلام وما بعده هو التالي : هل ستعطي اسرائيل اليهودية بعداً ثقافيا يتطابق مع انتمائها الجغرافي»؟

انه لمن الصعب حقا تصور فقرة صغيرة كتلك المقتبسة اعلاه تنضح بهذا القدر من المغالطة والتناقض والضحالة والابتذال، وانه لمن الصعب حقا ان اصدق ان شاعراً يقال عنه شاعر عظيم يمكن ان يتفوه بمثل هذا اللغو.

اولا : ـ لست افهم هذا الفصل التعسفي بين الثقافي والديني. فالدين، اي دين، لم ينشأ ديناً اولا ثم اكتسب طابعاً ثقافيا، بل ان الاديان نشأت حركات تاريخية ثقافية منذ البداية، والذي يفرق اليهودية عن الاسلام والمسيحية هو ان اليهودية نشأت حركة قبلية عنصرية وظلت كذلك، في حين ان المسيحية والاسلام كانا منذ نشأتهما حركتين ثقافيتين عالميتين لا عنصريتين تنشدان حل مشكلات البشرية بالمساواة والعدالة والمحبة بين الشعوب. اما سؤال ادونيس عما اذا كانت اسرائيل ستعطي اليهودية بعداً ثقافيا يتطابق مع انتمائها الجغرافي، فالاجابة عنه واضحة وضوح الشمس، ان اسرائيل بالفعل اعطت اليهودية بعداً ثقافيا يتطابق مع انتمائها العنصري الامبريالي، لقد عمقت في اليهودية ابعادها العنصرية والتوسعية والعدوانية الحاقدة، واسبغت عليها بعدا فلسفيا ظلاميا مستمداً من اكثر تيارات الفكر الغربي الحديث رجعية لقد حولت الصهيونية واسرائيل اليهودية الى ايديولوجيا ظلامية حديثة تعبر عن احلك القوى واكثرها تدميراً وحقداً ولا عقلانية في الامبريالية الغربية الحديثة.

لا اريد ان اثقل كاهل القارئ الكريم بمزيد من كلام ادونيس المثير للاشمئزاز والتقزز، وانما اكتفي بهذا القدر لابين عبره ادونيس ومن يدافع عنه، ومن يستضيفه. فكفانا عنجهية وتخاذلا وانحطاطا واسقاطا. فقد ان اوان التمرد والاستشهاد في سبيل الحق التاريخي.

د. المسعري يفتح ملف النظام السعودي

بقلم : سعيد سيف

أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير البحرين

تمكن د. محمد المسعري، الاستاذ بجامعة الرياض، ورئيس لجنة الدفاع عن حقوق الانسان الشرعية في المملكة السعودية، من الهرب والوصول الى بريطانيا في منتصف شهر ابريل نيسان ليفتح النار من هناك على النظام السعودي وواقع حقوق الانسان في المملكة.

وكان الدكتور المسعري قد شكل في السنة الماضية، مع عدد من الوجهاء، لجنة للدفاع عن حقوق الانسان الشرعية، واعلن في مؤتمر صحفي عقده في الرياض، عن اهداف اللجنة، كما عقد واعضاء اللجنة لقاءاً مع السفير الاميركي في المملكة، مما اثار حفيظة المسؤولين السعوديين، ودفعهم الى القاء القبض عليه، وبعض اعضاء اللجنة انذاك.

وامام هذه الوضعية، وجدت المملكة ضرورة مراجعة سلوكها السياسي الداخلي وكانت الخطوة الاولى اصدار المراسيم الملكية الثلاثة حول مجلس الشورى ونظام المقاطعات والنظام الداخلي.

وشكلت هذه المراسيم رداً على التساؤلات والوعود التي اطلقها المسؤولون السعوديون منذ الستينيات حول المشاركة السياسية، وتخفيض الحكم المطلق، وتلبية بعض مطالب المعارضة السياسية.

وبالرغم من اهمية الحدث(الذي باركه الرئيس الاميركي !) فان هذه الخطوات لم تلب مطالب قطاعات واسعة من المواطنين، بما في ذلك المتنورين من الاسرة الحاكمة الذين يقف في طليعتهم الامير طلال بن عبد العزيز الذي يطالب بمملكة دستورية منذ ١٩٦٠! ولم تلب مطالب الطبقة الوسطى والشعبية، التي تطالب بدستور يحدد بوضوح صلاحيات وحدود الاسرة الحاكمة، ودور التكنوقراط في السلطة، ودور التجار والصناعيين والماليين، اقتصادياً وسياسياً، حيث سارت البلاد عميقاً في الآلية الراسمالية، وباتت وسط النظام الراسمالي بتبعيتها ودورها النفطي والمالي وسوقها الكبير، بينما بقيت اسيرة العلاقات العشائرية – الاقطاعية – الكهنوتية المتخلفة، تحكمها مفاهيم وتعاليم الشيخ محمد عبد الوهاب في القرن الثامن عشر.

واستهدفت العملية المذكورة – النظام الاساسي وتشكيل مجلس الشورى ونظام المقاطعات – الحد من صلاحيات وسلطات المؤسسة الدينية (جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) او ما يعرف في الخارج بالاصولية الوهابية، والتي عبرت عن معارضتها للاسرة السعودية ثلاث مرات في القرن الحالي. الاولى في العشرينات عندما قام فيصل الدويش وزعماء الاخوان بالتمرد المسلح على الملك عبد العزيز عام ١٩٢٩، وانتهت المعارك بهزيمتهم عسكرياً، ومقتلهم لاحقاً. والثانية في التمرد المسلح الذي قاده جهيمان عام ١٩٧٩ عندما استولى على الحرم المكي وانتهى التمرد بهزيمته، وتنفيذ حكم الاعدام في اكثر من خمسين من اتباعه. والثالثة في الحركة المتصاعدة منذ استدعت السعودية القوات الاميركية في ٥ اغسطس ١٩٩٠ لوقف التقدم العسكري العراقي، ولاحقاً لشن الحرب على العراق، "وتحرير" الكويت، ولا تزال المواجهة مستمرة ومتصاعدة، وتتخذ مسارات متعددة حيث يجنح التيار المتشدد من الوهابيين الى تكفير النظام، بينما يركز التيار المتنور الذي يمثله المسعري على الحقوق الاساسية للمواطن والشورى وضرورة الحد من الحكم المطلق.

ولذا جاءت التعيينات لمجلس الشورى لتحد من نفوذ الوهابيين، كما ان ادخال عناصر متنورة من الشيعة (رغم محدودية عددهم، والذي لا يتناسب وثقل الطائفة في البلاد، واهمية المنطقة الشرقية حيث يتركز الشيعة فيها) قد اثار حفيظة الغلاة من الوهابيين، اضافة الى ان السلطات التي اعطيت للملك بموجب تلك المراسيم قد ركزت الصلاحيات في يده اكثر من السابق، وبات من حقه خلع وتعيين ولي العهد، وهو امر مستجد على وصية الملك عبد العزيز.

واذا كانت تلك الاوامر الملكية خطوة الى الامام، فانها قننت ماهو موجود، واقامت مجلساً شكلياً لا حول له ولا سلطات، يستشيره الملك في الامور التي يرغب فيها دون ان تكون له صلاحيات تشريعية، ودون ان يكون للناس حق الانتخاب. ولذلك لم يشكل نهاية المطاف للمعارضة الديمقراطية او الاسلامية الاخرى او المعارضة المناطقية(الحجازية مثلاً) .

وارادت السلطة السعودية ان تحسن صورتها خارجياً في ميدان حقوق الانسان، ولم يكن هناك طريق اخر سوى الحوار مع المعارضة، وبالتحديد مع الحركة الاصلاحية في الجزيرة العربية التي يتزعمها الشيخ توفيق السيف، وتدير مراكز اعلامية وسياسية نشطة في بريطانيا والولايات المتحدة وعدد من الدول العربية وايران، وتشكل التيار المتنور في الطائفة الشيعية في المملكة. ومن اهم مميزات هذه الحركة انفتاحها السياسي والمذهبي، فقد اعتبرت ان مسألة الديمقراطية وحقوق الانسان هي القضية المركزية في الصراع السياسي، وان الجميع معني بهذه المسألة، ولا بد من الوقوف، ليس فقط امام انتهاكات النظام لحقوق الشيعة، بل الوقوف امام كل انتهاك لحقوق الانسان في المملكة وامام هذا الفهم السليم والناضج ، نسجت علاقات وثيقة مع اطراف المعارضة الديمقراطية، والقوى المناطقية (الحجازية، الجوف ، اليمنيين في عسير ونجران وجيزان)، وارادت ان تكسر الحاجز بين الشيعة والوهابيين ، سياسياً ومذهبياً وتقدمت بالعديد من المبادرات لرجال الدين الوهابيين المتنورين للوصول الى قواسم مشتركة.

وعندما تشكلت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية ، فتحت صفحات مجلتها المركزية (الجزيرة العربية) التي كانت تصدر في لندن لهذه اللجنة، ومجموعة المذكرة وكافة الآراء الصادرة عن المعارضين الوهابيين . مما جعلها مركز استقطاب واحترام قطاعات واسعة ، علمانية ودينية، اضافة الى اللجان والمنظمات الحقوقية الدولية والمسؤولين في الدول الاوروبية والاميركية المعنيين بالشان السعودي .

لم يكن امام النظام طريقاً للحد من الانتشار الواسع للحركة ونشاطها السياسي والاعلامي الكبير سوى الحوار والوصول الى قواسم مشتركة، والتقى الملك وابنه محمد، امير المنطقة الشرقية بعدد من قياديي الحركة بزعامة امينها العام، الشيخ توفيق، في جدة في سبتمبر ايلول المنصرم، وابدى مرونة كبيرة وتفهماً ملموساً للمطالب التي تقدم بها الوفد، واستجابة فورية لطلب اطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين، ليس فقط الشيعة، وانما لجميع السياسيين وذلك تحت الحاح واصرار وفد الحركة الاصلاحية. وكان المطلب الاساسي للنظام هو ايقاف النشاط الاعلامي في الخارج دعوة جميع عناصر المعارضة الى داخل المملكة، مقابل اغلاق الملفات، واعطاء الجوازات لمن سحبت منهم، واعادتهم الى اعمالهم او تشغيلهم، والسماح للشيعة بممارسة الشعائر الدينية اضافة الى اعادة النظر في كامل سياسة التمييز المذهبي التي تتبعها المملكة.

ولا شك ان هذه الخطوة كانت كبيرة، وتعبير عن وعي وادراك من قبل المسؤولين السعوديين بضرورة الاصلاح، والحاجة الماسة اليه، والتفاهم بين المعنيين بالامر بدلاً من ترك الموضوع للادارة الاميركية لتجعل من " الشيعة" و" الاقليات " ورقة ضغط بيدها ضد المملكة.

الا ان الحوار مع الحركة الاصلاحية، والاستجابة لمطالبها لم يشكل جزءاً من الحل الشامل لازمة النظام السياسية، والخلل الذي يعاني منه، وهو انعدام الحريات الديمقراطية والمشاركة الشعبية، والوصول الى صيغة سياسية تحد من الحكم المطلق، وتفتح المجال لمشاركة اوسع القطاعات الشعبية في ادارة شؤون البلاد، بل ان الحوار المذكور قد استهدف حل مشكلة محددة، اغلاق ملف معين، للتفرغ للملفات الاخرى، التي يرى النظام انها تشكل خطورة اكبر، وان عدم حل النزاع بين النظام والشيعة والمعارضة الديمقراطية قد يفاقم من المشكلة العامة، ويفتح المجال امام تحالف واسع لقوى المعارضة، يصعب على النظام مواجهتها، ولا بد من قطع الطريق على مثل هذا العمل.

كما ان استجابة كبار المسؤولين لمطالب الحركة الاصلاحية، وعودة غالبية مسؤوليها واستثمارهم لاجواء المصالحة، قد افرغ البعض الاخر ممن تعود على الاساليب القديمة، ولا يريد التخلي عنها وعلى استعداد لوضع العصي في العجلة لعرقلتها، واصرارهم على اعتبار ما جرى مكرمة اكثر من كونها صفقة تسوية ضرورية للطرفين .

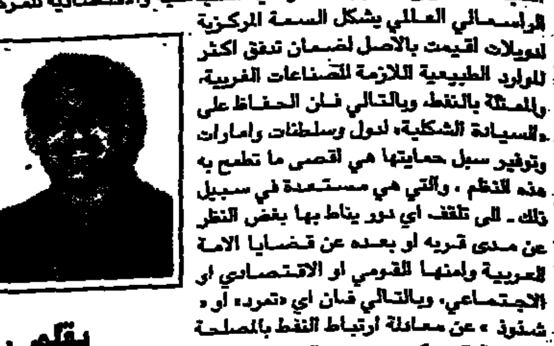
وانها ليست جزءاً من حل ديمقراطي شامل، يعيد النظر في اساس الحكم، ويضع البلاد على سكة ديمقراطية سليمة، تتصارع من خلالها كل التيارات والاراء والكتل والتجمعات، علناً، وتتوصل الى قواسم مشتركة للحفاظ على مصالح الجميع المشتركة، لانها ليست كذلك، فقد وجد الوهابيون ان النظام يستهدفهم، ويسعى لتجميع الاخرين ضدهم - وان المواجهة قائمة .

وفي هذا السياق يمكن القول بان التيار المتشدد من الوهابيين، لم يفتح النارعلى السلطة فقط، بل لا يزال يفتح النار على الاطراف الاخرى ، ويعتبر معركتهم دينية وسياسية، على الشيعة والمذاهب الاسلامية الاخرى والاتجاهات الديمقراطية، اضافة الى الحكم المطلق والوجود الاميركي والتحديث والمراة... الخ - بينما يركز التيار المتنور معركته على النظام وحقوق الانسان وضرورة الاصلاح السياسي للحد من الحكم المطلق، واعتبار هذه العناوين مشتركة بين جميع من يعنيهم اصلاح الاوضاع في المملكة.

وحيث وجد د .المسعري ان من الصعوبة مواصلة العمل في الداخل، دون صوت اعلامي، خاصة بعد ان صمتت "المدافع" في الخارج، فقد قرر ان يستانف القصف الاعلامي من لندن، مركز " الجزيرة العربية" ولجان الحقوقية المتعددة، وان يعيد الى الاذهان الصورة القاتمة عن حقوق الانسان في المملكة، بعد ان كاد البعض ان يتوهم ان صفحة جديدة كل الجدة، قد بدأت في المملكة بعد المصالحة مع الحركة الاصلاحية ، وهذا ما يفسر الانزعاج الشديد للمسؤولين السعوديين من اجهزة الاعلام البريطانية، وحرصهم الشديد على امتلاك جزء كبير من اسهم الشركة الجديدة البريطانية للاذاعة والتلفزيون.

ولكن هل بشراء الاذاعات والتلفزيونات والصحف، يتم تغيير الواقع ؟ ام ان المطلوب اصلاح الواقع ولا حاجة لصرف الملايين على اجهزة الاعلام في الخارج؟! تلك معادلة يجب فهمها من قبل الانظمة العربية، لان الحقائق لا يمكن طمسها امام من يقع عليهم القمع، ولا يمكن طمسها الى فترة طويلة .

الغارقون في مستنقع الذهب الأسود يتطبعون



بقلم : صبحي طه

لاختيار الخليج النفطي بوابة للتطبيع، فرضته هشاشة الانظمة النفطية القابلة للاختراق السهل. فالطواعية السياسية والاقتصادية للمركز الراسمالي العالمي يشكل السمة المركزية لدويلات اقيمت بالاصل لضمان تدفق اكثر للموارد الطبيعية اللازمة للصناعات الغربية، والمتمثلة بالنفط وبالتالي فان الحفاظ على «السيادة الشكلية» لدول وسلطنات وامارات وتوفير سبل حمايتها هي اقصى ما تطمح به هذه النظم ، والتي هي مستعدة في سبيل ذلك ـ الى تلقف اي دور يناط بها بغض النظر عن مدى قربه او بعده عن قضايا الامة العربية وامنها القومي او الاقتصادي او الاجتماعي، وبالتالي فان اي «تمرد» او « شذوذ » عن معادلة ارتباط النفط بالمصلحة الامبريالية سيكون مصيره السحق المحتوم والمواجهة الحاسمة باعتباره ـ ان حصل ـ يمس الخط الاحمر الذي يبرر التدخل العسكري السريع، ومصدر تحريك مراكز وقواعد الحماية البحرية والجوية والبرية المخصصة اساسا لمهمة الحماية المستنفرة دوما والمعززة بالمناورات الدورية للتذكير باهمية ومكانة الخليج النفطي كشريان حيوي للاقتصاد الراسمالي العالمي.

وفي خضم التغيرات الدراماتيكية المتسارعة التي اعقبت حرب الخليج وتهاوي المنافس الرئيس للامبريالية الامريكية، لم يكن ثمة خطر الصراع على الوصول الى المياه الدافئة ـ الخليجية تحديدا ـ الامر الذي جعل «السيد الامريكي» وحيدا في التحكم وتوجيه المادة النفطية انتاجا وتسعيرا واحتكارا. ليكون الخليج مصدر القوة الاكبر في تحقيق الهيمنة والمركز الريادي ليس فقط على العالم الراسمالي الجديد بل في الاستراتيجية الكونية التي تتخذ منطقة الشرق الاوسط مركز القلب فيها.

وعلى عكس التحليلات والنظريات السائجة التي وجدت من هذه التغييرات ما يضر بمكانة ودور «اسرائيل» في حماية المصالح الامبريالية وعلى راسها النفط، فان الاستفراد الامريكي، ولد المناخ ـ لاول مرة ومنذ عقود طويلة لكي تمتد الذراع الصهيونية لتطال الخليج العربي، ليصبح للحلم الصهيوني التاريخي امكانية التحقيق الفعلي، من خلال الابواب التي فتحت من السماء ليكون ثمة مصدر مالي اكثر اهمية من جميع الهبات والمساعدات والجباية، وكافة مصادر التمويل اللازمة للمخطط الصهيوني التوسعي في ثوبه الجديد.

وهكذا في عصر الانحدار والانهيار الحالي، تحولت مادة النفط الى مصدر الشرور ولوثة ولعنة جديدة تنذر بالخراب والفساد بعد ان انكفات، والى زمن غير منظور، امكانية ان يتحول البترول الى سلاح عربي خطير ومهم كان يمكن ان يرفد عوامل النهوض القومي بعنصر قوي وحاسم.

فالطموح الصهيوني للوصول الى الحقول النفطية، واختراق الخزائن المالية لدول الخليج الغارقة في مستنقع الذهب الاسود، يتجاوز حدود انهاء المقاطعة وتقبل «اسرائيل» كدولة شرق اوسطية، الى تعزيز المكانة الاستراتيجية لاسرائيل الصهيونية هذه المكانة التي تفرض نفسها بواقع القوة العسكرية او الاقتصادية او التكنولوجية او جميعها في التاثير والتوجيه لسياسات تلك الدول ومواقفها.

من هنا فان اولى «ثمار» الانهيار العربي الرسمي» و «المكتسب» الصهيوني الثمين ان ابواب الخليج فتحت على مصراعيها لتدفق دهاقنة الساسة والاقتصاديين والاعلاميين الاسرائيليين، لتدشين اولى خطواتهم في عاصمة السلطنة العمانية مسقط. متجاوزين في ذلك حدود مهماتهم في المفاوضات المتعددة الاطراف ولجنة المياه والبيئة لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية وسط رغبة عمانية معلنة للتعاون بين الخبرات التكنولوجية «والعبقريات اليهودية» الاقتصادية الاسرائيلية وبين الراسمال الخليجي والثروات المالية المتعطشة للاستثمار والمزدانة بشعار الازدهار الاقتصادي، والسلام الاخوي بين دول شعوب المنطقة ونبذ الحروب والصراعات والارهاب..

ولكي يحافظ على هذا الزخم التطبيقي المتسارع، فان دولة قطر شقيقة سلطنة عمان للحظية «بشرف» استقبال الضيف الصهيوني القادم من القرب. بدأت الان باعداد المراسيم الخاصة لتبدأ بفتح ابواب عاصمتها الدوحة لذات الضيف المرغوب فيه، لاستكمال ما كان قد بداه في مسقط، ضمن تنفيذ عملي وصارخ لانهاء المقاطعة العربية واطلاق رصاصة الرحمة عليها، واستبدالها بمشاريع تعاون مستقبلية تتجاوز حدود التطبيع بكثير، وتثبت ان «العقل الخليجي» والمتسامح قادر على استيعابه بل وينادي به مع اشد اعداء الامة باسا وظلما.

«مصداقية» التوجه الرسمي الخليجي للتعاون مع «اسرائيل» لا يعكر صفوه سوى مقاطعة سوريا ولبنان والاردن الاطراف المعنية مباشرة بمفاوضات لجنتي المياه والتسليح للمفاوضات المتعددة الاطراف، الامر الذي يفرغ هذه السياسات من مضمونها، ما دامت للحادثات التي اعدت سلفا وبعناية، غاب عنها اصحاب الشان، ليكون ممثل كل من عمان وقطر اشبه بالحاضر الغائب الذي ارتضى لنفسه ذلك الموقع الكاريكاتوري في مناقشة اكثر القضايا حساسية لامن الدول العربية المعنية في الصراع وسط حالة من الاحراج السياسي والدبلوماسي الذي طارت فيه حتى ورقة التوت لتغطيه هذا التنازل المجاني، والذي افتقر حتى الحد الادنى من الحفاظ على ماء او نقط الوجه لا فرق.

ويبدو ان «شعار التطبيع قبل التوقيع الذي يحكم السياسة الصهيونية بمؤازرة مطلقة من الامريكان، وجد من يتجاوب معه في ظل حالة الانهيار الحاصل في النظام العربي، والتي اضحت فيه جامعة الدول العربية مجرد مراقب لا حول له ولا قوة امام مجريات خلق حقائق ووقائع تنتهك حتى الحدود الدنيا لميثاق ومعاهدات واتفاقيات الجامعة العربية، في وقت باتت الابواب مشرعة لتغلغل النفوذ الصهيوني.. وسط حالة درامية ماساوية مجسدة ببقاء الاحتلال واستمرار الممارسات القمعية ومجازر المصلين المسلمين، وتهويد اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.. في ظل تسابق مع الزمن تتهالك فيه الرؤوس لمزيد من الانحلال والاستسلام.

مصافحة ..

بقلم : سعيد مضية

كنت انوي التفصيل في شجون الديمقراطية مع حياتنا الثقافية والحزبية ، الامر الذي اصابها بشيء من فقر الدم، لولا ان واجب الترحال الجديد يملي بعض كلمات بعض الشكر والوفاء .

فقد جاء خبر السماح بالعودة الى مسقط الراس، ومهما طاف المرء يظل الحنين مهيمناً الى مسقط الراس خصوصاً عندما يكون الفراق قسرياً وطال ستة وعشرين عاماً. ورغم ان انتقال الموقع دون تبديل الموقف ـ صعب في مثل هذا السن حيث ان المرء يتوهم انه نسج علاقة ما بالواقع تقيم قدراً من الالفة والدراية بخصوصياته ونسيج علاقاته، الا ان العمل السياسي والثقافي في ظروف كالتي يعيشها اهالي الارض المحتلة ممتع وانتاجيته اعلى، نقول هذا رغم ان غياباً امتد اكثر من ربع قرن لا بد وان يدخل المنفي العائد في تجربة التعلم من جديد والتتلمذ على من هم اصغر منه سناً بعقود لانهم اكثر دراية منه بالواقع والماماً بالتيارات والدوامات النشطة في ظروف تعقدت في ظل احتلال ذي نزعة استعمارية توسعية وغايات لا تتحقق الا بممارسة اشرس صنوف الارهاب والتخريب.

اعود وانا احمل مشاعر الامتنان الى الرفاق الذين اولوني ثقتهم وعهدوا الي بالمهمات العالية والى الاصدقاء من الكتاب والادباء الذين وثقوا بي اكثر من مرة وانتخبوني في هيئة ادارة رابطتهم المقدامة، والى الزملاء الصحفيين الذين اتاحوا لي الفرصة للكتابة، اعود وانا احمل الثقة بامكانيات العمل المشترك والتعاون سياسياً واقتصادياً وثقافياً بين الشعبين الفلسطيني والاردني كضرورة قومية في هذه المرحلة المصيرية وباعتبار ذلك هو البديل للارتباط التبعي باسرائيل. واعود وانا مدرك لضرورات التنسيق والتعاون بين القوى السياسية والثقافية لمقاومة مخاطر التطبيع ومشاريع السوق الشرق اوسطية ومن اجل ان يكون السلام، اذا تحقق بيئة تنمو فيها وتتعزز عناصر التطور الديمقراطي والتحرر والتقدم الاجتماعي ضمن استراتيجية التنمية القومية والامن العربي المتكامل .

اعود وانا ادرك قيمة الديمقراطية في العمل السياسي ودورها في توطيد اللحمة بين مختلف الفصائل المناهضة للاحتلال والطامحة لانتزاع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة حياة سياسية سليمة قابلة للنمو بلا اختناقات والتطور بلا ظواهر اعاقة. فما من احد امتلك حقوق الوصاية على الديمقراطية او مصادرتها او تعليقها. والجماهير التي كافحت القبضة الحديدية وسياسات التجويع وظلت متشبثة بانتمائها القومي وطموحاتها التحررية انما تستحق حرية التعبير والتنظيم وتقرير المصير. ان هذه الجماهير التي قدمت اغلى التضحيات وتحملت صنوف المعاناة القاسية لم تفوض احداً بالتفريط في ارض او في سيادة ومن حقها ان تقاوم الاذعان والتفريط والتنازلات المجانية والتي لم يكن من شانها سوى ان تزيد شهوة الاحتلال وجشعه وغطرسة توسعه الاستيطاني .

اعود وانا مدرك ان نهج مقاومة التطبيع في ظروف الاحتلال وممارساته معفى من ضريبة المجادلات المملة والعقيمة ذلك انه يخضع الفكر لاختبار الواقع والممارسة ولا يحلق في فضاءات التجريد، ويبني فكر التحرر على قاعدة من عناصر التراث العقلاني وقيم الدين والايمان وينمي لدى الانسان احساسه بالكرامة والاعتزاز القوميين وادراكه بعلاقات السببية بين الظواهر والعمليات والاحداث الاجتماعية، وتمرده على مرامي اخضاعه لمشيئة الصهيونية واجباره على الانصياع لمنطق تفوقها العرقي، وكل ما يعزز لدى الانسان الفلسطيني ارادة التصدي للقهر والاستلاب يعتبر عنصراً من عناصر ثقافة مقاومة التطبيع.

وكل ما يوطد ارتباط الانسان العربي ببعده الاستراتيجي العربي والاسلامي يدخل في جملة عناصر ثقافة التطبيع. وكل ما ينعش الثقة في حتمية استفحال التناقضات المتنافرة داخل النظام الامبريالي الكوني وحتمية تداعيه تحت عبء هذه التناقضات وانطلاقة قوى التحرر الانساني والاشتراكية من انتكاساتها المؤقتة.. ان كل ما ينعش الثقة في الافاق الزاهية لنضال البشرية التقدمي انما يشكل النواة الصلبة لثقافة مناهضة التطبيع.

في لحظة الوداع المباغت تضيق مساحة الذاكرة وتنغلق نافذة التامل . وليس لي حيلة امام الحاج الصديق فهد الريماوي على مقاله في صفحة مواقف وقضايا من جريدته التي صدرت تحمل خفقة امل واشعاع تنوير وارادة تحدي. والتمس من القارئ العزيز العذر ان كان في هذا الايجاز بعض الخلل، راجياً ان يكون بمثابة مصافحة على موعد لقاء وامل .

عام على رحيل جمال حمدان

بقلم : عزازي علي عزازي



مثل جمال حمدان، لا تمر عليه الاعوام بالرحيل، بل يمر ـ هو ـ على الاعوام كالطير حاملاً زوادته، ينثر في ربوع الوطن بذور الولاء ـ التاريخ والجغرافيا والمشروع الكبير، يصدح بالغناء في سماء الوطن الاكبر، وقبل ان يمضي ـ منذ عام ـ طرق عنده بعقد من ملاحم وعبقريات علمية تؤكد مبعنى ان الوطنية ليست حب الوطن فحسب انما هي علم بالوطن وكانت حبات عقده (دراسات في العالم العربي ١٩٥٨ ـ جغرافيا المدن ١٩٦١/ المدينة العربية ١٩٦٣، الاستعمار والتحرير في العالم العربي ١٩٦٣/ بترول العرب ـ دراسة في الجغرافيا البشرية ١٩٦٤ / اليهود انثروبولجيا ١٩٦٧ ـ استراتيجية الاستعمار والتحرير ١٩٦٨ / الجمهورية الليبية، دراسة في الجغرافية السياسية ١٩٧٣/ شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان (٤ مجلدات) ١٩٨٤)، وقبيل الرحيل كان العالم الكبير قد انتهى من كتابة مشروعيه الكبيرين « اليهودية والصهيونية» و « جغرافيا العالم الاسلامي» ليكمل بذلك دائرة الهوية، وليحترق ذات صباح، كشمعة آن لها ان تنطفئ .

قال عنه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل :« لقد حوطته السنة النار ذات صباح من ابريل ١٩٩٣، لكن الاحلام العظيمة لا تتفحم، ولا تتحول الى رماد، وانما تنهض بمعجزة من وسط الحريق ناشرة ضياءها والهامها، فاتحة اجنحتها القوية ومحلقة الى اعالي السماء وقال عنه الكاتب كامل زهيري : «لقد اثبت جمال حمدان ان للمكان عبقرية متواصلة» وقال عنه الناقد الدكتور شكري عياد : «انه واحد من ثقافة طويلة اضافت ـ بالبحث والدراسة ـ تميزاً للثقافة العربية».

اسمنت العلم

وقد حظي حمدان بعد وفاته بالكثير من كلمات التقدير والرثاء، جرياً على عادة العرب قديماً. لكن من الملاحظ ايضاً ان كل الذين تناولوا سيرة العالم الراحل ودراساته، قد تاثروا كثيراً ـ باسلوبه في الكتابة، والذي يقترب من جمال لغة الشعر، رقة في اللفظ مع تحديد دقيق لدلالات الالفاظ رغم عذوبتها وايقاعها الموسيقي وهو الذي وصف مصر في عبقريته قائلاً :

تبدو مخلوقاً اقل من قوي، لكنها برسالتها التاريخية والحضارية تحمل راساً اكثر من ضخم ، وهي توشك بعد هذا كله ان تكون مركزاً مشتركاً لثلاث دوائر مختلفة مؤتلفة معاً، بحيث صارت مجمعا لعوالم كبرى، فهي قلب العالم العربي وواسطة العالم الاسلامي، وحجر الزاوية في العالم الافريقي معاً.

وبهذه الدقة والرقة ! استطاع حمدان انسنة الجغرافيا واستنتاس الجبال والوديان، فباح له المكان بسر الاسرار، وفتح بوابة الزمان على مصراعيه ينهل من الدقائق والثواني قبل السنين والقرون.

ولم تنسه بلاغة العبارة وجمال اللفظ التحديد الصارم والدقيق لما يقصده من معان وهو القائل في القضية الفلسطينية بمقدمة كتابه «اليهود انثروبولوجياً» : ان اي حل لا يعود الى ما قبل عام ١٩١٨، بل اي حل لا ينتهي بزوال الكيان الصهيوني فهو حل غير علمي، قال حمدان مقولته تلك بعد ان درس وحلل كل الطبقات الجيولوجية في تاريخ اليهود والحركة الصهيونية عرقاً وديناً وفكراً وتاريخاً وجغرافيا ومجتمعاً.

وهو الذي فند مقولة « ابناء العمومة»، التي روجها عصر كامب ديفيد ـ بقوله : « ان يهود العالم اليوم مختلطون في جملتهم اختلاطاً، بعد بهم عن اي اصول قديمة حتى لم تعد هذه تمثل في تكوينهم الا مجرد قطرة في محيط» وفي مزيد من الايضاح يقول حمدان : « صحيح ان اسماعيل اب العرب واسحق اب اليهود اخوة غير اشقاء، وتصدق هذه الاخوة حقاً من البداية ـ اذا سلمنا بها ـ اما بعدها فقد ذاب نسل احدهما في دماء غريبة، حتى وصل الذوبان الى حد الاحلال، واصبحنا واصبح العالم ازاء قوم غرباء، لا علاقة لهم مطلقاً باسحق فضلاً عن اسماعيل ومن المستحيل ـ بعد اختفاء يهود التوراة كشبح ـ ان يكون يهود اوروباوامريكا اقارب للعرب جنسياً، فهم اوربيون تهودوا، اكثر منهم يهوداً تاوربوا »

الدين اسمنت القومية

وعن القومية والاسلام قال المفكر الراحل « الخاص هو الاسلام، والعام هو العروبة، والاسلام ـ كدين كامل لا يمزق العروبة، بل ان الاسلام يغذيها وينميها .. ويمنحها لونها وطريقها، فهو بمثابة البوصلة الموجهة، لهذا نقول ان الدين الاسلامي بوصلة القومية العربية في العالم السياسي واذا جاز لنا ان نضرب مثلاً مادياً خالصاً قلنا ان الدين هو المادة اللاحمة .. هو اسمنت القومية .

التكريم من الظل الى الإنجاز

وعن تكريم العالم الراحل يتحدث الكاتب والاديب فاروق خورشيد : ان التقدير الحقيقي يتاتى من عمل جماعي جاد تتضافر فيه جهود الاجهزة المسؤولة والمثقفين لتلخيص ومناقشة ما قدمه الرجل، فاعمال ذكراه ومؤلفاته عار في جبين الثقافة العربية وهذا دور اللجان المتخصصة في اعادة طرح اعماله ـ ربما ننصفه ميتاً ما دمنا لم ننصفه حياً.

وعن اهمية تدريس اعماله يتحدث الكاتب والناقد غالي شكري : ان الكوارث والاحداث الاليمة ليست في مجملها سلبية، ولكن بها عناصر ايجابية كثيرة والدليل على ذلك حديثنا الان عن رجل عاش حياته في الظل واهباً جهده وطاقته في انجاز اعمال سيخلدها التاريخ، ولا اعرف الحقيقة وراء اهمالنا للعباقرة ـ والكلام لغالي ـ وهم على قيد الحياة، والاهتمام بهم بعد رحيلهم، كان عبقريتهم وعظمتهم لا تظهر الا وهم في العالم الثاني وحمدان قدم اعمالاً تستحق اقامة الكثير من الندوات لتوصيل فكرة من خلال اجهزة الاعلام، وليست اعماله اقل من ان تدرس في المعاهد والجامعات.

وعن مسؤولية الاجهزة الرسمية في اعادة : طبع وتوزيع اعماله يقول الناقد والمفكر محمود امين العالم: ان العمل الادبي العلمي التاريخي، تعبير بشكل او باخر عن صاحبه والمبدع يعتبر الكتاب ابناً له لانه جزء من عقله وتفكيره وتكوينه، وما تركه لنا الدكتور حمدان جدير بان يجعله بيننا ما دمنا نقرأ ونناقش اعماله، واعادة طبع كتاباته بسعر رمزي يحقق بقاء اسمه خالداً.

وعن تقصير الباحثين تجاهه يتحدث الدكتور الطاهر مكي فيقترح تخصيص جائزة باسمه لافضل الابحاث التي تدور حول اعماله.

مكتبة القاهرة .. حمدان

وبعد مضي عام على رحيله لم تتجسد اي فكرة حقيقية لتكريمه سوى ما فطنته دار الهلال التي اعادت طبع كتابيه « شخصية مصر» و « القاهرة» ومؤخراً خصصت نفس الدار جائزة باسمه خصصت لافضل بحث حول انتاج العالم الراحل ومؤخراً ـ الاسبوع الماضي ـ ثم وضع اللبنات الاولى لمكتبة القاهرة من وحي كتابات حمدان بعد ان تم اهداء مكتبته لهذا المشروع الضخم الذي يتبناه ويتراسه الكاتب الكبير كامل زهيري، وهو صاحب فكرة انشاء خريطة تاريخية وجغرافية ثقافية لمدينة القاهرة، والتي راودته فكرتها منذ عشرين عاماً ـ كما يقول زهيري ـ وتقوم الفكرة على محاولة احياء الذاكرة المكانية لمدينة القاهرة.

ولعل الملاحظة الرئيسية على ما تم من وسائل تكريم العالم الكبير، ان الاهتمام الاكبر قد انصب على ابداعاته التي تخص مصر دون الكتابات التي حفلت بالعروبة والقومية وقضايا الصراع العربي الصهيوني، فلم يتم على سبيل المثال لا الحصر ـ اعادة طبع مؤلفه الهام والخطير « اليهود انثروبولوجيا » الذي يفضح فيه الدعاوي اليهودية الزائفة حول السامية والتعذيب والحق الالهي وغيرها من الاكاذيب الكبرى.

كذلك يشكل اختفاء مشروعه الكبير عن « العالم الاسلامي» و « الصهيونية واليهودية» لغزاً كبيراً يلقي بظلاله على طريقة وفاته محترقاً وحيداً داخل صومعته ذات صباح اما الانتقاء المقصود لاعماله التي تخص مصر، فقيها لجتذاء لا يليق بحمدان وتزييف لحقائق التاريخ والجغرافيا التي حرص الدكتور الراحل على تكيدها، فلم ينظر لمصر في كتاباته الا في سياق عروبتها .. وهو القائل لا وحدة للعرب بغير زعامة مصر الام .. ولا زعامة لمصر بغير الوحدة العربية الجامعة، وهو الذي تصدى ـ في كتبه ـ لدعاوي الزيف الاقليمية التي تنسب مصر لفرعونيتها والسودان لافريقيا والمغرب للبربر والشام لفينيقيا.

وكان حمدان من اوائل المتحدثين عن عروبة المضمون الثقافي لا الجنسي العرقي .

ولذلك فتكريمه والاشادة بمؤلفاته ليست مهمة مصرية فقط بل هي مهمة عربية تقع على عاتق الباحثين والمثقفين العرب بوجه عام، والقوميين منهم على وجه الخصوص فقد ظل يحترق وحيداً في صومعته وهو يضيء لامته طريقها الى هويتها، ويكشف ـ بضوء علمه ـ حجج الاعداء الباطلة. فهل نفيق ـ مع حمدان وغيره ـ ان نستسلم لنومة ونوبة الشرق اوسطية ؟!

هكذا من الاصل



الموقف الاقتصادي

اتفاق باريس هيمنة وتبعية اقتصادية

بقلم: أحمد النمري

عكست بنود اتفاق باريس الاخير الذي وقعه وزير المالية الاسرائيلي شوحاط ومدير الدائرة الاقتصادية للمنظمة احد قريع يوم ٢٩/ ٤/ ١٩٩٤، واقع الهيمنة والسيطرة الاسرائيلية على الارض، وتكريس للتبعية الآنية والمستقبلية والارتباط بالاقتصاد الاسرائيلي في مختلف جوانبه واحاطة ذلك بالشرعية والقبول القانوني.

ففي مجال الاستيراد والجمارك تحتفظ اسرائيل بحق الفيتو او بحق الموافقة على اي سلعة يراد استيرادها الى منطقة او مناطق الحكم الذاتي ومستوى الرسوم التي تفرض عليها. وان يتم ذلك من خلال هيئة جمركية مشتركة.

ومقابل ذلك يُشجع الاتفاق بطبيعة الحال، وبدون اي قيود، تصدير اي سلعة اسرائيلية او فلسطينية او مشتركة /الى الاردن، او الى اي قطر عربي اخر كمدخل للوصول لاحقاً الى سوق شرق اوسطي ينظر له بيريز وفلاسفة برنامج حزب العمل.

اتفاق باريس يسمح للسلطة الفلسطينية (سقطت كلمة الوطنية من الاسم) بتولي مسؤولية تحديد وجباية الضرائب المباشرة للإتفاق منها على الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية. ولكن الجانب الفلسطيني قبل الشرط الاسرائيلي الصعب بفرض الضريبة المضافة وبنسبة تتراوح بين ١٥ ٪ - ١٦ ٪ تيماً لوجود مثل هذه الضريبة في اسرائيل وبنسبة ١٧٪ رغم الفروق الكبيرة في الاوضاع الاقتصادية في المنطقتين.

وقد احتفظت اسرائيل بحقها المطلق في السماح او عدم السماح لاي فلسطيني بالعمل عندها اما النص على المساواه القانونية فهو تعبير لفظي لا يضيف شيئاً مفيداً فيما جرى التأكيد على الحرية الكاملة لتنقل السياح في الاتجاهين الذي لا ينطوي على اي تغيير عن وقائع الوضع غير المتوازن القائم حالياً في ظلال الاحتلال الصريح.

وبينما نص الاتفاق في ديباجته على حرية ادخال المنتجات الزراعية لكلا الجانبين الا انه جرى افراغ ذلك من مضمونه عندما أكد على استثناء خمس منتجات زراعية رئيسية (منتوجات الفائض) وهي البندورة، الخيار، البطاطا، البيض، الدجاج من حرية دخول الاراضي الاسرائيلية.

وتخلى الجانب الفلسطيني، وكما كان متوقعاً عن ادعاءاته بالتمسك باصدار عملة فلسطينية خاصة، وتأسيس بنك مركزي فلسطيني، وقبل بضم فروع للبنوك الاسرائيلية وبمجرد سلطة نقدية تشرف فقط على وتراقب وحدات الجهاز المصرفي ومستوى سيولتها مع الاقدام على خطيئه الاعتراف الاتفاقي بالشيكل الاسرائيلي كعملة قانونية، وهو امر لم يحدث في اي ارض محتلة في السابق. اما ادارة احتياطي العملات الاجنبية فانها ستكون في الواقع من خلال بنك اسرائيل المركزي.

بنود اتفاق باريس تؤكد وتعتمد إقامة منطقة تجارة حره، واتحاد جمركي بين اقتصاد اسرائيلي ينمو ويتطور منذ (٤٦) عاماً، واقتصاد فلسطيني لا يزال في مراحله الجنينية الاولى وبدون ارض وسلطة وطنية مستقلة شرعية، وخطره اصبح واضحاً سياسياً واقتصادياً، فلسطينياً وعربياً، ولا غرابة في ذلك فهو امتداد ووليد واقعي لصفقة اوسلو الظلامية ولمجموعة البروتوكولات والاتفاقات التي تلته.

في دورتـــه الاســـتثنـائية..
مجلس النواب يناقش قانونا معدلا للتأمين وقوانين اقتصادية أخرى

تضمنت الدعوة الى عقد دورة استثنائية لمجلس الامة اعتباراً من ١٧ /٤/ ٩٤ مجموعة من القوانين الاقتصادية الهامة اضافة الى قانون الضريبة العامة على المبيعات ومنها قانون معدل لقانون المراقبة على التامين رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٤، وقانون معدل لقانون المؤسسة الاردنية للاستثمار رقم ١٨ لسنة ١٩٩١، وقانون جديد باسم قانون المؤسسة الاردنية لضمان ائتمان الصادرات .

قانون معدل لقانون مراقبة اعمال التامين

بما ان قانون السير رقم (١٤) لسنة ١٩٨٤ قد الزم جميع المركبات والسيارات بالتامين لدى احدى شركات التامين لتغطية الاضرار التي تلحق بالغير بسبب استعمال المركبة، فلقد اصبح لزاماً على الحكومة ان تتدخل مقابل ذلك في تنظيم هذا الالزام فصدر في سنة ١٩٨٥ نظام التامين الالزامي على المركبات رقم ٢٩ لتغطية اضرار الغير وتضمن تحديداً لاسعار تامين للمركبات، ومسؤولية شركة التامين عن الاضرار الجسدية والمادية التي تلحق بالغير منها، مع اعطاء وزير الصناعة صلاحية التعديل في الجانبين.

شركات التامين تطالب بزيادة الاسعار في سنة٩١

وفي سنة ١٩٩١ بدأت شركات التامين بالمطالبة بزيادة اسعار التامين الالزامي بحجة تعرضها الى خسارة نسبية بدون ان تقدم دليلاً مقنعاً على صحة دعواها الامر الذي جعل الوزارة ترفض طلبها.

وفي ١٩ /١ /٩٤ وافقت الوزارة على تكليف مكتبين لتدقيق الحسابات لاجراء دراسة حول ادعاء الشركات، ولكن وبدون سابق انذار انسحبت في شهر شباط سنة ٩٤ (٨) شركات تأمين من مجال تقديم التأمين الالزامي على السيارات بحجة الخسارة رغم ان جملة ارباح الشركات القائمة بلغ في سنة ٩٢ (٩,٢) مليون دينار او ٣٧٪ من راسمالها المدفوع .

لا يمكن موافقة الشركات على طلبها تعويم اسعار التامين الالزامي طالما انه لا يوجد حرية لصاحب المركبة في التامين او عدم التامين على سيارته. وكذلك واذا كان صاحب المركبة ليس حراً في الامتناع عن اجراء التامين فان شركة التامين ايضاً ليست حره في اجرائه او عدم اجرائه .

مرونة دخول شركات تامين جديدة للسوق

واثناء تطبيق قانون مراقبة التامين رقم ٣٠ لسنة٨٤، ومداولات أزمة التامين الالزامي اتضح ما يشبه الاستحالة في دخول شركات جديدة الى السوق بسبب نص المادة (٥٦) من قانون التامين التي تنص على ما يلي : -

" وبالرغم مما ورد في هذا القانون او اي قانون اخر لا يسمح بتسجيل شركات تأمين جديده بعد صدور هذا القانون الا بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب من الوزير، شريطة ان يتجاوز مجموع الاقساط المتحققة في المملكة لجميع شركات التامين وفقاً لاخر سنة مالية لها اربعة امثال مجموع رؤوس الاموال المدفوعة لتلك الشركات مضاف اليها راس مال اي شركة جديدة يراد تسجيلها "

وهذا الشرط يصل الى مستوى استحالة تاسيس شركة جديدة للتامين الامر الذي تطلب اقتراح نص هذه المادة المدة والإستعاضة عنها بمادة معدلة تقرا كما يلي : " على الرغم مما ورد في هذا القانون او في اي قانون اخر لا يسمح بتسجيل شركات تامين جديدة بعد صدور هذا القانون الا بقرار من مجلس الوزراء بناءً على تنسيب الوزير "

ضجة في صفوف شركات التامين القائمة

النص الجديد اثار اعتراضات واسعة من قبل الشركات القائمة رغم ان الاصل في نشاط الاقتصاد الراسمالي هو في حرية دخول وخروج المؤسسات من السوق وتفاعل المنافسة بينها مع قليل من التنظيم الحكومي، واذا كانت الشركات القائمة تخشى من مخاطر المنافسة في سوق ضيقة مثل السوق الاردني فانه لا يوجد ما يمنع من الاندماج في شركات اكبر تستفيد من مزايا ووفورات الاقتصاد الكبير.

تحديد رأس المال والوديعة

كذلك وجد بعد التجربة انه من الافضل ان يتم تحديد راسمال الشركة، ومقدار الوديعة التي تودعها مقابل نشاطاتها، بنظام وليس في نص القانون .

ويبدو ان منطقية التعديلات المقترحة من وزارة الصناعة والتجارة على قانون مراقبة التامين جعلت اللجنة القانونية لمجلس النواب تعتمدها بدون تغيير تقريباً ليناقشها المجلس كاملاً في دورته الاستثنائية .

ومع ذلك نتوقع ان ينهي المكتبين المكلفين بدراسة عائد وكلفة التامين الالزامي تقييمها للوضع، وان يتم تقديم تقريرهم الكامل للمناقشة من كافة الجهات المعنية بما في ذلك مجلس النواب عند عرض مشروع القانون المعدل عليه.

الاقتصاد العربي والدولي

مشروع سوق مالي نظامي في الامارات

اصبح في حكم المقرر ان تتخذ حكومة الامارات العربية المتحدة القرارات والاجراءات التنفيذية لتاسيس سوق مالي نظامي في دولة الامارات لتنظيم اصدار وطرح الاوراق المالية (السوق الاولي) ولتداولها في السوق (السوق الثانوي) بشكل منظم، وعلى قاعدة اسس وتعليمات معتمدة لنشاط القاعة والوسطاء والمتعاملين.

وقد تبين من مسح اجرته وزارة الصناعة والتجارة ان عدد الشركات المساهمة العامة في دولة الامارات التي يمكن ادراج اسهمها للتداول في السوق يصل الى حوالي (٥٥) شركة مساهمة عامة .

علماً انه يجب مع ذلك مواجهة مشكلة الطابع العائلي المسيطر على عدد كبير من الشركات الاماراتية، وضعف امتداد قاعدة صغار المساهمين فيها .

بنك امريكا يغلق فرعيه في مصر

ذكرت ادارة بنك امريكا انها بصدد وضع خطط لاغلاق فرعي البنك في كل من القاهرة والاسكندرية لان حجم العمل الذي يقوم به الفرعين لا يبرر البقاء في السوق بعد ان تجاوز عدد البنوك المصرية والعربية والاجنبية وحتى المختلطة (١٠٠) مائة بنك .

وقد تلقى العاملون في فرعي البنك اشعارات بالاستغناء عن خدماتهم، ووجه نداء الى المودعين بسحب اموالهم خلال اسبوعين والى المدينين بتسديد التزاماتهم في وقت قريب.

ويعكس قرار البنك الاميركي مخاطر التطلع الى الاستثمارات الاجنبية التي لا تتردد في اي وقت عن وقف اعمالها ونشاطاتها في اللحظة التي تتوقف فيها عن تحقيق المستوى العالي من الربحية وتوسيع النشاط.

البنجر السكري وصناعة السكر السورية

يتوجه سوريا الان الى تاسيس مصنع جديد قرب حمص لانتاج السكر الابيض من منتجات زراعة البنجر السكري وان هذا المصنع سيحقق انتاجاً من السكر بحدود (١٢٩) الف طن ليضاف الى الانتاج الحالي البالغ (٢٦٠) الف طن ويرقم اجمالي (٣٩٠) الف طن .

وكانت عدة مراكز وبحوث في وزارة الزراعة وفي الجمعية العلمية الملكية الاردنية قد اكدت ملاءمة زراعة البنجر السكري في الاردن واعدت اكثر من دراسة موسعة للجدوى الاقتصادية لزراعة البنجر في الاردن وتصنيع السكر منه بدون ان يتحقق ذلك عملياً حتى الان. فلماذا ؟

الدولار في اسوأ حالاته

استمر سعر صرف الدولار تجاه الاسترليني والمارك والين بالتراجع في الاسبوع الاخير ولكن بنسب اعلى مما تحقق في الفترات السابقة، وانخفض في هذا الاسبوع بنسبة١,٢٪ مقابل المارك، (١,٩٨٪) امام الاسترليني، ١,٦١٪ امام الين . وكان من الممكن ان ينخفض اكثر لولا تحرك بنك الاحتياط الاميركي ، وبنوك مركزية اخرى بالتدخل في دعمه.

وكانت القاعدة النقدية الكلاسيكية تؤكد على ان اتخاذ قرار برفع الفائدة يؤدي الى تدعيم سعر صرف العملة الوطنية تجاه العملات الصعبة الاخرى، وهو ما اتبعته ولا تزال اقطار اخرى تريد الدفاع عن قيمة عملتها او رفع هذه القيمة ولكن رفع سعر الفائدة الاميركية ثلاث مرات متوالية منذ شهر شباط الماضي وبنسبة٢٥,٠٪ كل مرة صاحبه هبوط ملموس في سعر صرف الدولار تجاه العملات الاخرى وخاصة مقابل الين .

ان تفسير وتوضيح ما يجري على ارضية سعر صرف الدولار تكمن غالباً فيما يلي :

- تقلص نسبة النمو في الناتج المحلي الاجمالي الاميركي في الربع الاول لسنة ١٩٩٤ الى ٢,٨ ٪ بعد ان كان منتظراً ان يقترب من نسبة ٥٪ وقد عكس ذلك حقيقة استمرار تاثيرات الركود الاقتصادي الطويل منذ سنة ١٩٩٠ وعدم صحة التقديرات والتوقعات بدخول الاقتصاد الاميركي مرحلة انتعاش جديدة .

- العجز التجاري الاميركي الكبير الذي بلغ في سنة ٩٣ (١٠٩) مليار دولار منه (٥٩) مليار دولار لصالح اليابان والامر الذي يدفع الادارة الاميركية الى تخفيض سعر الدولار تجاه الين في محاولة للتقليل من عجز الميزان التجاري .

على ان استمرار ازمة الركود الاقتصادي في الدول الراسمالية الاخرى والقوة السياسية الاميركية التي لوجئت في فرض شروطها في محادثات " الجات " وعوامل اخرى تدفع بسعر صرف الدولار نحو الاعلى .

ارقام اقتصادية

بلغ احتياطي العملات الاجنبية في تايوان (٨٥) مليار دولار وفي الاردن (٥٩١) مليون دولار ، وفي اسرائيل (٦,٨) مليار دولار وفي مصر (١٥) مليار دولار .

واتجهت اسعار النفط في الاسبوعين الاخيرين الى الارتفاع وتجاوز سعر برميل النفط من حقل برنت سقف (١٧) دولار، ويعزى ذلك الى نقص عرض نفط الشمال والنفط الروسي لاسباب فنية .

وعاد سعر الذهب الى الارتفاع وسجلت اونصة الذهب يوم الجمعة ٢٩ /٤ /٩٤ (٣٧٦,٧٥) دولار وذلك في رد فعل لانخفاض سعر صرف الدولار في الاسواق العالمية، وامكانيات انخفاض انتاجه وعرضه في روسيا وفي جنوب افريقيا في المرحلة الانتقالية لتسلم الافريقيين للسلطة هناك .

في محاضرة له في منتدى شومان

د. كنعان يحذر من مخاطر الاندماج الاقتصادي الإسرائيلي الفلسطيني

ذكر الدكتور طاهر كنعان في محاضرة له بمؤسسة شومان ان كل ما يتفق عليه الفلسطينيون والاسرائيليون سيكون له تاثيرات اقتصادية وسياسية على كامل المنطقة، ودعا الجانب الفلسطيني الى اجراء محادثات عميقة وموسعة مع باقي الاطراف العربية في دول الطوق، وادان اي تشكيك في الروابط والعلاقات الاخوية بين الشعبين الاردني والفلسطيني باعتبار ذلك من منتجات الزمن الرديء الذي نعيشه في المرحلة التاريخية الصعبة .

وبين ان ارتباط القرار الاقتصادي الفلسطيني بالقرار الاسرائيلي" دون ان يشير صراحة الى اتفاق باريس الاقتصادي الذي اكد وكرس الالحاق والتبعية الاقتصادية الفلسطينية لاسرائيل " يعتبر مقدمة لاختراق اسرائيلي في مجال التنمية الاقليمية في المنطقة في ضوء اعطاء الضوء الاخضر الفلسطيني للدول العربية والاسلامية للتطبيع واقامة العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل .

ودعا الى تشديد المقاطعة العربية وليس الغائها، والى تفاهم فلسطيني اردني سوري لبناني في المرحلة القادمة .

ورفض الدكتور كنعان افكار البدء باقامة المشاريع الكبيرة ذات البعد الاقليمي مثل انابيب نقل النفط والغاز من دول الخليج الى ارض الحكم الذاتي المحدود، او الموافقة على اقامة المشاريع النفطية في الاراضي الفلسطينية بنقلها من اسرائيل نظراً لمخاطرها الكبيرة على سلامة البيئة المحلية .

واكد على ضرورة واهمية اعطاء المجلس الفلسطيني المنتخب سلطات حقيقية على الارض والموارد والافراد وتفعيل الجوانب الاساسية للاقتصاد في الارض المحتلة، وتوسيع العلاقات الاقتصادية مع الاردن، والمحافظة على الوحدة النقدية القائمة وتعزيز التعاون والتكامل الفلسطيني العربي ، وانتهى الى القول بان الاستنكاف عن خيار العمق الاردني العربي يعني الاندفاع في الوقوع في شرك التبعية الاقتصادية الكاملة لاسرائيل .

" والمجد " اذ تتحفظ على بعض الافكار والتوجهات التي وردت في محاضرة الدكتور كنعان، وفي المقدمة منها قبوله بنهج مدريد وانه مرحلة جديدة في المواجهة العربية الصهيونية، واعتباره اتفاق اعلان المبادئ في اوسلو والاعتراف الذي تبعه يتضمن مكاسب وتنازلات متبادلة فان " المجد" رات من منطلق احترام الرأي والرأي الاخر، وتاكيد المحاضر على تعميق وتعزيز العلاقات الفلسطينية الاردنية والعربية، ضرورة واهمية نشر مضمون محاضرته في مؤسسة شومان لتوسيع الحوار الوطني في المرحلة التاريخية التي تتعرض فيها الحقوق الاساسية لمخاطر التفريط والتنازل والضياع .

الحقيبة الاقتصادية

المجلس الاستشاري الاقتصادي يناقش ازمة البطالة

ناقش المجلس الاستشاري الاقتصادي مرة اخرى في جلسته التي عقدها صباح يوم الاثنين ٢ /٥ /١٩٩٤ ازمة البطالة والتي تعاني منها البلاد منذ اواسط الثمانينات، وبحث في اسبابها وعواملها الخاصة بمخرجات التعليم ونوعيته في كافة مراحله، ومدى توافقه مع حاجات السوق والانتاج، واتجاهات التطوير والنمو الاقتصادي، وضرورات التدريب واعادة التاهيل ومشكلة العمالة الوافدة واعادة هيكلة ديوان الخدمة المدنية وتعديل نظامه لسنة ١٩٨٩، ودور ومهام وزارة العمل وتحقيق التنسيق الفعال بين الجهات المعنية وتوفير الاجواء والمناخات الحافزة للادخار والاستثمار.

وقد اوضح وزير العمل في معرض اشارته الى مخاطر العمالة الوافدة ان عدد العمال الوافدين الذين تم تسجيلهم بعد السماح لهم بالعمل في مهن محدده مثل الزراعة والنظافة والبناء يبلغ (٤٥) الف عامل، ومن ثم فان اعداد العمالة الوافدة والتي تتسرب الى السوق الاردني بدون تصريح او تنظيم ويجري التستر عليها بشكل او باخر تصل الى (١٥٥) الف عامل يشكلون احد اسباب البطالة الواسعة في البلاد.

وقد قرر المجلس للمرة الثانية تأجيل الوصول الى قرارات وتوجيهات بشأن البطالة التي تتراوح تقديرها من ١٤ ٪ الى ١٨ ٪ على اساس ان ذلك يحتاج الى دراسات وبيانات توضيحية وتوثيقية اكثر.

سوق عمان المالي انتعاش في بداية ايار

بعد اربعة اشهر اتصف فيها اداء سوق عمان المالي بالتباطؤ، وبتراجع الاسعار، فان معاملات يوم السبت ٣٠ / ٤/ ١٩٩٤ تميزت بقفزة واسعة في اسعار اسهم القطاعات الاقتصادية (باستثناء التامين) واستمر ذلك يوم الاثنين ٢ / ٥/ ١٩٩٤، والى درجة اقل يوم الثلاثاء ٣ /٥ /١٩٩٤ .

وعزت اوساط اقتصادية تحسن الاسعار والثقة في السوق الى التخفيف المتوقع في اجراءات حصار وتفتيش السفن المتجهة الى ميناء العقبة،وانتهاء عقد جلسات غالبية الهيئات العامة للشركات، وظهور نتائجها واتضاح حقائق مراكزها المالية، واتجاهات توسعها الانتاجي وزيادات رأسمالها. وقد قررت الجمعيات العامة للشركات التي انعقدت في الفترة من ٢٦ - ٣٠ /٤ /٩٤ توزيع نسب الارباح الاتية : -

اسم الشركة	تاريخ اجتماع الهيئة العامة	نسبة الربح المقرر توزيعها
البنك الاهلي الاردني	٢٦ /٤/ ٩٤	١٠ ٪
المتحدة للتامين	٢٧ /٤/ ٩٤	١٠ ٪
العرب الدولية للتامين	٢٧ /٤/ ٩٤	١١ ٪
الكهرباء الاردنية	٢٧ /٤/ ٩٤	٧,٥ ٪
العربية الدولية للفنادق	٢٧ /٤/ ٩٤	١٤ ٪
بنك الاسكان	٢٨ /٤/ ٩٤	١٦ ٪
الاردنية للانابيب	٢٨ /٤/ ٩٤	٣٠ ٪
الصناعات الصوفية	٢٨ /٤/ ٩٤	٥ ٪
التجارة للتامين	٢٨ /٤/ ٩٤	١٢ ٪
الخزف الاردنية	٢٨ / ٤ /٩٤	٢٥ ٪
بنك الاردن	٢٩ /٤/ ٩٤	٨ ٪
الوطنية للصلب	٢٩ /٤/ ٩٤	٢٥ ٪
العربية للالمنيوم	٣٠ /٤/ ٩٤	٥٠ ٪
التنقيب الانشائية	٣٠ /٤/ ٩٤	٥ ٪
الالبان الاردنية	٣٠ /٤/ ٩٤	١٠ ٪

اساسيات زراعية عاجلة

في بيان وزير الزراعة امام مجلس النواب، وفي تقرير اللجنة النيابية الزراعية التي ناقشته، ووضعت توصياتها بشأنه، وحول الواقع الزراعي ووسائل إخراجه من حالة التردي التي يعاني منها، برزت مجموعة من الاساسيات الزراعية التي يفترض ان تشكل المكونات الرئيسية لاي سياسة زراعية متكاملة والتي يمكن الاشارة اليها كما يلي : -

١ - مسح وتحديد كامل لاستعمالات الارض، - الطرق، بما يكفل الخيار المناسب لكل استعمال، وبشكل خاص حماية الارض الزراعية من خطر التآكل نتيجة الزحف العمراني وطريقة توسعه الافقية، وهو زحف لم تقم اي حكومة حتى الان ببذل الجهد التشريعي المطلوب لوقف التمدد السرطاني للبناء والتصحر في اتجاه الارض الزراعية.

٢ - التمويل بشروط ميسرة من مركز اقراض موحد يمكن أن يمثله مشروع بنك التنمية والتسليف الزراعي المنوي تأسيسه قريباً.

٣ - تزويد المزارع بمدخلات الانتاج باسعار وشروط سهلة.

٤ - اتباع نظام النمط الزراعي.

٥ - توسيع الطاقات التصنيعية للمنتجات الزراعية.

٦ - منع الاختناقات التسويقية وفتح منافذ جديدة للاسواق، والحد من سيطرة او تكلفة الوسطاء في التسويق الزراعي.

ان ما سبق يستدعي بالفعل الدعوة الى مؤتمر وطني يدعى اليه المزارعون اساساً والفعاليات الاقتصادية والسياسية لوضع تفاصيل سياسة واستراتيجية زراعة وطنية تلتزم بها وزارة الزراعة بغض النظر عن تغير وزرائها.

المدخل لحل ازمة المواصلات العامة

لقد ثبت بالتجربة العملية ان كافة الحلول التي اختارتها الحكومة في التسعينات لمواجهة الازمة المتزايدة للمواصلات العامة كانت جزئية وترقيعية ومؤقته ولا تزيد عن كونها مسكناً محدوداً لالام مفصلية سرعان ما تعود، وباشد مما كانت عليه في ذلك محاولات الحكومة ومؤسسة النقل العام تخفيف المشكلة بتلجير بعض خطوط امتياز مؤسسة النقل العام الى مستثمرين من القطاع الخاص.

مشكلة مؤسسة النقل العام تتلخص بانها واجهت مواقف حكومية متعارضة بين خصخصتها او ابقائها مؤسسة نقل عامة. ولذ اتخذ مؤخراً موقف صائباً لصالح الخيار الثاني فان الحكومة رفضت من جهة اخرى دعم تمويل المؤسسة بموارد مالية جديدة (كراسمال) تمكنها من شراء حافلات جديدة او بالاضافة الى حافلات الشركة المان التي ادخلت الى الخدمة في سنة ٨٠ ولا تزال تعمل وبصعوبة بالغة، وبتكلفة صيانة عالية على بعض الخطوط القديمة.

وقد بقيت موازنة المؤسسة منذ بداية الثمانينات وحتى الان بحدود (٤,٥) او (٥) مليون دينار وبدون ان يخصص لها بالموازنة العامة في اي سنة مبالغ راسمالية لشراء حافلات جديدة للخطوط الجديدة الى الضواحي المتعددة للعاصمة، او لتغطية خطوط المواصلات بين العاصمة وباقي المملكة.

مطلوب ان تقرر الحكومة للمؤسسة مخصصات مالية لاستخدامها في شراء حافلات جديدة، اضافة الى الحافلات الحالية التي يمكن تجديدها، وان تمنح الشركة الاستقلال المالي والاداري بما في ذلك تحديد اجرة الركوب التي تتلاءم مع التكلفة الفعلية، ومع ضرورة تحقيق الربحية السائدة ، وتطوير الخطوط واقامة المحطات.

ضريبة المبيعات

عند اعادة المناقشة والتصويت في جلسة مجلس النواب يوم الإثنين على المادتين ٥ و٦ من مشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات في ضوء تصويته على الفقرة (ب) من المادة (٦) بان تكون الجداول بنظام خلافاً لتصويته على المادة (٥) بان تصدر هذه الجداول كجزء من القانون وتوصياته، اللجنة المالية تقول عند اعادة المناقشة والتصويت في الجلسة الاخيرة فان المجلس صوت على المادة الخامسة باغلبية (٤٩) صوتاً وعلى الفقرة (ب) بتعديلها حسب توصية اللجنة المالية باغلبية (٥١) من اصل (٦٨) نائباً حضروا الجلسة.

الرأي العام في اوساط العمال استغرب ما نقلته وكالة بترا عن المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال بعد اجتماعهم مع وزير المالية بانه يؤيد اقرار مشروع الضريبة بعد ان وجدوا انها لا تؤثر على قدرة العمال الشرائية !!. اما لماذا تم ذلك بعد الاجتماع مع الوزير مباشرة وتأكيد وكالة بترا لهذا الموقف مرتين فانه يثير الكثير من التساؤلات في اوساط الحركة النقابية ويدفع ببعض القواعد العمالية الى الاعلان عن مواقف مخالفة لمواقف اتحادهم.

المقاطعة العربية لإسرائيل ٢
رفــع المقـاطعة مـن زاويـة القـطب (أمريكا)

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

تسعى امريكا لرفع المقاطعة العربية لاسرائيل باعتبار ذلك شرطا اساسيا من شروط اقامة السوق الشرق اوسطية التي تمثل بدورها هدفا رئيسا من اهداف النظام الدولي الجديد ذو القطب الواحد الذي تعمل الولايات المتحدة على فرضه على العالم من خلال عدة ركائز اهمها : -

● الميركنتيلية الجديدة / الحماية من خلال التكتلات الاقتصادية الكبرى، مثل النافتا والابيك، ماستريخت.

● قولبة قسمة العمل الدولية في القطاع الزراعي بهدف احكام السيطرة على الزراعة في العالم وخاصة الزراعة المحدثة، المعتمدة على علم الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الاكثر تقدماً، وذلك كي يتسنى لها استخدام سلاح الغذاء في وجه البلدان النامية على وجه الخصوص.

● قولبة قسمة العمل الدولية في القطاع الصناعي بحيث يتم اعادة نشر (توطين) بعض الصناعات في البلدان النامية سيما التي تحتاج كميات كبيرة ومكلفة من الطاقة، وعمالة رخيصة ومواد اولية رخيصة وكذا الصناعات الاكثر تلوثيا للبيئة، بينما تتخصص امريكا والدول الصناعية الاخرى في الصناعات المعتمدة على التكنولوجيا الاكثر تقدماً.

بعبارة .. اخرى تتخصص دول المركز بما يسمى (Soft Ware) وتتخصص دول المحيط بما يسمى (Hard Ware).

● الحفاظ على قوة رادعة وحيدة متميزة في العالم (الولايات المتحدة) وذلك من خلال :-

- التفوق الاستراتيجي في ميدان الاسلحة غير التقليدية سيما محاولة تحجيم القوة النووية لدول الاتحاد السوفياتي سابقا.

- محاولة طوي اوروبا تحت جناحيها من خلال مقولة التعاون من اجل السلام للجميع.

- خلق تكتلات اقليمية / اقتصادية وعسكرية بقيادة امريكا لتواجه التكتلات الاقتصادية الكبرى مثل ماستريخت وغيرها، ومن بين التكتلات الاقليمية الجديدة النظام الشرق اوسطي الجديد، وهذا هو ما يعنينا هنا.

-- من الاهداف الاقتصادية للنظام الإقليمي الشرق اوسطي

● إقامة سوق مفتوحة في الشرق الأوسط تضم إسرائيل والدول العربية وتركيا وأطراف أخرى ، ويمكن أن يتم من خلال هذه السوق :

-- إعطاء إسرائيل دور مركز المنطقة .

-- إعطاء الدول العربية دور محيط المنطقة .

ومن شروط تحقيق ذلك ما يلي :

● خلق استقرار سياسي واقتصادي لايجاد مناخ استثماري واقتصادي ملائم من خلال توقيع معاهدات صلح او سلام بين اطراف الصراع العربي - الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية او على الاقل نزع الفتيل الصاعق المتفجر منها والمتمثل بالثورة الفلسطينية والانتفاضة، ويأتي مؤتمر مدريد واتفاق المبادئ الاسرائيلي الفلسطيني (اوسلو) واية اتفاقات اخرى قد توقع مستقبلاً في هذا السياق كما كانت اتفاقية كامب ديفيد واتفاق ١٧ ايار في لبنان مقدمة لهذه المرحلة.

● رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل وهي (مربط الفرس وبيت القصيد) لاقامة السوق الشرق اوسطية، وهنا تلتقي مصالح امريكا مع مصالح اسرائيل - ولو مرحلياً، في هذه المسألة الاستراتيجية، لان امريكا تفترض ان رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل يعني تدعيم موقع اسرائيل الحليف الاستراتيجي، لامريكا من جهة، وتفترض ان اسرائيل ستكون بمثابة امبريالية مساعدة للامبريالية الامريكية وتابعة لها في قراراتها وتحمي مصالحها المختلفة والتي تتمثل في

● النفط / ومصادر الطاقة والمواد الاولية الاخرى.

● التجارة / في المستقبل وربطها بالنافتا او باي تكتل يضم الولايات المتحدة وبلدان نامية اخرى.

وذلك لكي تحكم امريكا سيطرتها على اوروبا واليابان واية دول اخرى تسعى للافلات من الهيمنة الامريكية، كما حدث عندما استخدمت امريكا النفط العربي وخصوصا بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ لاعادة اوروبا واليابان الى الحظيرة الامريكية عبر قنوات منها الوكالة الدولية للطاقة ومن خلال حظر النفط العربي من اجل ذلك.

اليات تطبيق النظام الاقليمي الشرق اوسطي الجديد.

● موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين، منها هجرات نوعية من الاتحاد السوفياتي واوروبا للمساهمة في تاهيل اسرائيل لتتبوأ موقع المركز للمنطقة. ومنها هجرات من الحبشة وغيرها من الدول المتخلفة لتامين العمالة غير الماهرة لتحل محل العمالة العربية من جهة ولتمثل زخما ديموغرافيا من جهة اخرى.

● الغاء دور هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها وتحويلها الى اداة ل تنفيذ السياسة الامريكية.

● ضرب اية قوة تهدد امن اسرائيل وتسعى لتحقيق تطور اقتصادي نوعي وامتلاك تكنولوجيا متقدمة واسلحة نووية وغير تقليدية وتعارض فكرة السوق الشرق اوسطية والتي تتمسك بالهوية القومية وخاصة العراق. وذلك لتحقيق اهداف اهمها :

- جعل اسرائيل القوة العسكرية الرادعة الوحيدة والحفاظ على قدراتها النووية واسلحتها غير التقليدية.

- الحفاظ على الفجوة التكنولوجية بين العرب واسرائيل لتبقى اسرائيل اقدر على الاحتفاظ بدور المركز في المنطقة.

وفي هذا الاطار يمكن استخدام اليات اخرى منها :

● اعطاء دورا مساعداً لتركيا وضاغطاً على الدول العربية.

ولكن لا تعطي دور المركز ويتم ابعادها الى مناطق اخرى مثل الجمهوريات الاسلامية في دول الاتحاد السوفياتي سابقا، اضافة الى نزاعها مع اليونان / بشأن قبرص وكذلك مع دول اخرى (يوغسلافيا سابقا بشأن البوسنة والهرسك)

● اعطاء دورا مساعدا لايران للضغط على العرب ايضا لصالح اسرائيل، ومحاولة ابعادها ايضا الى الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي سابقا، والهائها بصراعات في افغانستان وغيرها. مع التلويح لها ببعض المكاسب الاقليمية في الخليج العربي، دون اعطائها دور المركز للخليج العربي لان ذلك يعرض مصالح امريكا في الخليج العربي للخطر وخاصة في السعودية والامارات العربية، هذا اضافة الى دور قد تلعبه على مستوى اوروبا واليابان للضغط عليهما من خلال النفط الايراني .

● اعطاء دور للحبشة وذلك للضغط على مصر والسودان فيما يخص مياه نهر النيل ومضيق باب المندب.

● وتاتي عملية اقامة نظام اقليمي جديد في المنطقة في هذه الاونة مكملة لمحاولات اقامة نظم اقليمية جديدة في مناطق اخرى من العالم وخاصة في جنوب شرق اسيا عبر تكتل الابيك واي تكتل اخر قد يضم دول المنطقة لحماية مصالح امريكا في المستقبل، اضافة الى محاولة ضم دول اخرى في امريكا اللاتينية الى اتفاق التجارة الحرة «نافتا»

وفي هذا الاطار يمكن القول ان مبدأ رفع المقاطعة ليس مقصورا على منطقة الشرق الاوسط فامريكا تنتهج هذا النهج مع اليابان واوروبا والصين وتحاول ارغام كل هذه الاطراف على رفع الحماية المضادة للسلع الامريكية وفتح اسواقها امام تلك السلع في الوقت الذي تحاول فيه حماية سلعها ومصالحها عبر بنى وهياكل عديدة منها التكتلات الكبرى والدعم المباشر للقطاعات الاقتصادية والزراعية مثلا في الوقت الذي تحتج فيه على فرنسا لانها دعمت مزارعيها، ولعل الصراع داخل الجات بين امريكا من جهة واوروبا وخاصة فرنسا من جهة اخرى دليل على ذلك.

وقياساً على ذلك، يحتمل ان تتبع الولايات المتحدة واسرائيل نفس هذا النهج في مراحل قادمة وفي ظل النظام الاقليمي الجديد في الشرق الاوسط، اذ يمكن ان تلجأ اسرائيل الى فرض حماية لسلعها في السوق الشرق اوسطية لزيادة القدرة التنافسية لتلك السلع امام السلع الاوروبية واليابانية واية سلع اخرى، عدا سلع الدول الاعضاء - او التي تكون - على الارجح قادرة على منافسة السلع الاسرائيلية والامريكية.

من ناحية اخرى يمكن ان يفرض على المنطقة قبول تخصص اسرائيل (التي تقوم بدور المركز) بالتكنولوجيا المتقدمة (سوفت وير) في حين تتخصص الاقطار العربية بـ (هارد وير)

مما تقدم يمكن ابراز الملاحظات التالية : -

- ان امريكا يمكن ان تحقق المكاسب التالية من خلال فرض رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل :

● تدعيم موقع اسرائيل كحليف استراتيجي

● رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل يعني تحقيق مكاسب اقتصادية ومزايا للعديد من الشركات الامريكية التي كان مطبقاً عليها احكام المقاطعة العربية سواء باعتبارها ذات ميول صهيونية او بسبب تعاملها الاقتصادي المباشر مع اسرائيل. ولعل ظهور كوكاكولا وسيارات فورد - التي كانت مقاطعة - في الاسواق العربية امثلة على ذلك.

● رفع المقاطعة عن اشخاص امريكيين كانوا ضمن القائمة السوداء وكان يحظر عليهم دخول البلاد العربية سواء لميولهم الصهيونية او لامتلاكهم رؤوس اموال واستثمارات في اسرائيل.

● السماح لرؤوس الاموال الامريكية وخاصة راس المال المالي عبر العديد من المؤسسات المالية والمصرفية التي كانت مشمولة بقوانين وقواعد المقاطعة للعمل داخل منطقة الشرق الاوسط وكل العالم العربي بما في ذلك البنوك التي كانت تقوم بشراء او بيع سندات الدولة الاسرائيلية كبنك تشيز مانهاتن وغيره من البنوك الامريكية.

● المكاسب الكبيرة التي ستجنيها امريكا من خلال قيامها برعاية معاهدات السلام بين اسرائيل والدول العربية. حيث ستحصل على امتيازات اقتصادية من خلال:

● حصول الشركات الامريكية على نصيب الاسد من عقود وعمليات البناء والتنمية في المنطقة.

● بيع كميات من الاسلحة الى دول عربية لتكون ترسانة امريكية يمكن استخدامها لمواجهة اي منافس لامريكا في المنطقة او اية ظروف استثنائية وطارئة قد تهدد المصالح الامريكية في المنطقة.

● المزايا الاقتصادية لمختلف المؤسسات الاقتصادية الامريكية جراء ربط وتتبيع اقتصادات المنطقة بعجلتي الانتاج والاستهلاك الامريكيين ونقل نمط الاستهلاك الامريكي الى المنطقة تدريجيا، مع كل ما يعنيه ذلك من تكلفة اجتماعية هائلة تخسرها دول المنطقة لحساب امريكا.

الحلقة التالية في العدد القادم



الامـن القـومي العـربي

طوفان الأسلحة غمر الشرق الأوسط في السبعينيات

ماوتسي تونغ نصح الشقيري بالوحدة العربية

بقلم: اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش

بحثت في الحلقة السابقة عاملين رئيسيين من عوامل تكوين الامن القومي وهما القدرة السياسية والقدرة العسكرية. واتابع في هذه الحلقة بحث باقي العوامل الرئيسية وهي ثلاثة: القدرة الاقتصادية، والعمق الاستراتيجي، والقوة البشرية.

القدرة الاقتصادية

تشكل القدرة الاقتصادية لاي بلد في ظل عدالة اجتماعية ركيزة اساسية للامن القومي، واي بلد حباه الله بنسبة جيدة من المصادر الطبيعية ليتم استغلالها في بناء القدرة الصناعية، واستغلال القدرة العلمية، يتوفر له رافد مالي كبير ويقل الاعتماد على الغير. والبترول اهم مادة استراتيجية في القرن الحالي، واساس المدنية المعاصرة وهو اهم مصدر للدخل لعدد كبير من الدول العربية، وتحوي البلاد العربية اكبر تجمع بترولي في العالم، كما انها غنية بالمصادر الطبيعية الاخرى كالمعادن على اختلاف انواعها، ولديها امكانات زراعية عظيمة بما فيها من انهار ومساحات شاسعة للزراعة وقابلة للاصلاح، وكذلك امكانات جيدة من الثروة الحيوانية، ولكن البلاد العربية تستورد الكثير من احتياجاتها من المواد الغذائية، وفيها ما يكفي ابناءها ويفيض عن حاجتهم اذا احسن استغلاله.

وتطل علينا الصورة المؤلمة للعالم العربي، وهي عبارة عن شظايا سياسية واقتصادية، معظمها لا يقوى اولا يصلح لبناء قوة اقتصادية، او توفير الحد الادنى من الضمان الاقتصادي لتحمي استقلالها السياسي، بالرغم من وجود مجلس الوحدة الاقتصادية في ظل جامعة الدول العربية، وقيامه بالدراسات والمحاولات الجادة، الا ان السياسة العربية تسقط مشاريع التكامل الاقتصادي.

ومنذ بداية السبعينات يغمر بلدان الشرق الاوسط طوفان من الاسلحة على اختلاف انواعها، وقد حصلت على ثلاثة ارباع مجموع اتفاقيات بيع السلاح المعقودة بين الدول الصانعة ودول العالم الثالث، وتشكل صناعة السلاح ونقله وتصديره ركنا هاما من اركان التجارة الدولية، وتعود بفوائد سياسية وعسكرية واستراتيجية واقتصادية للدول الصانعة. وهي على الترتيب: الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقا، فرنسا، بريطانيا، المانيا الغربية وايطاليا.

وتحتاج الدول المشترية للسلاح الى المدربين والخبراء والمستشارين ليتم استيعاب هذه الاسلحة واساليب استعمالها، ويتم تزويد هؤلاء من الدول الصانعة، وللتخفيف عدد الخبراء قد تعمد الدولة المشترية الى ايفاد عدد من ابنائها للتدريب والتخصص في بلد الدولة الصانعة، وبعد ذلك قد يتطلب الامر انشاء معامل الصيانة وتسهيلات فنية على الارض في الدول المشترية، ولا بد لهذه المنشآت من فنيين ومستشارين توفدهم الدول الصانعة في اول الامر، ويصبح الترابط وثيقا بين الدولة الصانعة والدولة المشترية، اذا كانت مصالحهما متطابقة، وتعطي الدول الكبرى تسهيلات جيدة، ولكنها تضع قيودا لا يستطيع البلد المشتري الفكاك منها.

ومنذ قيام «اسرائيل» يتحكم عامل هام ثابت في الاسلحة التي تتسلمها الدول العربية حتى لا تصل الى درجة التفوق النوعي على «اسرائيل» بينما تحصل على اسلحة متقدمة جدا تتفوق نوعيا على ما لدى الدول العربية من مختلف الانواع الرئيسة.

ويتساءل المرء كم من القدرات الاقتصادية العربية تهدر على شراء الاسلحة ولا تفيد اصحابها شيئا، وهناك عدد من الدول العربية لا تستطيع الصمود مدة ساعتين امام قوة مدربة وحديثة، بالرغم من تكديس الاسلحة خلال العقود الثلاثة الماضية. مع ان العامل الحيوي للمحافظة على البقاء هو توافر السلاح من مستوى معين لمجابهة انواع التهديد والقوى المعادية، وعليه: فان صناعة السلاح والمعدات العسكرية الاخرى محليا ضرورية جدا لصيانة الامن القومي، والتنسيق العربي حيوي وضروري جدا لهذا الامن، سواء اكان لاستيراد السلاح من مصادره المختلفة ام لانتاجه محليا.

العمق الاستراتيجي

تهيء المساحة الجغرافية واتساع اراضي الدولة عمقا استراتيجيا يساعد على توفير الوقت، وهامشا زمنيا للتعبئة في حالة المفاجأة، وتحضير العمق للدفاع، وبالتالي امتصاص وتبديد القوات الغازية ويمكن تحديد العمق الاستراتيجي بالتعريف التالي: هو المساحة الجغرافية بين ابتداء نقاط التماس مع العدو والمراكز الحيوية للدولة، وقد تكون نقاط التماس هي نقاط الحدود البرية او الشواطيء البحرية. ويمكن غزو بلد صغير المساحة بقوات محمولة جوا، كما فعلت القوات الالمانية في غزوها للدانيمارك والنرويج عام ١٩٤٠، وكذلك الاقتحام الجوي لجزيرة كريت في ايار ١٩٤١، اما المراكز الحيوية فهي العواصم، والمدن الكبرى، ومناطق التجمعات السكانية والمناطق الصناعية، ومراكز الانتاج المختلفة، واذا نظرنا الى العمق الاستراتيجي الذي كان عليه الاتحاد السوفييتي او روسيا اثناء غزو نابليون، وكيف ساعد ذلك على تبديد جيوش هتلر في الحرب العالمية الثانية وقبل ذلك جيوش نابليون، وبالمقابل كيف اجتاحت الجيوش الالمانية الدول ذات المساحات الصغيرة نسبيا خلال ساعات كما حدث لهولاندا وبلجيكا ولوكسمبورغ في بداية الحرب العالمية الثانية، نجد القيمة الحقيقية للعمق الاستراتيجي. وهناك بلدان كثيرة لديها ميزة هذا العمق، كالولايات المتحدة والصين والبرازيل وغيرها. وان اي تجمع دفاعي عربي يعطي العمق الاستراتيجي للدول المنضوية تحت لوائه بدلا من الشظايا الحالية.

لقد اصبح العمق الاستراتيجي، وما فيه من مراكز حيوية عرضة للاصابة والتدمير من قبل القوة الصاروخية والقوة الجوية، وعليه: يمكن تدمير المراكز الحيوية باحدى هاتين الطريقتين، وخاصة باستعمال الرؤوس النووية، وتأتي الحماية في مثل هذه المواجهة من القدرة على الرد على العدو بنفس الوقت وتهديد مراكزه الحيوية، وهنا ينشأ موقف «الردع»، ويتطلب الردع توفر القوة المضادة مع الارادة والتصميم لاستخدامها، مصداقية ذلك على ان يعرف العدو هذا التصميم والمصداقية، وبذلك تتوفر الحماية والوقاية.

ولكن دول الوطن العربي - كل على حدة - تشكل تهديدا لامنها القومي والامن القومي العربي، لان تهديد اي دولة يهيء موطئ قدم لتهديد السلسلة الباقية، وبعض الدول العربية قليلة العمق بمفردها، وعليه: فان امنها القومي الذاتي في خطر دائم. ونظرة بسيطة في مواجهة الخطر «الاسرائيلي» نرى ان العراق والسعودية ودول الخليج تشكل عمقا استراتيجيا للمملكة الاردنية الهاشمية وسوريا ولبنان، شريطة ان تتم الاستفادة من هذا العمق في التخطيط الاستراتيجي للدفاع عند التعرض للعدوان، وتشكل السودان ودول الشمال الافريقي عمقا استراتيجيا للجبهة المصرية، وقد كتب الجنرال «بوفير» عن النصر «الاسرائيلي» في حرب حزيران ١٩٦٧ انه لم يكن فعالا لتركيع العرب واستسلامهم بسبب للمجال الارضي العربي والمساحات الشاسعة، وان اي انتصار عربي على «اسرائيل» ستكون آثاره مختلفة تماما نظرا لصغر رقعتها.

القوة البشرية

لا بد من توفر القوة البشرية لبناء القوة الاقتصادية والقوة العسكرية، لتتمكن الامة من الذود عن حياضها ودرء الاخطار التي تهدد وجودها، وهناك قاعدة عامة لحساب القوات المسلحة للدول في السلم والحرب، وبموجب هذه القاعدة يكون عدد القوات المسلحة في السلم نحو واحد بالمائة من عدد السكان، وفي الحرب نحو عشرة بالمائة من نفوسها، ويمكن زيادة هذه العشرة بالمائة بنسبة كبيرة على شكل مليشيات وحرس وطني وجيش شعبي.. الخ، ولم تعمل الدول العربية بموجب هذه القاعدة في حروبها السابقة مع «اسرائيل» التي كانت تعمل دائما بمبدأ الامة في الحرب.

ويتطلب الامن القومي توحيد الجهد العربي ووضع حد ادنى من الاستراتيجية الواحدة، والا سيبقى كل شيء على ما هو عليه من الضعف حتى امام بضعة ملايين من اليهود على ارضنا فلسطين.

وعندما زار الصين اول وفد لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد احمد الشقيري في شهر اذار ١٩٦٥، اكد قادة الصين وزعماؤها، وعلى راسهم ماوتسي تونغ، الحقيقة التالية: ان الامن القومي العربي لا يمكن تحقيقه الا بتوحيد البلاد العربية، وما تجزئتها الى دول ودويلات الا لعبة استعمارية ماكرة لتبقى الوطن العربي ضعيفا مفككا تسهل السيطرة عليه، وقال الرئيس ماو اثناء اجتماعه مع الوفد لمدة تزيد عن الساعتين ونصف الساعة عندما تطرق الحديث الى النفوذ الاجنبي في البلاد العربية: «ان الامبريالية تخشاكم، لهذا خلقت اسرائيل لتهدد امن بلادكم وسلامتها عسكريا وسياسيا واقتصاديا، ان هذا العصر هو عصر التكتلات والتجمع، لماذا لا يتكتل العرب؟ عددكم مائة مليون نسمة، فعندما تكون دولة واحدة تصبحون من الدول الكبرى التي يحسب حسابها، ويكون لها ثقلها العالمي.. اتحدوا يا عرب اخشى اذا بقيتكم على هذه الحال ان تبقى اسرائيل، ويبقى الاستعمار ليبقيكم في وضع قلق، ويحرمكم نعمة الاستقرار.. اننا مررنا بنفس التجربة، ولولا وحدة الصين، وهي اصعب بكثير من وحدتكم لانها تضم ثلاثا وخمسين قومية، لما اصبحنا من الدول الكبيرة.. انتم قومية واحدة، فمن السهل عليكم ان تتحدوا.. اننا نقدم لكم تجاربنا باخلاص».

والى المقال القادم



وداعا للامن القومي العربي

بقلم: العميد الركن المتقاعد محمد سعيد جمهور

لقد انهار مفهوم الامن القومي العربي وتفككت الامة العربية وهي في مهدها، وتمكنت اسرائيل من تحقيق اهدافها الاستراتيجية بقوتها العسكرية النووية الهائلة، كما وتمكنت من اختراق الوطن العربي طولاً وعرضاً، ورسخت اقدامها على آبار النفط الخليجي، او بؤرة الصراع العالمي، والذي كان يسمى سابقا القوة الاقتصادية العربية!

وهكذا فان المنطقة ستشهد قريباً احداثاً استراتيجية متلاحقة ستؤدي جميعها الى توطيد مكانة اسرائيل كدولة عظمى جديدة، تقوم على اشلاء الوطن العربي في الشرق الاوسط وتتمتع بجميع العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية التي تؤهلها لتزعم هذه المنطقة الجغرافية والوقوف جنباً الى جنب مع الدول الصناعية الكبرى، او مع النادي الذري اوحتى في مجلس الامن!

واما اهم الاحداث التي ستترى على الساحة العربية او التي سنشاهدها قريباً جداً فهي:

- فشل جميع الاحلاف العسكرية العربية ومجالس التعاون او الاتحادات بين الدول!
- الحروب المفتعلة كالتي ادت الى تدمير العراق وايران والتي كانت تهدد امن اسرائيل وتسيطر على اسعار النفط العالمي.
- إثارة الحرب بين اليمنين لتفكيك الاتحاد، والذي قد يؤدي الى تهديد الملاحة الاسرائيلية في باب المندب او تهديد آبار النفط في جنوب الجزيرة العربية!
- توقيع معاهدات السلام العربية الاسرائيلية المتلاحقة مع تقزيم المشكلة الفلسطينية والتي هي جوهر الصراع في المنطقة.
- اشتراك وفود اسرائيلية ضخمة في مؤتمرات دول الخليج وشمال افريقيا لبحث الشؤون العربية وضرورة نزع السلاح العربي اولاً.
- الاتفاق مع تركيا لمدّ انبوب ماء الى اسرائيل!
- اجراء مباحثات سرية لرفع الحصار عن العراق مقابل انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتوقيع معاهدة سلام واعادة ضخ النفط العراقي من كركوك الى حيفا!
- التعاون النفطي والاقتصادي بين دول الخليج واسرائيل وامكانية مدّ انابيب نفط وغاز الى البحر المتوسط!
- فتح الاسواق الخليجية للبضائع والصناعات الاسرائيلية!
- التهديد الامريكي لكوريا الشمالية والباكستان لوقف البرامج النووية وذلك خوفاً من وصول اسلحة الدمار الشامل الى دول شرق اوسطية يمكن ان تهدد امن اسرائيل في المستقبل، ولكنها وبالوقت نفسه تتغاضى عن ترسانة الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية الهائلة الموجودة في اسرائيل. بل انها ستقوم بتزويدها ايضاً بالوسائل الحربية اللازمة التي تمكنها من القاء هذه الاسلحة فوق جميع الدول العربية.
- استمرار فرض الحظر الكامل على جميع الدول العربية والاسلامية لتطوير اسلحة التدمير الشامل.

ان جميع الدلائل تشير على ان نبوءة هرتسل التي دعا لتحقيقها بعد مائة عام في المؤتمر الصهيوني الاول ستتحقق حتماً عام ١٩٩٧ وتحت شعار نظام صهيوني عالمي جديد، ووداعاً ايها الامن القومي العربي!



الشركة العربية لصناعة الأدوية المساهمة المحدودة / شركة مساهمة عامة

عمان - المملكة الاردنية الهاشمية

الميزانية العمومية كما هي في ١٩٩٣/١٢/٣١

دينار	دينار	دينار	الموجودات	١٩٩٢
			الموجودات الثابتة (إيضاح رقم٣)	
		١٩٤٢٣٧٠٨	كلفة الموجودات الثابتة	١٨٣٩٩٣٦٩
		(٧٢١٢٧٨٢)	ينزل: مجمع الاستهلاك	(٦٤٥١٣٣٣)
	١٢٢١٠٩٢٦		صافي القيمة الدفترية	١١٩٤٨٠٣٦
	١٠٤٥٨		دفعات على أعمال تحت التنفيذ	٦٠٦٧٢
١٢٢٢١٣٨٤			إجمالي الموجودات الثابتة	١٢٠٠٨٧٠٨
			الموجودات المتداولة	
	٣١٣٠٣٦٩		نقد في الصندوق ولدى البنوك (إيضاح رقم٤)	٤٩٦٢٩٥٦
	١٠٩٦٢٩٤٢		مواد كيماوية وتعبئة وتغليف وبضاعة جاهزة وتحت التشغيل وقطع الغيار آخر المدة	١٠٠٩٤١٦٣
	١٦٠٠٦٨١٢		اعتمادات مستندية وتأمينات وأوراق قبض ومدينون مختلفون	١٤٣٨٢٥٢٢
	٧٥١٥٥٧		مصاريف مؤجلة وأرصدة مدينة أخرى	٥٠٤٠٧٤
٣٠٨٥١٦٨١			مجموع الموجودات المتداولة	٢٩٩٤٣٧١٥
	١١٤٠٠٥٩		الاستثمارات بالكلفة (إيضاح رقم٦)	٧٨٧٦٠٩
	(٢٠٠٠٠٠)		- مخصص هبوط قيمة الاستثمارات	(٢٠٠٠٠٠)
٩٤٠٠٥٩			صافي القيمة الدفترية للاستثمارات	٥٨٧٦٠٩
٤٤٠١٢١٢٤			مجموع الموجودات	٤٢٤٣٣٠٨٢
١٧٦٧٩١٢			حسابات نظامية (إيضاح رقم٩) كمبيالات برسم التأمين واعتمادات وكفالات	٨٣٦٢٠٢٤

نائب رئيس مجلس الإدارة
الصيدلاني انيس المعشر

دينار	دينار	دينار	المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٢
٩٠٠٠٠٠٠			رأس المال المصرح به	٩٠٠٠٠٠٠
	٩٠٠٠٠٠٠		رأس المال المدفوع كاملاً	٧٠٠٠٠٠٠
			الاحتياطيات	
		٥٧٦٠١١٥	احتياطي رأس المال الاجباري	٥٣٤٨٧٨٩
		٣٢٢٣٠٠٥	احتياطي رأس المال الاختياري	٣١٠٠٢١٨
		٩٥٠٠٠٠٠	احتياطي علاوة الإصدار	٠٠
	١٨٤٨٠١٢٠		مجموع الاحتياطيات	٨٤٤٩٠٠٧
			حساب الأرباح والخسائر العمومي	
		٢١٦٩٤٣٣	رصيد الأرباح المدورة من عام سابق	٢٧١٥٥٣٦
		٢٢٥٠٠٠٠	صافي الأرباح القابلة للتوزيع	١٤٨٣٩٠٦
		٤٤١٩٤٣٣	المجموع	٤١٩٩٤٣٣
		(٢٢٥٠٠٠٠)	أرباح مقترح توزيعها بمعدل ٢٥٪، ٢٩٪	(٢٠٣٠٠٠٠)
	٢١٦٩٤٣٣		الأرباح المدورة للعام القادم	٢١٦٩٤٣٣
٢٩٦٤٩٥٥٣			مجموع حقوق المساهمين	١٧٦١٨٤٣٩
١٠٥٠٠٠٠			قروض طويلة الأجل (إيضاح رقم٧)	٢٥٨٤٩٨٠
			المطلوبات المتداولة	
	٥١٩٣١٧٥		بنوك دائنة (إيضاح رقم٨)	٧٤٣٨٨٠٧
	٢٨٩١٦٧٥		أوراق دفع ودائنون مختلفون	٩٧٩٣١٨٨
	٦٥٣٥٦٠		ذمم مساهمين ومكتتبين	٢٨٦٠٦٣٠
	٦١٢٢٥٣٠		اقساط قروض مستحقة ١٩٩٤	٢١٦٦٤٨٣
	٢٢٥٠٠٠٠		الأرباح المقترح توزيعها	٢٠٣٠٠٠٠
	١٦٤٥١٩٢		مخصصات تعويض نهاية الخدمة وضريبة الدخل والجامعات واتعاب عضوية مجلس الإدارة	١٠٠٥٣٠٣
١٤٢٥٧١٣٢			مجموع المطلوبات المتداولة	٢٢٣٣٨٦١٢
٤٤٠١٢١٢٤			مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٤٢٤٣٣٠٨٢
١٧٦٧٩١٢			حسابات نظامية (إيضاح رقم٩) التزامات الشركة عن كمبيالات برسم التأمين واعتمادات وكفالات	٨٣٦٢٠٢٤

رئيس مجلس الإدارة
الصيدلاني امين شقير

تقرير مدقق الحسابات

إلى السادة: مساهمي الشركة العربية لصناعة الأدوية المساهمة المحدودة
(شركة مساهمة عامة)
السلط - المملكة الأردنية الهاشمية

لقد راجعنا الميزانية العمومية للشركة العربية لصناعة الأدوية المساهمة المحدودة (شركة مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ وبياني الأرباح والخسائر ومصادر الأموال واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ والمقدمة لنا من مجلس إدارة الشركة مع الإيضاحات من رقم (١) الى رقم (١٥) المرفقة بها واننا نبدي رأينا حولها استناداً الى ما قمنا به من مراجعة والى ما حصلنا عليه من معلومات وإيضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لأغراض المراجعة التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقاً لأدلة المراجعة الدولية، وتتطلب هذه الأدلة ان يكون الهدف من تخطيطنا وتنفيذنا لإجراءات المراجعة التوصل الى درجة معقولة من القناعة بأن البيانات المالية لا تتضمن أية أمور مادية ظهرت على غير حقيقتها. وتشتمل إجراءات المراجعة على إجراء مراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية كما تشتمل على تقييم لمدى ملاءمة الأسس المحاسبية المطبقة، والتقديرات الهامة التي استندت اليها الإدارة، وكذلك عرض البيانات المالية بصفة عامة ولأنظمة الضبط والرقابة الداخلية. وفي اعتقادنا أن ما قمنا به من مراجعة يشكل اساساً معقولاً نستند عليه في إبداء رأينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات الواردة في تقرير مجلس الإدارة متفقة معها.

في رأينا ان البيانات المالية المشار اليها أعلاه تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية المركز المالي للشركة العربية لصناعة الأدوية المساهمة المحدودة (شركة مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ ونتائج اعمالها ومصادر اموالها واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقاً للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية والملائمة لظروف الشركة.

استناداً الى ما تقدم وعملاً بأحكام المادة (٢٢٣) من قانون الشركات فإننا نوصي الهيئة العامة بالمصادقة على البيانات المالية المرفقة.

عمّان - المملكة الأردنية الهاشمية
عمّان في ٢٨ شباط ١٩٩٤

المكتب القانوني العربي
عقيل وشاهين وشركاهم
عادل شاهين
إجازة رقم (٢٥٦) فئة ١

بيان المتاجرة والأرباح والخسائر عن المدة المنتهية في ١٩٩٣/١٢/٣١

دينار	دينار	البيان	١٩٩٢
	٢٣٥٢٩٥٩٩	صافي المبيعات	٢١٧٤٠٨٧٠
	(١٥٨٣٦٢٣٦)	تكلفة المبيعات	(١٦٣٣٦٨٤٢)
٦٧٠٢٣٦٣		مجمل الربح	٥٥٠٩٠٢٨
(٤١٦٨٠)		إيرادات (مصاريف) أخرى	١٠٤٨٩٠
٦٦٦١٦٨٣		مجمل الربح والإيرادات	٥٦١٣٩١٨
(٢٥٤٨٤٢٤)		المصاريف الإدارية والعمومية	(٢٨٨٢٥٠٦)
٤١١٣٢٥٩		صافي الأرباح / يقترح توزيعها كما يلي:	٢٧٣١٤١٢
	٤١١٣٢٥	للاحتياطي الإجباري ١٠٪	-
	١١٩٧٨٧	الاحتياطي الاختياري	٥٤٦٢٨٣
	١١٨٩٨٨١	لمخصص ضريبة الدخل والاستيراد	٥٨٧١٥٢
	٦٠٠٠٠	لمخصص مكافآت أعضاء مجلس الإدارة	٥٩٤٤٤
	٤١١٢٣	لمخصص رسوم الجامعات الاردنية	٢٧٣١٤
	٤١١٢٣	لمخصص البحث العلمي والتدريب المهني	٢٧٣١٤
(١٨٦٣٢٥٩)		مجموع الاحتياطيات والمخصصات	(١٢٤٧٥٠٦)
٢٢٥٠٠٠٠		الأرباح الصافية القابلة للتوزيع	١٤٨٣٩٠٦

مقتطفات من تقرير مجلس الإدارة الثاني والثلاثين

يمثل عام ١٩٩٣ من منظور استراتيجي نهاية مرحلة هامة من عمر الشركة تحقق خلالها العديد من المنجزات وتم وضع اسس مرحلة استراتيجية جديدة قائمة على فلسفة ادارية محددة وعلى رسالة الشركة الهادفة الى التميز في مجال الخدمة الصحية وعليه فمن المؤمل ان يشكل عام ١٩٩٤ بداية انطلاقة واسعة تمتد حتى نهاية عقد التسعينات لا سيما بعد ان تم تعزيز الوضع المالي للشركة بزيادة رأس المال الامر الذي سيمكننا من المباشرة خلال عام ١٩٩٤ من القيام ببعض الانشاءات الضرورية وتوفير بعض التجهيزات اللازمة في مصنعي السلالم والبحيرة وكذلك تلبية احتياجات الشركة من الموارد المالية والبشرية مما سيمكنها من مواجهة المتغيرات والمستجدات في مجال الصناعة الدوائية داخل الاردن وخارجه ويضع الشركة في وضع تنافسي متميز نوعا وكما.

اما فيما يتعلق بادارة شؤون الجودة، فان الشركة كانت منذ بداية نشوئها وحتى الان تولي فعاليات هذه الادارة جل اهتمامها ذلك ان ادارة الجودة الشاملة اصبحت هي الاداة الاساسية التي تمكن اي شركة من الدخول الى الاسواق العالمية وفي وضع تنافسي متميز.

وعليه فقد استمرت الشركة في السير قدما وبخطوات حثيثة تجاه تطبيق نظام الضبط الشامل للجودة TQM، وفي هذا المجال ومن منطلق ان مبدأ التطوير المستمر في الجودة والمشاركة الفعالة من جميع العاملين هما ركيزتان اساسيتان لتحقيق الضبط الشامل للجودة فقد قامت الشركة بإجراء المزيد من مشاريع التطوير والدراسات بالتعاون مع جهات استشارية محلية لتعزيز مختلف برامج الجودة واستكمال حوسبة نظم المعلومات الخاصة بها واعداد دليل الجودة وتطوير انظمة الصيانة والتقييس بحيث تتماشى مع المواصفة الدولية ISO 9000، كل ذلك بالاضافة الى تكثيف برامج التدريب الخاصة بتحسين اساليب تطبيق قواعد الجودة وادارة حلقاتها تمهيدا للتوسع في هذا المجال ضمن خطة تهدف الى ان يغطي هذا البرنامج جميع الفعاليات في الشركة..

ان استكمال نظام ادارة الجودة الشاملة المتوقع الانتهاء منه عام ١٩٩٦ سيكون له اكبر الاثر في تمكين الشركة من البقاء في طليعة الشركات في المنطقة وكذلك تمكينها من الدخول بثقة الى الاسواق العالمية.

وعلى صعيد ادارة التسويق وفي ظل ظروف تنافسية محلية وعالمية شديدة فقد استمرت الشركة بتنفيذ خططها الطموحة الرامية الى تسويق مستحضرات متميزة في اهميتها العلاجية وكذلك في نوعيتها مما يتيح للعربية، اقتحام اسواق التصدير غير التقليدية والتميز في اسواقها التقليدية. ضمن هذا السياق جاء تسويق مستحضر امينوفيرون في السوق الاردنية، حيث عقدت عدة لقاءات علمية شارك فيها نخبة من الباحثين العالميين في القاء محاضرات تناولت الاهمية العلاجية لهذا المستحضر واستطباباته المختلفة.

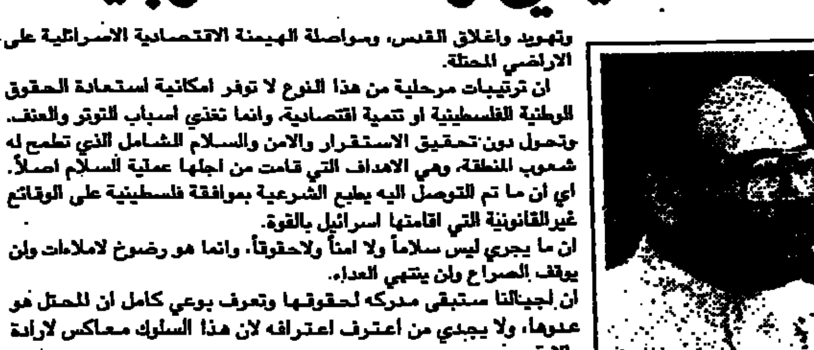
- انخفض صافي قيمة القروض طويلة الاجل من ٢٥٨٥٠٠٠ دينار عام ١٩٩٢ الى ١٠٥٠٠٠٠ دينار فقط عام ١٩٩٣.
- بلغ صافي الارباح التشغيلية عام ١٩٩٣ حوالي ٤١٥٥٠٠٠ دينار مقابل ٢٦٢٧٠٠٠ دينار عام ١٩٩٢ بزيادة بلغت ٥٨٪ علما بانها كانت في حدود ١٦٢٧٠٠٠ دينار عام ١٩٩١.
- ارتفعت الاحتياطات من ٨٤٤٩٠٠٠ دينار عام ١٩٩٢ الى ١٨٤٨٠٠٠٠ دينار عام ١٩٩٣.
- ارتفعت نسبة صافي الارباح الى المبيعات من ١٣٪ عام ١٩٩٢ الى ١٨٪ عام ١٩٩٣.
- ارتفعت نسبة صافي الارباح الى راس المال من ٣٩٪ عام ١٩٩٢ الى ٤٦٪ عام ١٩٩٣.

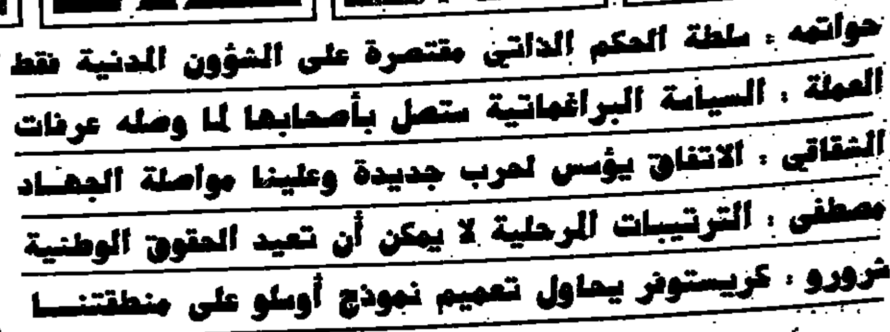
في لقاءات مع «المجد» قادة الفصائل الفلسطينية يندّدون باتفاق القاهرة ويحذرون من مخاطره على الشعب الفلسطيني والأمة العربية











حواتمه : سلطة الحكم الذاتي مقتصرة على الشؤون المدنية فقط
العملة : السياسة البراغماتية ستصل بأصحابها لما وصله عرفات
الشقاقي : الاتفاق يؤسس لحرب جديدة وعلينا مواصلة الجهاد
مصطفى : الترتيبات المرحلية لا يمكن أن تعيد الحقوق الوطنية
شرورو : كريستوفر يحاول تعميم نموذج أوسلو على منطقتنا

دمشق ـ مكتب المجد ـ من شوقي ابو شعيرة

بعد ساعات قليلة من توقيع اتفاق القاهرة بين ياسر عرفات واسحق رابين يوم الاربعاء الماضي التقت "المجد" عدداً من مسؤولي فصائل تحالف القوى الفلسطينية في دمشق، وهو التحالف الذي يضم عشرة فصائل فلسطينية معارضة لاتفاق غزة ـ اريحا اولاً، وتطالب باسقاطه. وطلبت رأيهم في الاتفاق الجديد، ومخاطره الفلسطينية والعربية. وتساءلت "المجد" عما اذا كانت المواجهة الفلسطينية لهذا الاتفاق ستاخذ منحى جدياً وعملياً اكثر مما كان عليه الحال خلال الاشهر القليلة المنصرمة.

نايف حواتمة : الاتفاق لا يتضمن اي انجازات

الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة قال في حواره مع "المجد"، ان اتفاق القاهرة يتضمن فقط جزءاً من القضايا التي كانت محط خلاف بين الاسرائيليين والجناح الفلسطيني المنخرط معهم في اتفاق اوسلو. وهي القضايا التي تعتبرها اسرائيل ضرورية للبدء بتطبيق الجانب العملي من الاتفاق، وذلك قبل الوصول الى حل كافة القضايا الخلافية، خاصة تلك التي يطالب الطرف الفلسطيني بحلها لصالحه.

ويضيف حواتمة قائلاً : ينص الاتفاق صراحة على ان اسرائيل سوف تعيد انتشار قواتها باخلاء القواعد الثابتة في المناطق كثيفة السكان واعادة تموضعها في المستوطنات وفي نقاط عسكرية اخرى. واعادة الانتشار هذه ينص الاتفاق على انها تعتبر بمثابة تنفيذ كامل للمادة ١٣ من اتفاق اوسلو التي تتحدث عن انسحاب قوات اسرائيلية.

وتعيد الاتفاقية التاكيد على حق جنود الاحتلال والمستوطنين في الاستخدام الحر للطرق داخل منطقة غزة ـ اريحا، بما في ذلك مسؤوليتهم الكاملة عن المعابر والحدود. كما تنص الاتفاقية بوضوح على ان صلاحية سلطة الحكم الذاتي سوف تقتصر على الشؤون المدنية، وتنص كذلك على ان اسرائيل ومن خلال اللجنة المشتركة الخاصة بشؤون التشريع سوف يكون لها الحق بنقض ووقف تنفيذ اية تشريعات صادرة عن هذه السلطة وفي الشؤون المدنية .

والاخطر من كل ذلك هو ان الاتفاق يلزم سلطة الحكم الذاتي وينص صريح بان تفرض الحظر على اي تحريض او دعاية معادية لاسرائيل، وان تتخذ اجراءات قانونية لمنع ممارسة هذه الدعاية المعادية، اي وقف النشاط السياسي والاعلامي ضد الاحتلال الاسرائيلي.

اما الاتفاقية الاقتصادية الموقعة في باريس فهي تكرس حالة الالحاق الاقتصادي، وتجعلها مرسمة بموجب الاتفاق، ابتداء من فرض النظم الجمركية والسياسات المالية والنقدية وحتى التحكم في السوق المحلية لمنطقة الحكم الذاتي المزعوم .

وفي ظل هذا كله كيف يمكن الحديث عن انجازات تضمنها الاتفاق لصالح الشعب الفلسطيني الذي قدم قوافل الشهداء والجرحى والاسرى في سبيل حقه في تقرير المصير والاستقلال..

● المجد : الفصائل الفلسطينية المعارضة للاتفاق، لم تنجح حتى اللحظة في تطوير موقف عملي يحقق اهدافها حقاً . ما هو برايك المطلوب من تحالف القوى الفلسطينية بعد توقيع اتفاق القاهرة الاخير، وهل تتوقع تقدم هذا التحالف خطوات الى الامام على صعيد تحقيق اهدافه المعلنة ؟!

ـ نايف حواتمة : لا شك ان تحالف القوى الفلسطينية يعاني من مظاهر خلل عديدة في اوضاعه بفعل محاولات بعض الاطراف ممارسة سياسة الهيمنة عليه، ورفضها بالمقابل دفع صيغته التنظيمية الى الامام ونقلها في حيز التطبيق الى داخل الوطن المحتل، وتكريسه كصيغة ائتلافية في كافة مجالات النضال السياسية والنقابية والاجتماعية، وفي اطار قيادة موحدة للانتفاضة في الضفة والقطاع والقدس.

وبالتالي فان تحالف القوى الفلسطينية يحتاج من كافة القوى الوطنية المخلصة والحريصة على مصالح شعبنا وحقوقه الوطنية الى معالجة جادة تخرجه من حالة الجمود التي سيطرت عليه. وتنقذه من عملية افراغه من مضمونه وتعيد اليه الحياة. ونحن في مقدمة هذه القوى الحريصة على ذلك. وتقدمنا باكثر من مبادرة في هذا المجال .

وفي ختام حوارنا معه دعا السيد نايف حواتمة لبناء اوسع جبهة وطنية عريضة تسد الطريق امام هذا المشروع التصفوي للقضية الفلسطينية .

ابو خالد العملة : الاتفاق شرع احتلال كامل فلسطين

بدوره، دعا ابو خالد العملة امين السر المساعد لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح في حوار خاص "بالمجد" فصائل تحالف القوى الفلسطينية الى تطوير هذا التحالف بحيث يبقى على الوضوح، وعلى ثبات المبادىء والقيم ومقاومة الهزيمة ومحاولات تكريس الاستسلام والصلح والتطبيع والتعايش مع العدو الصهيوني.

وقال ابو خالد : المطلوب هو ادامة الاشتباك مع العدو بكافة الاشكال. ففي اطار عملية الصراع الجارية هذه سيتشكل البديل الوطني القادر على استعادة منظمة التحرير لخطها الكفاحي والى ميثاقها الوطني، وعلى اسقاط الاتفاق الخياني ورموزه وعلى حماية وحدة شعبنا الفلسطيني داخل وخارج الوطن المحتل. وثقتنا بشعبنا كبيرة على هذا الصعيد.

● "المجد" : ما هو تعقيبكم على توقيع اتفاق عرفات رابين الجديد في القاهرة، وما هي برأيكم اشكال المواجهة المطلوبة في هذه المرحلة بالذات ؟!

ـ ابو خالد : لاحظنا جميعاً، كيف سعت الادارة الاميركية في الاسابيع القليلة الماضية الى تسريع توقيع اتفاق القاهرة الاخير بين اسحق رابين وياسر عرفات. وقد كانت هذه النقطة بالذات من اهم بنود جدول اعمال جولة كريستوفر الاخيرة في المنطقة وهذا الامر له دلالته المهمة. فالولايات المتحدة متعجلة لانجاز برنامجها التصفوي في المنطقة، مسابقة بذلك الزمن والتطورات الدولية المتسارعة، لبسط نفوذها وهيمنتها على امتنا العربية، والسيطرة على مقدراتها وثرواتها الاستراتيجية لتضمن موقعها المهيمن على الخارطة العالمية.

من هنا يبدو واضحاً كيف ان اتفاق القاهرة الاخير الرامي الى تسريع تطبيق اتفاقيات اوسلو ـ واشنطن في غزة واريحا ليس الا راس الجسر الذي يريد المشروع المعادي مده الى كل عاصمة عربية، والعبور بواسطته، وباسم الشعب الفلسطيني الى الامة العربية، وتجرى الان محاولة لاستغلال الام شعبنا ومعاناته الحياتية التي رتبها الحصار والقمع المفروض عليه، لايهام شعبنا ورشوته بالادعاء بان الاتفاق يحقق للفلسطينيين بعض رموز السيادة مثل وثيقة المرور والطوابع، او بعض المكتسبات الاقتصادية ..

في الحقيقة، شرع هذا الاتفاق احتلال فلسطين من النهر الى البحر. وهدفه تصفية انتفاضة شعبنا، وثورته ومقاومته المسلحة، وتحويل فلسطين الى موطىء قدم لانطلاقة مشروع "اسرائيل الكبرى" الذي يستهدف الامة العربية بالكامل ضمن ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي.

والخطوة القادمة بتقديرنا، هي مد راس الجسر هذا الى الاردن، المستهدف حالياً من المشروع المعادي الرامي لاستكمال حلقاته التسووية في المنطقة وتعميم الهيمنة الاميركية ـ الصهيونية عليها. ومصلحة الاردن هي مقاومة هذا الاتفاق، وان يكون متراساً لمواجهته.

ان هذا كله يقتضي فهماً دقيقاً لخطورة المرحلة، اهم سماته الوضوح، ورفض الالوان الرمادية، وسياسات "اللعم" والبراغماتية التي لن توصل اصحابها الا الى ما وصل اليه ياسر عرفات .

ان اعادة بناء عملنا الوطني لابد ان تتم وفق رؤية استراتيجية يشتق منها ما هو تكتيكي في اطار المواجهة المفتوحة مع العدو. ولا بد من اسقاط المدرسة التي تحاول تشويه البعد القومي لنضالنا الوطني والترويج لمقولات التعايش والتصالح مع العدو تحت مسميات شتى.

ويضيف ابو خالد العملة قائلاً : لم يكن لدينا وهم في اي من الايام بان شعبنا الفلسطيني مؤهل لوحده لهزيمة المشروع الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي، وهذا امر لا يفت من عضدنا، بل يدلنا على الطريق الصحيح للمواجهة، وهو طريق تحشيد قوى الامة الحية بكل تياراتها الرافضة للهيمنة الاميركية ومشاريع التصفية الاستسلامية. وتكريس فهم دقيق للمرحلة جوهرة ان اسقاط هذا المشروع ، والاتفاقات المنبثقة عنه مثل اتفاق غزة ـ اريحا هو مهمة عربية. لان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن كل عاصمة عربية، ودفاع عن مستقبل اجيالنا العربية وعن هويتنا القومية المهددة بالتبديد والتشظية، وهو دفاع عن قيمنا وتاريخنا ومصالح جماهيرنا.

صحيح ان المرحلة مرحلة تراجع على الصعيد الدولي والعربي والفلسطيني، واميركا وحلفاؤها في حالة هجوم استراتيجي، لكن ثقتنا بالمستقبل كبيرة، وايماننا كامل بقدرة وامكانات امتنا على المواجهة، وعلى اشتقاق الاشكال الصحيحة لذلك، فليس من خيار لامتنا الا هذا الخيار، خيار الاشتباك مع اعدائها، وعلى راسهم اميركا، التي لم تكن يوماً وسيطاً او حكماً بين امتنا واعدائها، بل على راس جبهة الاعداء هذه، وكل ما يجرى الان في المنطقة من مؤتمرات هو لخدمة مصالحها بالذات .

د . فتحي الشقاقي: المعارضة لم تواجه الاتفاق كما ينبغي

الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الدكتور فتحي الشقاقي قال في اجابته على اسئلة "المجد" ان اتفاق القاهرة الجديد لم يتجاوز منح السلطة القادمة بعض الصلاحيات الادارية والتي لا تختلف في جوهرها عن الصلاحيات التي كانت ممنوحة في ظل الحاكم العسكري الصهيوني. لقد رضخ عرفات وفريقه لشروط مهينة ومذلة لشعبنا اولها ان معتقلينا في سجون الاحتلال لن تفرج عنهم الا بصورة افراد وبعد التعهد خطياً بضرورة الالتزام بعدم المس بالكيان الصهيوني، وبضرورة تاييد التوجه السياسي للمنظمة. .

ان ما يجري اليوم ليس سلاماً بل استسلام للعدو ونحن في حركة الجهاد الاسلامي نؤكد على استمرار جهادنا وكأن شيئاً لم يكن، وتعتبر هذا الاتفاق الكارثة يؤسس لحرب جديدة، وان الاتفاقات التي تفرضها اوهام القوة والنصر والاملاء لن يكتب لها النجاح .

● المجد : القوى الفلسطينية الرافضة للاتفاق تبدو معنية بتطوير مواجهتها لحركة قيادة المنظمة السياسية بشكل اكثر جدية. فهل هي برايكم قادرة على ذلك في هذه المرحلة الخطيرة بالذات؟!

ـ د . الشقاقي : نسجل ان حركة المعارضة لم تتعاط مع اتفاق غزة ـ اريحا كما كان مرجواً منها. مع اننا ندرك ان وزن القوى الدافعة لاتفاق اوسلو اقوى واكثر فعلاً من حركة القوى المناهضة.

لكن على المعارضة ان تتحمل مسؤولياتها الجهادية والتاريخية وان تعزز من لحمة تحالفاتها، وتتجنب اي خلاف يحول دون تحقيق هذا الهدف، يجب ان نغلب العام على ما هو خاص وان ندرك خطورة ما حدث، والعمل بجدية وبشكل متواصل لحشد الطاقات والامكانات للتصدي لهذا الاتفاق بكل السبل المتاحة. وفي مقدمتها تطوير الانتفاضة وتصعيد الكفاح المسلح ضد جنود العدو ومستوطنية والضغط سياسياً واعلامياً على مؤيدي الاتفاق لايضاح ان ما حدث من تنازلات خطيرة لا يمثل شعبنا ولا يحقق اهدافه وتطلعاته، والعمل بكل الوسائل لكي تتحمل جماهير امتنا العربية والاسلامية وقواها الحية مسؤولياتها للدفاع عن مصالحها ومستقبل وجودها الذي يستهدفه اتفاق القاهرة، وتقديم كل اشكال الدعم والاسناد لانتفاضتنا المباركة وشعبنا المجاهد .

ابو علي مصطفى : ليس سلاماً ولا امناً ولا حقوقاً

ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صرح "للمجد" معقباً على توقيع اتفاق القاهرة قائلاً : ان ما تم التوصل اليه في باريس والقاهرة ينذر ويؤكد نجاح اسرائيل في الالتفاف على تطبيق قرارات الشرعية الدولية بما فيها قراري ٢٤٢ ـ ٣٣٨، وعلى ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة، مما يمكنها من تكريس الاحتلال واجراءاته غير الشرعية كبناء المستوطنات ومصادرة الاراضي وضم وتهويد واغلاق القدس، ومواصلة الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية على الاراضي المحتلة.

ان ترتيبات مرحلية من هذا النوع لا توفر امكانية استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية او تنمية اقتصادية، وانما تغذي اسباب التوتر والعنف. وتحول دون تحقيق الاستقرار والامن والسلام الشامل الذي تطمح له شعوب المنطقة، وهي الاهداف التي قامت من اجلها عملية السلام اصلاً. اي ان ما تم التوصل اليه يطبع الشرعية بموافقة فلسطينية على الوقائع غير القانونية التي اقامتها اسرائيل بالقوة.

ان ما يجري ليس سلاماً ولا امناً ولاحقوقاً، وانما هو رضوخ لاملاءات ولن يوقف الصراع ولن ينتهي العداء.

ان اجيالنا ستبقى مدركة لحقوقها وتعرف بوعي كامل ان المحتل هو عدوها، ولا يجدي من اعترف اعترافه لان هذا السلوك معاكس لارادة والامة .

فضل شرورو : سلطة عرفات سلطة وكيلة عن الاحتلال

يعزو فضل شرورو امين سر المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ضعف المعارضة الفلسطينية الى الظروف الموضوعية والحصار الكبير المفروض عليها عربياً مقابل الدعم الذي يلقاه ياسر عرفات ويقول في حواره مع "المجد" معلقاً على اتفاق القاهرة الموقع يوم الاربعاء الماضي :

ـ اتفاق القاهرة هو احد نتائج اتفاق اوسلو. بل هو الاتفاق التطبيقي لهذه الاتفاقات. واعتقد ان بعض من لم يتبينوا خطورة اتفاق اوسلو بدأوا يتحسسون الان هذا الخطر ليس على القضية الفلسطينية بمنظورها الوطني فحسب، بل على القضية بمنظورها القومي .

وجولة كريستوفر الاخيرة في المنطقة توضح بشكل جلي هذه الخطورة، فما جاء به كريستوفر هو نماذج لتعميم غزة ـ اريحا على المنطقة. "فمجدل شمس" اولاً التي اقترحها على سوريا بمعنى مرحلية الانسحابات والمرحلة الانتقالية والوسطى والنهائية، هي نفس النموذج، ومعناه مرحلة استمرار الاحتلالات الصهيونية، وبمعنى ادق اعطاء الشرعية لهذه الاحتلالات للبقاء .

● المجد :هل من حظوظ لنجاح اتفاق القاهرة الاخير في التطبيق داخل فلسطين المحتلة؟!

ـ شرورو : هذا يتوقف على ماهية ومفهوم السلطة الجديدة لدى السلطويين انفسهم، وكيف سيمارسونها. لا نريد استباق الامور منذ الان، ولكن علينا طرح الاسئلة التالية لنتبين الاجابة:

ـ هل السلطة التي سيقودها عرفات في غزة واريحا ستكون امتداداً لسلطة الاحتلال ام انها ستلبس لبوساً وطنياً؟!

اذا كانت امتداداً لسلطة الاحتلال ستكون مهمتها المباشرة والاصطدام مع الانتفاضة التي هي اهم فعاليات الثورة في هذه المرحلة وهنا تكون هذه السلطة قد اعتبرت المرحلي نهائياً، والانتقالي نهاية المطاف.

اما اذا لبست اللبوس الوطني فمن الواجب عليها ان تبقي فعاليات الانتفاضة، ان لم تعمل لمساعدتها، على اساس ان هناك مرحلة نهائية.

حتى الان، وكما يستطيع اي مراقب ان يلتقط ذلك، فان صفات هذه السلطة التي يقودها عرفات هي صفات سلطة غير وطنية فالبند الذي يوصف تشكيل الشرطة الفلسطينية في كل الاتفاقيات مثلاً يؤكد على (صفة الشرطة القوية)، وصفة القوية هذه هي استقواء على شعبنا وانتفاضته تحت ذريعة تحقيق النظام. ومن هنا نستطيع تبين مسارات الرفض الشعبي لهذه السلطة التي ستكون وكيله عن الاحتلال. يضاف الى ما سبق اتفاق باريس الاقتصادي الذي يستخدم الاقتصاد الفلسطيني كعبارة لحمل الاقتصاد الصهيوني الى العمق العربي ، وتسليح الشرطة التابعة لعرفات وارشيفها ومخابراتها التي يعدها الاميركيون والصهاينة .. كل هذا يجيب على السؤالين السابقين بان هذه السلطة ستكون سلطة غير وطنية .

● المجد : التحالف الفلسطيني المواجه لاتفاقات عرفات ـ رابين لا يزال متعثراً، ماهي الخطوات الجارية لاخراجه من هذه الحاله، وتحويله الى تحالف قادر على اسقاط اتفاق اوسلو ـ القاهرة ورموزه ؟!

شرورو : تحالف القوى الفلسطينية، بصفته تحالفاً، لم يمض على اعلانه اكثر من شهور، وما سبق ذلك من لقاءات للفصائل العشرة كانت ترتيبات للوصول اليه. ولكي تكون المقارنة عادلة علينا تبين حقيقة ان معظم الرسميات العربية تدعم فريق عرفات اي تدعيم هذه الاقلية الموقعة على الاتفاق، مقابل ان معظم هذه الرسميات تقف من التحالف موقف المشارك بالحصار المضاد لحركته، ولا تتركه يمارس عمله بل تحاصره، وبينما تناصر دول الغرب والشرق (سابقاً) فريق عرفات، تقف هذه الدول من التحالف موقف العداء يضاف الى ذلك شح مصادر الدعم المالي بسبب استمرار الضغط الغربي بقيادة الولايات المتحدة على معظم هذه المصادر كي تفك علاقاتها مع التحالف، وهذا كله ليس غريباً لان الذين يريدون تنفيذ التسوية الاستسلامية يسعون لان يهيئوا لها مناخاً مناسباً.

رغم هذه الاجواء فان تحالف القوى الفلسطينية بشهادة العدو قبل الصديق طور وكثف مواجهاته مع العدو الصهيوني منذ اتفاق اوسلو وحتى الان بدرجة لم يعد العدو قادراً على اخفائها .

أزمة الوضع العربي

اندمجت مصالحها مع المصالح الاستعمارية، وبعد ان تحولت الى شريحة اجتماعية ـ اقتصادية بسبب عمليات النهب واللصوصية التي مارستها على ثروات الامة.

ونطالع في الادب السياسي من يضع اللوم على الاستعمار الغربي وحده في استمرار التجزئة القطرية، لكن البلدان العربية، في واقع الحال، تعتبر كانها قد تحررت من الاستعمار، وكلها نالت استقلالها السياسي.

كما وصلت الى السلطة في معظم الاقطار العربية، احزاب سياسية تمثل الفئات الشعبية التي تهمها الوحدة، غير انها لم تستطع انجاز هذه الوحدة، او تحقيق مطلب الجماهير الشعبية التي تمثلها، والتي اوصلتها الى السلطة الشعارات القومية الوحدوية، مما يعني ان هناك اسباباً اخرى تمنع من قيام الوحدة، على الاقل بين قطرين او اكثر، وهذه الاسباب تحدثنا عن بعضها فيما تقدم.

يبدو في المرحلة الراهنة، ان مسار الوحدة قد بات مغلقا، كما لم يكن في اي مرحلة من التاريخ العربي، كما ان احتمالات قيام وحدة عربية في المدى المنظور تكاد تكون معدومة، حيث تجمعت كل العوامل النابذة ضد قيام مثل هذه الوحدة، مما يجعل الحديث عنها ضربا من الطوباوية، او صرخة في واد، واحتمالات غير متوقعة، ولكن اللامتوقع ليس بالضرورة ان يكون لا عقلانيا.. على حد تعبير منير درويش.

يقول ياسين الحافظ: «لا ينبغي الخوف من الاستنقاع الاقليمي او الاستسلام، فالاحتمال الوحدوي الغائب عن انظارنا قد يتفجر في لحظة بين ارجلنا، ومن هنا فمن الصواب على الدوام ان نعتبر الوحدة حتى في اعتى الاختناقات الاقليمية والانفصالية شعاراً يتمتع براهنية ما، ليس من الضروري ان تكون الوحدة في امر اليوم لكنها راهنة على الدوام».

ففكرة الوحدة القومية هي الفكرة الاكثر تجسيدا لقوة الدفع في نهوض الامة، وهي بوصفها هذا، تمثل رافعة اساسية في معركة الامة ضد الاستعمار والصهيونية وفي حال تحققها، ستكون الاداة الرئيسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي، ومفهوم الوحدة، من حيث كونه ممارسة فكرية ونضالية، ونشاطا جماعيا لجماهير الامة، سيقود الى نهضة ثقافية حضارية كبرى في مستقبل الامة العربية.

استعادة المبادرة الفكرية

بعد حوالي (٣٦) عاما من قيام اول تجربة وحدوية في التاريخ الحديث للامة العربية، يبرز تحد كبير يهدد بنسف كل الجهود في سبيل تحقيق اماني الجماهير العربية في التحرير والوحدة والنهضة الحضارية. هذا التحدي يتجسد في موضوع تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني، وهذا الاتجاه نحو الاعتراف بالعدو وتطبيع العلاقات معه يجري تحقيقه على قاعدة اعلاء شأن الروح القطرية، كبديل عن مشروع الوحدة القومية.

في حين ان الوحدة القومية، بوصفها مشروعا حضاريا نهضويا، تشكل بالنسبة للامة العربية عامل الثقل في قضية الحفاظ على الوجود ومواجهة التحديات، مما يجعل منها مسألة ذات اهمية بالغة في الكفاح ضد العدو الصهيوني وما يمثله، بوصفه مشروعا امبرياليا، يستهدف وحدة الامة، ويستهدف نهضتها.

ان الفكر القومي النهضوي، الديمقراطي معني بصورة مباشرة بالافادة التجديدية من تجارب الماضي في مواجهة التحديات الحاضرة وحركة التحرر القومي، وفكرها، وممارستها الكفاحية، مسؤولة مسؤولية مباشرة ورئيسية عن المصير العربي.

وحيث يفتقد الواقع العربي الراهن لاي تجربة وحدوية، نستطيع منها العمل على تدعيم المنهج الوحدوي، وتفعيل حركة الوحدة، سياسيا وجماهيريا.. فقد بات من الضروري، والملح، على القوى القومية، ومؤسسات وانظمة الحكم العمل على صياغة وتحقيق برنامج سياسي، تعبوي يتضمن النقاط التالية:

١ ـ إستعادة المبادرة الفكرية والثقافية للحركة القومية، وذلك بالاعتماد على بلورة المشروع النهضوي، وعلى اساس استقراء علمي للواقع الراهن، وافاق المستقبل العربي، ولاحتمالات مختلف التطورات العربية الاقليمية والدولية، ويدخل في هذا المجال الاسراع لاقامة «الجبهة القومية» بين اطراف حركة التحرر العربية.

٢ ـ التمسك بالحقوق الثابتة للامة العربية، كما لكل قطر من اقطارها، في ارضه ومقدراته وثرواته وسيادته، وعلى وجه الخصوص، تجاه القوى الاجنبية والاقليمية والدولية. وتبرز في المقدمة من هذا، قضية الشعب العربي الفلسطيني، والتي يجب على الحركة القومية العربية، ان تعتبر نفسها، بجميع قواها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، انها غير ملتزمة باية نتائج، يفرضها ميزان القوى الراهن، على حساب حقوق الاجيال العربية القادمة.

٣ ـ تاكيد الصلة، والترابط بين النهضة القومية، وقضايا الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الانسان العربي، اذ لا يستقيم الكفاح القومي مع استمرار الاضطهاد على جماهير امتنا. كما ان برنامجا للنهضة لا يستطيع ان يمثل جوهر النهضة القومية التقدمية في حال تنكره لمضمون التقدم الاجتماعي، الذي ينطوي على اساس وعناصر، في جوهرها، ديمقراطية المنحى والهدف.

٤ ـ وفي ظروف الواقع الراهن، وحيث تشتد الصراعات والتناقضات العربية ـ

بقية المنشور على الصفحة الأولى

العربية، نجد من الضروري تحقيق اختراق نوعي في العلاقات العربية العربية، من خلال السعي الجاد، والعملي لاقامة شكل، او مستوى من الوحدة او شكل من العلاقات في مضمونه يقترب من حقيقة الوحدة، وذلك على اعتبار ان التحولات في الوضع الدولي والاقليمي، وما ترسخ في الواقع القطري من عقباته تجعل من الوحدة الاندماجية، في الوقت الراهن، طفرة في المجهول.

٥ ـ ان قوى التيار القومي، معنية في الوقت الراهن، بصورة لا مجال لتاخيرها ـ تحت مختلف المزاعم ـ بترجمة قضية وحدة الكفاح القومي عمليا، بوصفها التعبير الاكثر واقعية، والاكثر ملموسية، عن النضال في سبيل الوحدة العربية.

ان هذا الامر يستدعي وضع قضية وحدة الكفاح القومي، في اطار مؤسساتي فاعل، وممارستها بشكل جدي، وعلى مختلف الصعد السياسية والجماهيرية والثقافية، فالمشاعر الوحدوية، تجد تعبيرها في اوساط جميع الفئات الشعبية العربية، والتي تجد مصلحتها الحقيقية في الوحدة، فالوحدة بوصفها قوة مواجهة، قوة حضور، قوة فعل في السياسة كما في الاقتصاد، كما في الثقافة كما في بنية المجتمع العربي، فالوحدة، من حيث هي قوة، تعني ضرب مفاصل الاستراتيجية الامبريالية ـ الصهيونية، وكسر حلقة التخلف، وبالتالي تحقيق التنمية الحقة المواكبة للتطورات العلمية والصناعية والتكنولوجية.

٦ ـ تعزيز المضمون الاقتصادي ـ الاجتماعي لمشروع النهضة القومية، وذلك عبر ربط النضال القومي بابعاده الاجتماعية، ففي ظروف نشوء قوى اجتماعية وسياسية ترتبط مصالحها بمصالح القوى الاستعمارية، لا بد للنضال القومي ان يعمل على جميع اجزاء ساحة الكفاح، حيث لا يقتصر دوره على الكفاح السياسي فقط دون باقي المهمات التي لا تقل اهمية عن النضال السياسي.

٧ ـ التركيز على مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني. فالصراع مع عدونا الرابض على ارض فلسطين العربية، هو صراع ذو ابعاد ومضامين حضارية، الامر الذي يستدعي مقاومته على مختلف الصعد، سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، والوقوف بوجه اي حالة اختراق في جبهة من جبهات الصراع، فالمشروع المعادي للنهضة العربية، مشروع يستهدف التغير التدريجي لهوية المنطقة وتفتيت كياناتها لاحلال النظام الاقليمي الشرق اوسطي.

٨ ـ انتاج الانسان العربي المنشود، وذلك عبر تكوين ثقافي قومي عقلاني وديمقراطي. ومن الواضح ان الظروف الاقتصادية في الاقطار العربية، تتباين بين دول فقيرة، ودول غنية، وهذا، فمن الناحية الاقتصادية وتبعاً للناحية السياسية والاجتماعية، تختلف او تتباين التحديات التي يواجهها كل قطر من الاقطار العربية. وعليه فان ذلك يظهر في اختلافات ملحوظة، تظهر كما هو حاصل في الخطاب الاعلامي والرسمي وفي المواقف العلنية.. ولكل من هذه المعطيات، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، اثرها المباشر على العمل القومي، بكل ابعاده. ان ذلك يستدعي تنشئة لاجيال لا تتأثر بهذه المعطيات التفريطية والتمييزية، لانها في واقع الامر معطيات مؤقتة وزائفة. فالامة العربية من مشرقها الى مغربها تواجه تحديا واحدا يتعلق بمصيرها القومي والحضاري والتاريخي.

ان قضية الوحدة القومية، هي في الواقع، قضية تنبع اولا من الرابطة القومية للامة، اي العروبة. هذه الرابطة الثقافية الحضارية التاريخية والوجدانية تاليا والتي تمثل العمل الثقافي الذي يلتقي عنده العرب جميعاً. وبغض النظر عن طبيعة الانظمة السياسية القطرية، واختياراتها الايديولوجية، وبغض النظر عن الوضع الاقتصادي لكل قطر من الاقطار العربية، فان المعطيات التمييزية والتفريطية يظهر زيفها من خلال مواجهة العربي، اينما كان، للاحداث العربية، فهي لم تستطع ان تؤثر سلبا في الانسان العربي، فهو ينفعل حزنا او فرحا، امام الاثر العربي، او الحدث العربي، والامثلة على ذلك لا حصر لها، فهذه المشاعر هي في نفسها تهز الانسان العربي من الاعماق. امام هذه الاحداث، ان هذا المقوم الثقافي الحضاري، هو ما يشكل الاساس السليم لبلورة المشروع النهضوي العربي.

ولو فحصنا هذا المكون الثقافي، وبحثنا عن مكوناته وعناصره الاساسية، لوجدنا انفسنا، على نحو تلقائي ومباشر، وجها لوجه مع الاسلام، فالاسلام من حيث هو حضارة وتراث وتاريخ، شكل العنصر المكمل للعروبة، كقضية ثقافية قومية، في المعطى الشمولي لكلمة ثقافة، فبدون الاسلام، ما كان للعروبة، ان تظهر بقوة وزخم، وتاثير شامل في الحضارة الانسانية، لو لم تكتسب من الاسلام القوة والصلابة، والاهم وحدة الهدف والارادة. ان العروبة والاسلام، في تلاحمهما وتداخلهما، يشكلان الاساس الموضوعي في بناء الشخصية الثقافية العربية، ومن هنا، لزاما على قوى المشروع النهضوي، وحتى تستطيع انتاج الانسان العربي المنشود ان تلتزم بـ:

١ ـ اعادة صياغة المشروع الثقافي ـ التعليمي التعبوي، على اساس العلمية، اي على اساس تكوين قاعدة نظر الى المشكلات والقضايا القومية، اي خلق الذهنية العلمية والعقل العلمي.

٢ ـ اعادة خلق الحس التاريخي العلمي، اي خلق قاعدة الفكر التقدمي التاريخي، فالتاريخ ليس ماضيا فقط، التاريخ تواصل حضاري ثقافي، فهو لذلك يعد مستقبلا ايضا.

٣ ـ التمسك بالديمقراطية، بما لها من دور اساس في بلورة القيم السياسية والاجتماعية الايجابية، بل اننا نجد في هذه المقولة، قاعدة، وعنصرا لا يستقيم الا مع المشروع النهضوي الذي ندعو لبلورته. علينا ان نجند من اجل الديمقراطية كل قوانا، وان تكون الديمقراطية المدخل الرئيسي لتحقيق مصالح المواطنين الاجتماعية والسياسية والقومية. ان قضية الديمقراطية وكل ما يتفرع عنها من حقوق يجب ان تكون جزءا من ثورة ثقافية. ان الحديث عن الثورة الثقافية يعني اطلاق حرية الابداع في الفكر والاساليب والوسائل، ومناهج التغيير، والانتقال من المنهج السكوني الى المنهج الجدلي الحركي. ان التجديد والابداع يجب ان يطال الافكار والاهداف والشعارات، ليدفع زخم الحياة مجددا، وليعيد الى العمل السياسي والاجتماعي والثقافي حيويته وفاعليته، بعد ان فقد بريقه وتاثيره في صفوف الجماهير، اذ ان غياب الحيوية لم يكن بسبب اجواء الاستبداد وحدها، وانما ايضا لافتقاد الجماهير الشعبية للهدف المتجدد الذي يستطيع حشد طاقاتهم حوله، بما يتلاءم مع المتغيرات.

اننا وفي هذه الفترة الحرجة من تاريخ الامة العربية في العصر الحديث، ندعوا لوقفة مسؤولة تجاه المشروع القومي الذي فشلنا في انجاز حلقاته الجوهرية. هذا المشروع الذي مثلته حركة الثورة العربية، خلال عقود الاستقلال السياسي، وتعيين الاسباب الكامنة وراء فشل تفعيله وفشل الوصول الى غايته، لكي تساهم في تجديده وصياغة مشروع نهضوي متكامل متلائم مع المتغيرات.

ان الاهداف التي صاغها مشروع الثورة العربية القومية التحررية، لا تزال صحيحة، بشكل عام، لكن السبيل لها مقطوع من جهة، وبحاجة الى تطوير مستمر من جهة اخرى، لذا علينا استنباط صياغات جديدة لتلك الاهداف تحدد من خلالها الوسائل والاساليب والشعارات، فالديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والتنمية، والوحدة القومية، كلها لا تزال اهداف للمشروع النهضوي المنشود، والعناية بابرازها كمهام لا بد من انجازها.

لقد فشل الكثير من الصيغ والممارسات، او توقف دورها وانتهت مرحلتها، ولم تؤثر في مجرى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، القطرية او القومية، او الاقليمية او الدولية، مثل موضوع الحياد الايجابي، وسيطرة الدولة على الحياة الاقتصادية، سيطرة سالبة للمبادرة، او محجمة، ثم موضوعة «الديمقراطية الشعبية»، من خلال الحزب الواحد... وغير ذلك من وقائع باتت صيغاً تحتاج الى تجديد، والتجديد ليس اعلان افلاس لكل ما مضى، فالامثلة المتقدمة، كانت لها ايجابيات كثيرة على صعيد الاستقلال السياسي والتحرر والتنمية، وبناء القاعدة المادية للاقتصاد الوطني، وتحقيق نمو سياسي واجتماعي.. ان التجديد الذي نقصده، هو عملية تواصل وتصحيح للاخطاء، وتذويب للترهلات البيروقراطية، واعادة اطلاق للمبادرة الشعبية. ان نسف الماضي بدعوى تجديده ليس الا عملية تدمير وتخريب، تعيد الفرد والامة الى نقطة البداية، وهذا ما يتناقض مع المشروع النهضوي المنشود.

في واقعنا الراهن، توجد قضايا ملتهبة بحاجة الى وقفة تقييمية ودراسة تفصيلية، وتبرز في مقدمة هذه القضايا قضية الصراع العربي ـ الصهيوني، وبالارتباط معها، قضية الامن العربي.. فتحت دعاوي التجديد والتطوير، تسربت مفاهيم الى الثقافة القومية، مفاهيم غاية في الخطورة، اذ تنطلق من القاعدة الفكرية التي ارست اسسها اتفاقية كمب ديفيد، اي قاعدة الاستسلام والردة، وتدعو هذه المفاهيم الى الخروج من دائرة الصراع، والالتفات الى الاهتمام بالتنمية تحت حجة استهلاك الصراع العقيم لامكانيات الشعوب العربية.

ان عملية التجديد والتطوير التي يجب ان يفرضها تطور المشروع النهضوي، مع اخذها بعين الاعتبار، المستجدات وهي مستجدات دولية واقليمية.. يجب ان لا تنفي، او تلغي ما هو ثابت في معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني: وهذه الثوابت هي حقوق الشعب العربي الفلسطيني في ارضه وما يترتب عليها، ووجود الكيان الصهيوني ذاته، بوصفه كيانا قام على الاغتصاب والتشريد واستمرار صيغة العدوانية الاستيطانية التوسعية، وهذا العدوان ليس فقط عدوانا على الجغرافية، بل هو عدوان على التاريخ والحضارة والثقافة والتراث، هو عدوان يدخل في اطر الصراع الحضاري، وصراع الوجود، ولم تظهر اية معطيات تغير من هذا التقييم الموضوعي. فهذه القضية مع هذا التطور، لا يمكن حلها باغفال احدى مجموعتي العوامل الثابتة او المتغيرة.

ان عملية التجديد المطلوبة، او التي تفرضها المتغيرات، هي عملية تجديد في الشعارات المرحلية، تجديد يصب في عملية ادارة الصراع بما يؤمن له النجاح، غير انه يجب التاكيد على ان لهذا الصراع اعتبارا استراتيجيا، فهذا صراع وجود. لذا يجب ان تبقى آلية الصراع، وان يحافظ عليها بشدة، وان مسؤوليتنا في تعميق وجودها داخل الثقافة القومية، مسؤولية لا تقل اهمية عن غيرها من المهام المباشرة والملحة، والراهنة. ان هذه الالية هي الخزان الذي يستعان به في اللحظات التاريخية المؤاتية، ولتكن صمام الامان لضبط ادارة الصراع في جانبه المرحلي.

ومن القضايا الاخرى، ذات الاولوية على صعيد اعادة صياغة المشروع النهضوي، مهمة تجديد حركة التحرر القومي العربية، تجديدها بنية وتنظيما وبرنامجا، فالنضال ضد الامبريالية، وضد النظام الرأسمالي الجديد، ضد الهيمنة الاميركية، يجب ان يستمر وان يتصاعد، لان هذه الامبريالية وفي ظروف المتغيرات الدولية الحاصلة باتت اكثر خطراً على وجودنا القومي، وهي ترابط على ارضنا العربية، وتسوق ثقافتها في صفوف جماهير امتنا، ان افتقاد التوازن الدولي لم يكن يوما سببا لمنع كفاح الامم والشعوب، او الاستسلام، لذا علينا ان نجد وسائلنا النضالية، وان يتم تحفيز كل عوامل المقاومة اعتمادا على تراث الامة وعلى ابداعات قواها الحية.

ان عملية التفكيك والتشويه، والتي يضطلع بها بعض المحسوبين على فئة المثقفين من امتنا، تستهدف التلاعب بتاريخ وتراث الامة، وحاضرها ومستقبلها، اي تستهدف مصيرها ووجودها، انها عملية هدم الواقع الموضوعي العربي، ومحاولة لاقامة جدران من الشك في الماضي التاريخي وفي الحاضر، فهي مؤامرة ترمي لزرع الشك في كل شيء الامر الذي يستدعي عملية تصد ومجابهة لهذا التحدي، عملية شاملة تقوم على تنفيذ هذه الطروحات وتبيان مراميها الارتدادية واغراضها التشويهية والتغريبية.

فالقومية، والوحدة القومية، بوصفها ظاهرة تاريخية، كانت حركة دائمة للمستقبل، حركة تستلهم الماضي، تاريخا وتراثا وحضارة وثقافة، ومكونات روحية، لبناء واقع جديد يتلاءم مع المعطيات العصرية، والمعادلة الصحية لمشروع النهوض القومي، هي اقامة اوثق الروابط مع التراث على اساس الاستنارة، وبعيدا عن الانغلاق والتقوقع، او محاولة استعادة الزمان للماضي، فيما يدعى بالسلفية وفرضها على الواقع العصري للامة. ان مثل هذه الاتجاهات تصب في منحى تخريبي وتدميري للامة، وعملية اشغال وتقويض لقوى الامة، كما ان سعي القوى الرجعية لافساد الوعي القومي من خلال تفضيل الانتماء القطري ومحاولة ترسيخه على حساب الانتماء القومي، ليعد في نهاية المطاف، محاولة الى جانب للمحاولات الاخرى تستهدف تقويض مقومات الامة، وهويتها القومية وكيانها القومي.

ان عالم اليوم، عالم يتسم بكونه عالم التجمعات والتكتلات الاقتصادية الكبرى، فاوروبا الغربية تتجه لتوفير الاسس المادية لوحدتها، ورغم التمايزات القومية والعرقية لشعوبها، واختلاف مكوناتها التاريخية، في حين يسعى النظام العربي لترسيخ القطرية والانسلاخ عن كيانه القومي الواحد، وبهذا تتعمق تبعيته الاقتصادية والسياسية للاستعمار والامبريالية، وتتعمق الازمات القطرية، خاصة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ان دراسة الوضع العربي تظهر ان معظم الاقطار العربية، قد قطعت شوطا لا باس به في مجال تطورها الاقتصادي، مما يسمح باقامة اشكال او مستويات من التنسيق الاقتصادي وصولا الى صياغة تكاملية، وباتجاه الوصول لهذه الصيغة، فالوضع الاقتصادي العربي، من خلال معطياته الانتاجية والاستهلاكية، وامكاناته التصديرية، يسمح باقامة السوق العربية المشتركة، بوصفها بنية اساسية لضمان مستقبل متطور للدول العربية، وفي ظروف عالم يحفل باتجاهات غير مضمونة العواقب، اذا استمرت التجزئة القطرية. ان عالم اليوم يحفل بجملة متغيرات جوهرية منها، تطورات شروط التبادل الاقتصادي، وشروط نقل التكنولوجيا، ناهيك عن شروط تشغيلها، وهيكلية التقسيم الدولي للعمل، وترحيل الصناعات والانشطة الاقتصادية المضرة بالبيئة، والتي تحتاج الى ايدي عاملة غير ماهرة.

ان الامة العربية تمر اليوم بمرحلة بالغة الخطورة، تنطوي على تحديات شاملة لمختلف نواحي حياتها ووجودها، فالهجمة الامبريالية تستهدف ارض الامة وحضارتها وثقافتها، وهي هجمة على جبهات متعددة وضد كل الاقطار العربية وهجمة لا تستثني احدا، لذا نجد لزاما على قوى الامة الاسراع في بلورة مشروعها النهضوي، وتجاوز ظروف مرحلة الانهيار والتآكل في الوضع العربي، وترجمة الشعارات الى واقع وممارسة يومية، لاطلاق طاقات جماهير الامة في النضال ضد الامبريالية والصهيونية، وفي سبيل الوحدة القومية، الضامن الوحيد للتطور والتنمية القطرية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، والقوة الحقيقية لمواجهة التحديات والاخطار التي فشل النظام القطري في مواجهتها وردها، ان النظام القطري التي تحرر من ربقة الاستعمار، يعود اليه الاستعمار، قاضما قطرا قطرا، فهل نعي اهمية الوحدة القومية وخطورتها في مستقبل الامة ومصيرها؟

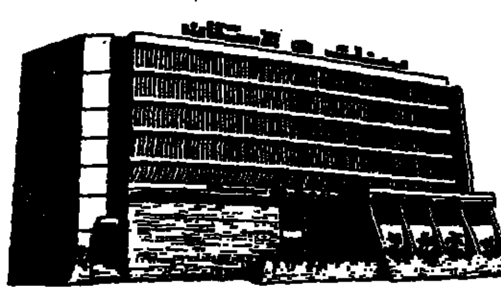
هل نعي ان السبب الرئيسي في استمرار التخلف الاقتصادي والاجتماعي يعود للتجزئة القطرية؟، ويعود لهيمنة القطرية والانعزالية القطرية؟؟

وختاما نقول ان الايمان بفكرة ما، ومهما كانت هذه الفكرة واقعية وعقلانية وموضوعية، لا يعني البتة، التغاضي عن امكانية اساءة استخدامها، واساءة فهمها، او القفز بهاتجو المستحيل ، او التوهم انها كفكرة قادرة بذاتها على تخطي الحواجز القائمة بوجهها، ما لم تتحول الى تيار فكري وسياسي وجماهيري، ما لم تتحول الى عنصر في المكونات الثقافية، ان فكرة الوحدة القومية، بالرغم من انها فكرة تاريخية، واحدى عناصر التراث العربي، يستدعي تفعيلها، تحويلها الى مكون روحي ثقافي، يجب ان نسعى بكل قوانا لتوفير الشروط الموضوعية لوضع الفكرة موضع التنفيذ المؤسسي.

لا بد لمشروعنا النهضوي ان يضع في اعتباره، الفارق بين القول بالقومية، وبين ممارسة الفعل القومي.. بين احساس الجماهير ووقوفها ازاء الشعارات، ووقوفها من ممارسات التطبيق.. بين محلية تتفجر مشاعر مرحلية وبين تاريخية وعمق مشاعر بعاكسة.

على مشروعنا ان يكون مسعى جادا وقطعيا لانضاج شروط تحقق النهضة القومية، وهدفها في الوحدة القومية.





كلمة رئيس مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام...

يسرني ان اتقدم اليكم بالتقرير السنوي العشرين لمجلس ادارة مؤسستكم عن اهم نشاطات البنك ونتائج اعماله خلال عام ١٩٩٣، حيث واصل البنك خلال هذا العام تحقيق المزيد من الانجازات وسجل معدلات نمو ونتائج اعمال متميزة في مختلف مجالات عمله. فقد حقق البنك خلال هذا العام اعلى مبلغ في صافي الارباح منذ تاسيسه، كما سجل اكبر مبلغ من القروض والتسهيلات التي منحها خلال عام واحد وذلك للمساهمة في تلبية الطلب الكبير الذي استمر خلال عام ١٩٩٣ على تمويل المساكن والمباني لمختلف الاغراض من جهة، وتلبية الطلب على تمويل المشاريع الانتاجية والتنموية من جهة اخرى. وقد عززت هذه النتائج مكانة البنك بين مؤسسات النظام المصرفي الاردني وبين المؤسسات المالية العربية والدولية على حد سواء.

وخلال عام ١٩٩٣ اثمرت جهود البنك الحثيثة والمتواصلة التي كان يهدف من ورائها السماح له بالقيام بالاعمال المصرفية التجارية المباشرة جنباً الى جنب مع قيامه بتقديم التمويل للغايات الاسكانية والعقارية والانمائية المختلفة، اذ تجاوب البنك المركزي الاردني خلال هذا العام مع تلك الجهود وقرر السماح لبنك الاسكان بممارسة الاعمال المصرفية التجارية بشكل جزئي اضافة الى القيام بمنح تسهيلات مباشرة ضمن ترتيبات معينة.

وتاتي هذه الموافقة خطوة متقدمة على الطريق نحو البنك الشامل الذي يسعى البنك للوصول اليه بحيث يستطيع تلبية كافة احتياجات عملائه في نشاطاتهم السكنية والعقارية والتجارية والانمائية المختلفة.

وهذه الخطوة من شانها ان تمكن البنك من الاستمرار في تقديم الدعم للقروض السكنية لذوي الدخل المتدني والمتوسط ومنحها بشروط ميسرة وباسعار فائدة منخفضة تقل كثيرا عن اسعار الفائدة السائدة في السوق المصرفي، كما ستمكن البنك ايضا من الاستمرار في تقديم التمويل المطلوب للمشاريع الاسكانية التي تنفذها المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري وصناديق الاسكان المختلفة وجمعيات الاسكان التعاونية، بالاضافة الى استمراره في تقديم التمويل للمشاريع الانتاجية والمشاريع التنموية في مختلف قطاعات الاقتصاد الاردني التي تساهم في تشغيل الايدي العاملة الاردنية وتعمل على زيادة الانتاج القومي وزيادة الصادرات.

ولدى استعراض البيانات المالية والاحصائية للبنك لعام ١٩٩٣ تلاحظون ان مؤسستكم حققت معدلات عالية من النمو والتقدم خلال هذا العام، فقد بلغ مجموع قيمة القروض والتسهيلات التي منحها البنك خلال عام ١٩٩٣ للغايات السكنية والعقارية والانمائية المختلفة حوالي (١٨٩) مليون دينار مقابل (١٧٠,١) مليون دينار منحت خلال عام ١٩٩٢، اي بزيادة قدرها (١٨,٩) مليون دينار ونسبتها (١١٪).

وعلى الرغم من تسديدات تجاوز مبلغها (١١٤) مليون دينار من اصل القروض والتسهيلات القائمة، فقد ارتفع رصيد القروض والتسهيلات الائتمانية من (٣٨٣,١) مليون دينار كما كان في نهاية عام ١٩٩٢ ليصل الى (٤٤٣,١) مليون دينار في نهاية هذا العام اي بزيادة صافية قدرها (٦٠) مليون دينار ونسبتها (١٦٪).

وارتفع رصيد ودائع العملاء بالدينار الاردني من (٥٢٦,٨) مليون دينار كما كان في نهاية عام ١٩٩٢ الى (٥٧٨,٢) مليون دينار في نهاية هذا العام اي بزيادة قدرها (٥١,٤) مليون دينار ونسبتها (١٠٪) تقريبا، الا انه ونتيجة لتزايد الثقة بالدينار الاردني، وتحسن مناخ الاستثمار في المملكة، وتدني اسعار الفوائد على الودائع بالعملات الاجنبية، قام بعض اصحاب هذه الودائع بسحب جزء منها وتحويل جزء اخر الى الدينار الاردني، مما ادى الى انخفاض اجمالي رصيد الودائع لدى البنك من (٨٤١) مليون دينار كما كان في نهاية عام ١٩٩٢ الى (٧٤٥,٥) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٣.

وقد بلغت الارباح الصافية بعد الضريبة التي حققها البنك خلال هذا العام (٦,٦٤) مليون دينار مقابل (٤,٨٤) مليون دينار خلال عام ١٩٩٢ اي بزيادة قدرها حوالي (١,٨) مليون دينار ونسبتها (٣٧٪). وارتفع مجموع حقوق المساهمين من (٣٦,١) مليون دينار كما كان في نهاية عام ١٩٩٢ ليصل الى (٤٠,٨) مليون دينار في نهاية هذا العام اي بزيادة قدرها (٤,٧) مليون دينار ونسبتها (١٣٪). وهو ما عزز متانة المركز المالي للبنك ورفع مؤشر كفاية راس المال لديه وفقا لمعيار لجنة بازل الى (١٥,٩٪) وهو معدل يتجاوز كثيرا الحد الادنى الذي يتطلبه معيار لجنة بازل وهو (٨٪).

وتعكس النتائج التي حققها البنك خلال عام ١٩٩٣ مستوى الاداء المتقدم الذي يتمتع به البنك وسلامة سياسة توظيف الاموال التي يطبقها والتي تقوم على تنويع مجالات الاستثمار واتباع اجراءات دقيقة ومدروسة عند منح القروض والتسهيلات والقيام بعمليات الاستثمار، كما تعكس ايضا تطور مستوى الخدمات التي يقدمها البنك لعملائه الذين يزداد عددهم عاما بعد عام، الامر الذي يمكن البنك من زيادة حصته من السوق المصرفي بشكل مستمر.

وفي ضوء النتائج التي حققها البنك خلال عام ١٩٩٣، يوصي مجلس الادارة بتوزيع ارباح على المساهمين بنسبة (١٦٪)، وتحويل الفائض من الارباح الى الاحتياطيات المختلفة التي بناها البنك ليرتفع رصيدها من (٢٤,١) مليون دينار كما كان في نهاية عام ١٩٩٢ الى (٢٨,٨) مليون دينار في نهاية عام ١٩٩٣ اي بزيادة قدرها (٤,٧) مليون دينار ونسبتها (٢٠٪)، وبذلك اصبح رصيد الاحتياطيات يتجاوز بكثير ضعفي راس المال المدفوع.

ويغتنم مجلس الادارة هذه المناسبة ليعرب عن عميق شكره وتقديره للحكومة الرشيدة ومؤسساتها المختلفة على تعاونها البناء مع البنك، كما ويخص بالشكر البنك المركزي الاردني الذي ينتهج سياسة حكيمة كان من نتائجها ما نشهده من استقرار نقدي وحفاظ على قيمة الدينار الاردني وتعزيز احتياطيات المملكة من الارصدة الاجنبية، بالاضافة الى قيامه بدور قيادي ورائد في تطوير النظام المصرفي الاردني، كما يود المجلس ان يقدم شكره لموظفي البنك على ما يبذلونه من جهود مخلصة من اجل تحقيق اهدافه وطموحاته، وتطوير اساليب عمله وتقديم افضل الخدمات لعملائه.

وسوف يستمر البنك في تحقيق المزيد من الانجازات، وحشد المزيد من المدخرات الوطنية، واجتذاب الاموال من مصادر التمويل المختلفة، لتوظيفها في قطاع الاسكان وفي تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة وتلبية احتياجات عملائه من التمويل المصرفي للغايات التجارية المختلفة.

وفقنا الله جميعا لخدمة هذا البلد في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم وسمو ولي عهده المحبوب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زهير الخوري
رئيس مجلس الادارة

الميزانية العامة كما هي في نهاية ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣

الموجودات	السنة الحالية ١٩٩٣	السنة السابقة ١٩٩٢
	دينار	دينار
نقد وارصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	١٤٦,٢٧٠,٣٨٨	١٧٨,١٦٣,١٧٨
ارصدة لدى البنك المركزي الاردني	١٢٣,٧٠٠,٥٢٥	٢٦٦,٢٣٢,٠٦٢
استثمارات في الاذونات والسندات الحكومية وبكفالة الحكومة	٨٨,٤١٥,٥٥٠	٨١,٤٣٥,٤٥٠
صندوق الاستثمار الاجنبي	٣,٥٢٠,٠٠٠	—
قروض وتسهيلات ائتمانية ـ صافي بعد مخصص القروض والتسهيلات المشكوك في تحصيلها والفوائد المعلقة	٤٤٣,٠٧٦,٠٦٧	٣٨٣,٠٨٤,١١٧
اوراق مالية للاستثمار ـ صافي بعد مخصص هبوط استثمارات	٣١,١٧٩,٩٦٦	٢٨,٤٥٥,٥٧٧
استثمارات عقارية ـ بعد الاستهلاك	٢٦,٨٣١,٣٨٠	٢٨,٠٨٩,١٣٦
موجودات ثابتة ـ بعد الاستهلاك	١٠,٧٦٩,٨٢٥	٦,٨٧٣,٧١٩
موجودات اخرى	١٨,١٥٨,١٧٦	١٨,٩٠٧,٤٥٥
مجموع الموجودات	٨٩١,٩٢١,٨٧٧	٩٩١,٢٤٠,٦٩٤

المطلوبات وحقوق المساهمين	السنة الحالية ١٩٩٣	السنة السابقة ١٩٩٢
	دينار	دينار
ودائع العملاء	٧٤٥,٥٤١,٦٣٠	٨٤٠,٩٨٥,٠٠٧
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	١٨,١٤٦,٢٩٤	١٨,١٨٦,٩٢٦
مبالغ مقترضة	٤٩,٦١٥,٢٨٢	٥١,١٢٢,٤٦٩
تامينات نقدية مختلفة	٥,٢٩٤,٣٨٢	١٤,٦٥٠,٣٩٦
مخصصات مختلفة	٥,٣٠٠,٢٩٧	٧,٦٩٩,٤٥٦
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	١,٨٢٠,٠٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠
مطلوبات اخرى	٢٥,٤١٣,٨٣٤	٢٠,٨٣٠,٢٨٢
مجموع المطلوبات	٨٥١,١٣١,٧١٩	٩٥٥,١٧٤,٥٣٦
حقوق المساهمين:		
راس المال المدفوع	١٢,٠٠٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي قانوني	٦,١٤١,٤٦٩	٥,٣٨٢,٤٦٩
احتياطي خاص	٢٢,٤٣٨,٦٦٩	١٨,٤٧٣,٦٦٩
احتياطيات اخرى	٢١٠,٠٢٠	٢١٠,٠٢٠
مجموع حقوق المساهمين	٤٠,٧٩٠,١٥٨	٣٦,٠٦٦,١٥٨
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٨٩١,٩٢١,٨٧٧	٩٩١,٢٤٠,٦٩٤

رئيس مجلس الادارة ـ المدير العام

بيان الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣

البيان	السنة الحالية ١٩٩٣	السنة السابقة ١٩٩٢
	دينار	دينار
فوائد دائنة	٤٥,٦٣٢,٤٥٩	٤١,٤٥١,١٢٢
عمولات دائنة	٧,١٩٩,٦٤٨	٥,٨٠١,٣٦٢
مجموع فوائد وعمولات دائنة	٥٢,٨٣٢,١٠٧	٤٧,٢٥٢,٤٨٤
ينزل: فوائد مدينة	٣٧,١٧٢,٠٣٥	٣٥,٣٣٨,٦٧٥
صافي فوائد وعمولات	١٥,٦٦٠,٠٧٢	١١,٩١٣,٨٠٩
يضاف: فوائد وارباح محفظة الاوراق المالية	١٠,٤٧٥,٧١٩	٩,١٠٤,٦٧٨
فروق العملات الاجنبية	١,٢١٧,٥٣١	١,٤٨٦,٦٢٩
ايرادات اخرى	٥,٠٦٩,٢٩٨	٣,٩٦٣,٥٦٣
ينزل: مخصص القروض والتسهيلات الائتمانية	٢,٢٥٠,٠٠٠	—
مخصصات هبوط أسعار الاسهم	١٥٠,٠٠٠	—
مخصصات أخرى	٦٨٠,٠٠٠	٣,٨٧٢,٩٠٣
مصاريف ادارية وعمومية	٢١,٧٥٢,٦٣٥	١٦,٦٢٨,٢١٧
صافي الربح قبل الضريبة	٧,٥٨٩,٩٨٥	٥,٩٦٧,٥٥٩
ضريبة الدخل	٩٥٠,٠٠٠	١,١٢٧,٠٩٧
صافي الربح بعد الضريبة	٦,٦٣٩,٩٨٥	٤,٨٤٠,٤٦٢

التخصيص للعام المالي ١٩٩٣

البيان	السنة الحالية ١٩٩٣	السنة السابقة ١٩٩٢
	دينار	دينار
احتياطي قانوني	٧٥٩,٠٠٠	٥٩٦,٧٧٥
احتياطي خاص	٣,٩٦٥,٠٠٠	٢,٤٦١,٠٠٠
مكافأة أعضاء مجلس الادارة	٨,٢٥٠	٨,٢٥٠
دعم صندوق تعليم أبناء موظفي البنك ونادي الموظفين	١١,٨٣٥	١٤,٧٦٠
دعم البحث العلمي والتدريب المهني	٧٥,٩٠٠	٥٩,٦٧٧
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	١,٨٢٠,٠٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠
المجموع	٦,٦٣٩,٩٨٥	٤,٨٤٠,٤٦٢

تقرير مدققي الحسابات

السادة مساهمي بنك الاسكان ـ عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة لبنك الاسكان (شركة مساهمة عامة محدودة تاسست بموجب قانون خاص) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ وبياني الارباح والخسائر ومصادر الأموال واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقاً لقواعد التدقيق الدولية وقد شمل تدقيقنا اجراء الاختبارات اللازمة للقيود والسجلات الحسابية ونظام الرقابة الداخلية كما حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لأداء مهمتنا.

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة أصولية وان البيانات الحسابيه المرفقة متفقة معها. وليس في البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة ما لا يتفق مع قيود وسجلات البنك.

في رأينا، ان البيانات الحسابية المرفقة تظهر بصورة عادلة للموقف المالي لبنك الاسكان كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٣ و ١٩٩٢ ونتائج أعماله ومصادر أمواله واستخداماتها للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين، وفقاً لقانون البنك ولقواعد المحاسبة الدولية، ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات الحسابية.

عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية ـ ٣١ كانون الثاني ١٩٩٤ ـ سابا وشركاهم

هكذا من الأصل

الاستسلام .. أخطر المنعطفات

بقلم :
بهجت ابو غريبة

في تاريخ المشرق العربي المعاصر، من خلال الهجوم الاستعماري الواسع عليه منذ مطلع هذا القرن منعطفات خطيرة، لا تزال بصماتها واضحة للعيان، واضرارها تتفاعل وتزداد مع مرور الزمن .

فاتفاق سايكس - بيكو الذي جزأ المشرق العربي، بعد احتلاله، الى دويلات، ورسم حدوداً للكيانات المصطنعة ما زال يتفاعل في المنطقة، يرسخ المصالح والمشاعر الاقليمية والانظمة القطرية على حساب المشاعر القومية والنظام العربي الوحدوي ويخلق التناقضات ويشتت القوى .

ووعد بلفور الذي تعهدت به بريطانيا وغيرها من الدول الغربية وبخاصة دولة الولايات المتحدة، باقامة دولة صهيونية عنصرية استيطانية في اخطر واعز مفصل من البلاد العربية.

وقرار تقسيم فلسطين لسنة ١٩٤٧ الذي كان يعني في الحقيقة والواقع اقامة الدولة الصهيونية بعد ان وفر لها الاستعمار كل متطلبات الوجود .

والحروب التي شنتها دولة العدو الصهيوني على البلاد العربية بالاشتراك والمساندة الفعالة من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة .

هذه كلها منعطفات خطيرة في تاريخنا الحديث. الا ان اخطرها هو المنعطف الذي نمر به اليوم .. منعطف الاستسلام للعدو الصهيوني .

لقد كان صراع البقاء العربي خلال هذا القرن صراعاً خطيراً غير متكافيء قاوم فيه شعبنا ، وخاض المعارك المتواصلة، وقدم الالف الضحايا، دفاعاً عن وطنه وحقوقه وحريته ومستقبل ابنائه ووجوده. ولم يكن من المستغرب ان يتقدم معسكر الاعداء، وان يحقق مكاسب على الارض نتيجة لتفوقه، الا انه حتى الامس القريب لم ينل من روح شعبنا المعنوية واصراره على التمسك بحقوقه والدفاع عن وجوده والاستمرار في كفاحه التحرري، وبالتالي لم يتمكن من اجهاض هذا الكفاح الذي من طبيعته ان لا يحقق نتائج حاسمة الا من خلال الاستمرار الطويل .

فالجزائر مثلاً احتلت من قبل فرنسا سنة ١٨٣٢ وبدأ شعبها العربي كفاحه المتواصل منذ ذلك التاريخ، ولم يحقق نتيجته الحاسمة الا بعد اكثر من قرن، وينطبق المثال على فيتنام وكينيا واوغندا، وها هو ينطبق اليوم على جنوب افريقيا، فقد سقطت انظمة الاستعمار الاستيطاني في كل هذه الاقطار وغيرها من خلال كفاح شعبي طويل المدى، مع الاخذ بعين الاعتبار ان الاهمية الكبيرة للمصالح الاستعمارية البترولية وغيرها في منطقتنا تتطلب اطول فترة من النضال حتى يتسنى له تحقيق نتائج حاسمة.

واشير هنا الى ما هو معروف للجميع، ان انتفاضة شعبنا الجبارة في الوطن المحتل كادت تجبر العدو الصهيوني على اخلاء قطاع غزة والانسحاب منه بدون شروط .

وفي الاصطلاحات الاستعمارية اصطلاح سمعنا به منذ ثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ يقول : " ما تعجز الحرب عن تحقيقه يمكن السياسة ان تحققه " .

فعندما عجز الجيش البريطاني عن اخماد ثورتنا الكبرى عسكرياً، لجأت بريطانيا الى شق صفوفنا بمناورات سياسية وطروحات يقبلها البعض ويرفضها البعض الاخر، بدأت بمشروع لجنة تحقيق سميت (اللجنة الملكية الفلسطينية) برئاسة اللورد بيل التي اشترط لحضورها الى فلسطين ايقاف الاضراب التاريخي وايقاف الثورة المسلحة، فانقسم شعبنا على نفسه، ثم جاء مشروع تقسيم سنة ١٩٣٧ الذي كان يعني اقامة دولة يهودية في فلسطين فانقسمنا ثانية، بحيث تمكنت حكومة الانتداب بمساعدة بعض المستسلمين من تشكيل وتسليح قوات فلسطينية لمقاومة الثوار الفلسطينيين سميت "فصائل السلام" و "البوليس الاضافي" مما اوقع شعبنا في صراع داخلي اضعف ثورته وساعد على ايقافها .

واليوم يوقع عرفات ورابين اتفاق اذعان مخزٍ في القاهرة وسط احتفالات تهريجية لتغطية التفريط والاستسلام ولايهام الناس وكأنه انتصار، ويستكمل لهذا الاتفاق بالاضافة الى الاتفاقات التي سبقته اخطار قاتمة على كفاح شعبنا ومستقبل الاجيال القادمة .

ان تعدد نقاط التفريط والاستسلام التي تضمنتها هذه الاتفاقات فقد سبق ان تحدثت عنها مراراً، وساقتصر كلامي على ذكر الاخطار المحتملة المترتبة عليها . فبالاضافة الى المكاسب التي يجنيها العدو الصهيوني من الاعتراف بدولته مما يزيده قوة واستقراراً، فان هناك الاخطار التالية :

١ - اول هذه الاخطار هو ان عرفات وشرطته واعوانه سيحاولون منع شعبنا من ممارسة حقه الطبيعي في مقاومة الاحتلال بما في ذلك وقف الانتفاضة التي عجز العدو عن ايقافها. وليس من حق اي كان ان يمنع شعباً من مقاومة الاحتلال والا اصبح حليفاً للعدو او جزءاً منه وكما هو معلوم فقد تعهد عرفات في رسالته الى رابين التي اعترف فيها (بدولة اسرائيل) بالتعايش السلمي الذي يخلو من العنف وكل الاعمال التي تهدد السلام والاستقرار، وان منظمة التحرير الفلسطينية تنبذ استخدام الارهاب وغيره من اعمال العنف، وانها تتحمل المسؤولية عن كل عناصر المنظمة والزامها كي تضمن امتثالهم وتمنع العنف وتؤدب المخالفين " .

ان قطع رأس الاحتمالات القائمة ان يقوم عرفات وشرطته بوقف الانتفاضة و "تأديب المخالفين" وهذا سيعني الحرب الاهلية المدمرة.

٢ - ترافق توجهات ياسر عرفات واعوانه والتزامهم بالاتفاقيات، دعايات مضللة تحاول ان تغزو عقل شعبنا وقناعاته وتربيته النضالية، فتصور له ان الكفاح ضد العدو المحتل عمل خاطيء، وان الاستسلام والتعايش هو الصواب، وبذلك تعمل على هزيمة شعبنا من داخله ووجدانه.

٣ - ان اتفاق اوسلو الذي جعل قضايا "القدس، واللاجئين والمستوطنات .. الخ" قضايا مؤجلة لمرحلة قادمة سيؤدي الى الاستمرار في تهويد القدس وما تبقى من الاراضي التي يملكها العرب، ويسلم قضية القدس الى مصير مجهول هو التهويد الدائم.

٤ - سيكون من نتائج هذه الاتفاقات تثبيت التشريد والتوطين لمئات الالاف من لاجئي شعبنا.

٥ - تهديد اكثر من (٨٠٠) الف عربي يقيمون في المنطقة التي احتلت عام ١٩٤٨ بالترحيل عن ارضهم الى منطقة الحكم الذاتي .

٦ - سيلعب الحكم الذاتي الاداري دوراً ذليلاً تابعاً واداة في يد الاحتلال للتمدد والتوسع في مجال حيوي اقتصادي وامني وسياسي في المشرق العربي كله .

٧ - ستساعد هذه الاتفاقيات على اندفاع الاردن لعقد صلح مع دولة العدو بموجب جدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي مما سيعرض البلاد ويعرضها لخطر التمدد الصهيوني والسيطرة الاسرائيلية .

« سلام » الشجعان

على ضفاف المجد

بين مانديلا وعرفات

بقلم فهد الريماوي

هكذا بصراحة، وبلا مقدمات .. اتمنى على المولى عز وجل ان يقبض روح ياسر عرفات .. لا لانني غاضب منه او عاتب عليه، او راغب بالتشفي فيه .. ولكن لانني لا احب له على الاطلاق، ان يتحول مع بدايات تطبيق مهزلة الحكم الذاتي، من قائد سياسي كبير مهما اختلفنا فيه، الى موظف اداري صغير مهما حشدوا له من «صيغ المبالغة» وافعال التفضيل.

لا احب لذلك العرفات الذي قاتلنا يوماً تحت راياته وخلف قيادته، ان يهوي من علياء الرموز والصقور والمجاهدين، الى درك الخونة والمرتدين والمارقين المؤتمرين باوامر رابين .. لا احب له ان يفك الارتباط بامته العربية ومسيرتها الوطنية، لصالح الالتحام بالكيان الاسرائيلي، والانسجام مع المخطط الصهيوني - الامبريالي.

لا احب لذلك الرجل الذي احترف القتال لاكثر من ربع قرن، ان يبيع تاريخه النضالي وقضيته الفلسطينية بثمن بخس لا يتعدى الجلوس المؤقت فوق خازوق من العذابه وداخل مصيدة من الذل والهوان .. لا احب له في نهاية العمر، ان يعيد مشوار المارشال الفرنسي بيتان الذي استحال بفاعل الشيخوخة والياس، الى عميل برتبة رئيس .. بعد ان كان في شبابه بطل فرنسا ومارشالها العظيم.

لكل ما تقدم .. وليس لاسباب ثارية او انتقامية .. ادعو الله ان يمن على الرئيس عرفات بالموت العاجل والرحيل المفاجئ .. قبل ان تقوده قدماه الى غزة واريحا .. وقبل ان تحوله قيود الحكم الذاتي، الى جزار يذبح شعبه .. او ارجوز يثير سخرية العالم.

من صميم القلب كنت اتمنى لذلك العرفات مصير مانديلا وليس بيتان .. فها هو مانديلا الذي صبر على السجن اكثر من صبر عرفات في غرفة القيادة وسدة الرئاسة، يتاهب لقطف ثمار الصبر، وجني حصاد النصر، وقلب معادلة السياسة والحكم في جنوب افريقيا لحساب الافارقة، وضد مصالح البيض .. بعد ثلاثة قرون ونصف القرن من التمييز العنصري، والافتئات على قوانين الجغرافيا والتاريخ.

من فوق منصة الستينات، انطلق كل من عرفات ومانديلا الى حلبة النضال .. كلاهما كان يجابه المستحيل ويصارع اعداءه وسط ظروف قاهرة شديدة التعقيد والاختلال .. غير ان مانديلا كان صابراً مثابراً، فيما كان عرفات مرتجلاً ومتعجلاً .. كان مانديلا نظيفاً ومستقيماً حتى انه لم يطق حماقات زوجته فيما كان عرفات مناوراً ومفسداً حتى انه اشترى الضمائر ولوث العقول وتزوج على كبر في ظروف تبعث على الشبهات.

وعليه .. ورغم ان خط البداية كان واحداً لكل من الاثنين، فليس غريباً او مستهجناً ان تتباين النتائج وتختلف النهايات .. فها هو مانديلا يفرض قانونه الافريقي على البيض الغرباء والدخلاء .. وها هو عرفات يقترف النقيض حين يذعن لقانون الاحتلال الصهيوني، ويرتضي لنفسه وظيفة ادارية صغيرة في جدول التشكيلات الاسرائيلي .. كما يرتضي لقضيته الفلسطينية ان تتقزم وتتقهقر حتى تغدو مجرد بند صغير تحت عنوان اصغر.

شتان بين مانديلا الذي حرر، وبين عرفات الذي دمر .. شتان بين مانديلا الذي «افرق» جنوب افريقيا، وبين عرفات الذي «صهين» كامل فلسطين .. شتان بين مانديلا صانع التاريخ الذي طوى دي كليرك تحت جناحه، وبين عرفات صنيعة الايام الذي انضوى تحت جناح رابين .. شتان بين مانديلا الذي نصر حركة التحرر الوطني في جميع انحاء القارة الافريقية، وبين عرفات الذي اضعف الحركة الثورية العربية، وانعش محركات الردة والرجعية، كما شجع الحكام الازلام على فتح ابواب الوطن العربي، امام الزحف الصهيوني، من مصر الى قطر، ومن مسقط الى الرباط.

ومع ان عرفات يتحمل المسؤولية الثانية في التفريط والاستسلام بعد السادات .. الا ان هذا لا يعفي المعارضة الفلسطينية من مسؤولية الاستسلام للعجز، كما لا يعفي الانظمة العربية من عار التهافت على مسالمة اسرائيل، واسترضاء امريكا، والتفريط بالثوابت والمبادىء والمقدسات.

ان انهزامية عرفات - على فداحة اثارها واخطارها - ما كانت قادره على النفاذ، لو ان المعارضة الفلسطينية على قيد الفاعلية والنشاط .. ولو ان النظام العربي قدر مسؤولياته الوطنية ومهماته القومية ورسالته الاسلامية.

ربما لهذه الاسباب، لم يبق امام العبد لله سوى التوجه الى الباري عز وجل بالدعاء والرجاء ان يتدارك عرفات بالموت، رحمة به وشفقة عليه .. فالموت في كثير من الاحيان، رحمة .. والموت - كما يقال - احدى الراحتين.

حوار غير تقليدي مع الفنانة فريدة فهمي



- لوحات فرقة رضا .. كانت ترجمة لخطب عبد الناصر.

- هبوط الفن الشعبي الآن جزء من المد الرجعي .

القاهرة - مكتب المجد
من أحمد بدر الدين

" حبيت بلدي، وعشان بلدي ، انا عيزك تكبر يا ولدي ، واشوفك بتعمر فيها ، وتزرع ورد في صحاريها ، وتبني مصانع يا ولدي ، تبنيها وتسعد اهاليها " .

مع هذه الكلمات او " البيان السياسي " كما يبدو من مضمونها، رقصت الفنانه فريدة فهمي ، على انغام موسيقى الفولكلور الشعبي ، وبقدرات حركية عالية المستوى فامتعت الناس بفنها الرفيع، وتمكنت مع فرقة " رضا " من تغيير المفهوم الخاطيء للرقص في اذهان الناس ، حتى نالت درجة " فنان قدير " من وزارة الثقافة في مصر ، ولكن طموحها غلبها وطق بها الى لوس انجلوس بامريكا لتحصل على درجة الماجستير في الرقص الفولكلوري، ثم عادت الى مصر ليس كراقصة اولى للفرقة ولكن الى قمة الهرم الاداري كمديرة تتعامل مع الاوراق بدلاً من حركات الايقاع .

ولكن وبعد هذه الرحلة العمرية والفنية الثرية، اين فريدة فهمي على خريطة الابداع ؟ هل اكتفت بترك بصماتها دون وجودها الفعلي .. ؟ هذا ما ستتعرف عليه بحوارنا معها ..

الفن - وثورة يوليو

■ حلاوة شمستنا، وخفة ضلنا، الجو عندنا ربيع طول السنة بهذه الكلمات وغيرها قدمت فرقة رضا لوحات فنية راقصة كانت كلها تفيض وطنية وتتغنى بافراح واحزان الشعب المصري والعربي ... لماذا هذا الارتباط بين فرقة رضا وثورة يوليو ؟

- الرقص .. ككل الفنون .. تعبير حقيقي عن مجتمعه ، وكل فترة تفرز فنونها، وقد كانت مصر في هذه الفترة كلها في حالة فوران وتغيير، وثورة يوليو جاءت لتلبي حاجات الناس في مجتمع افضل، وكان الامر يبدو كاننا جميعاً عمال بناء صرح كبير اسمه " مصر الجديدة " ، وبالفعل قدمنا رقصات كثيرة مثل تابلوه " خمس فدادين " الذي كان متزامناً مع قرارات الاصلاح الزراعي ،

" واولاد علي بمبة " الذي كان ينتقد الاقطاع، و " حبيت بلدي " وحلاوة شمستنا " ، وغيرها كثير ، ولكن كلها كان يربطها خط واضح وهو التاكيد على اهداف الثورة التي عبرت عن امال واحلام الشعب المصري وكانت " فرقة رضا " إحدى فرق البناء الوطنية .

خطب عبد الناصر .تابلوهات

■ ولكن هل لديك تفسير لهبوط الكلمات بل واحياناً ابتذالها في الرقص الشعبي لبعض الفرق الان ؟ فبعد ما كانت ترجمة لخطب عبد الناصر الثورية اصبحت عبارة عن عروض تخدش الحياء بالكلمة والايقاع .. لماذا ؟

- وهنا تبدو علامات الغضب على وجه فريدة وتشير بيدها في حركة بانورامية توحي بان كل شيء في تراجع وليس الرقص فقط قائلة المد الرجعي في كل المجالات وليس في الرقص فقط وهناك اسباب سياسية واقتصادية واجتماعية تتشابك في احداث هذا الهبوط، هذا اضافة لعبارة قبيحة يصر الكثيرون عليها " الجمهور عايز كده " وهذا غير صحيح، فهو نفس الجمهور الذي يتقبل الاعمال الرفيعة من الماضي والحاضر ايضاً، وخضوع بعض الفنانين لشروط بعض الفئات " الطفيلية " التي تسلقت المجتمع المصري، امر غير لائق - فهم ينظرون للمسألة بمعيار تجاري لان هؤلاء هم من يملكون ثمن التذكرة الغالية لسرحهم وسبب اخر لهذا الهبوط يرجع للمناخ العام. وبالفعل الفن مراة للمجتمع - واحياناً تكون مراة " مقعرة "

الاب الفيلسوف

■ بدايتك الفنية في الخمسينات .. الم تشكل اي صعوبة خاصة في هذه الفترة، ورؤية المجتمع لفن الرقص عموماً ؟

- بالتاكيد كان هناك بعض الصعوبات ولكن المناخ العام والبيئة وبالصدفة للجردة ! إشتراك حب عائلة فهمي وعائلة رضا لنفس العمل، كل ذلك ساعدني، ولكن الحقيقة الاساسية في هذا الشأن هي تفهم والدي المهندس د. حسن فتحي الذي ساعدني بل ساعد الفرقة كلها فقد كان لي الاب المثقف المتفتح، العبقري، و الفيلسوف الذي إستوعب اهتمامي وموهبتي، وكان الاب الروحي لفرقة رضا كلها وساندها ووقف خلفها.

■ ولكن ماذا عن فن فرقة رضا ؟

- هذا يرجع الى الفنان " محمود رضا " كمبدع خلق وكون شيئاً اسمه رقص شعبي على المسرح، من ذاته وتكوينه الفني وللوهبة الخاصة به، فقد هوى الرقص وقام بعمل مسح شامل لقرى وريف مصر يبحث عن الفولكلور يحلله ويقتبس منه، فقد كان صاحب اسلوب متميز إبتكره وعلى اساسه وضع قواعد الرقص الشعبي المصري مستنداً للاصول الشعبية، مخلوطة ببعض قواعد رقص الباليه الكلاسيكي.

الرقص الفولكلوري ..

■ قبل سفرك الى أمريكا هل كنت تدربين الراقصات بشكل مدرسي على الفن الشعبي، اي تخصصين ساعات " كحصص المدرسة " للتعليم؟

- هناك مدرسة لتعليم الرقص بالفعل وهي شيء مختلف عن معهد الفنون الشعبية او معهد الباليه، والتدريب بالفرقة نوعان الاول تجريدي على حركات وإيقاعات الرقص الشعبي فقط دون الدخول في رقصات محددة، وذلك كان يتم بشكل يومي، اما النوع الثاني فهو التدريب على رقصات محددة.

■ وهل ذلك ما دفعك للذهاب لامريكا لتحصلي على شهادة " الماجستير " في الرقص الفولكلوري ؟

- بالضبط .. وقد كان ذلك في جامعة U.C.L.A في كليفورنيا من الـ DANCE DEPARTMENT ، وفيها درست انواع الرقصات المختلفة للشعوب من خلال دراسات لفروع الانثروبولوجي، او تاريخ الرقص، وتسجيل الرقص، وهناك تعلمنا علاقة الرقص بالمجتمع، وعلاقته بالشعوب وعاداتها وتقاليدها، ودوره في المجتمع اياً كان ، ووضح كيف ان رقص كل مجتمع مستمد من أسلوب وطريقة المعيشة [الصيد - والزراعة - المناخ لو كان صحراوي او ثلجي ... وهكذا].

■ ولكن هل قدم ذلك استفادة حقيقية لك رغم كل خبرتك الطويلة ؟

- الاستفادة الاكاديمية لا يمكن إنكارها هكذا تؤكد فريدة فهمي وتشير للخبرة بإعتبارها خلفية للدراسة فتقول لانني ذهبت بعد ممارستي للعمل وكنت ادرس بعد التجارب والخبرة لذلك اخذت الدراسة عندي شكلاً مختلفاً واستوعبتها بشكل متميز جعلتني ابحث عن مزيد من العلم، وزاد فهمي للشعوب، وانماط رقصها وجعلني افهم سمات كل منطقة ، واتحمس لتصميم وتقديم رقص شعبي مصري يعرف العالم على الفن المصري بما يحمله من هموم وقضايا وصفات تشريحية لمجتمعنا سياسياً وجغرافياً.

الرقص علاج

■ هل الرقص يمكن ان يكون علاجاً احياناً لبعض الحالات ؟

- نعم فهو يستخدم للاطفال " المعوقين " او اصحاب العاهات حيث ان الرقص يؤدي لتحسين حالاتهم وخاصة للكبار والمسنين في حالة " الروماتزم " كما انه كثيراً ما يكون علاجاً نفسياً يقرب من حالة الزار مع الاختلاف وارصد حالات النساء العربيات خاصة اللواتي ينظرن للرقص بإعتباره عيباً، انهن يختلسن الفرصة في الافراح كي يرقصن ويبتهجن ، وفي نفس الوقت يمثل الرقص لهن في هذه الحالة نوعاً من التنفيس .

■ واسأل الفنانة الكبيرة ... ولكن وبعد ما كنت مديرة للفرقة، وما تبع ذلك من خلافات في إدارة المسرح اين موقع الفنانة فريدة فهمي الآن على خريطة الفن الشعبي ؟

- في زمن الانكسار والهزائم، ارى في المنصب نقمة كبيرة تحملني مسئوليات لا طاقة لي بها ، ولذلك فقد ركزت نشاطي على الدراسة الاكاديمية واعد الدكتوراه الآن عن تاريخ الرقص الشعبي في مصر ...

لقاء مع نجمي المسرح السياسي .. نبيل وهشام

نبيل : التلفزيون يمثل الحكومة لذلك لا يعرض مسرحياتنا

هشام : لقد زال العهد العرفي .. ولا داعي للرمزية





كتب عبد الرحمن الخطيب

السلام .. يا سلام .. المسرحية الجديدة للثنائي الفني نبيل صوالحة، وهشام يانس، تأتي مترافقة مع الحدث السياسي الذي يظلل المنطقة العربية باسرها، وتتحدث عن السلام كحلم انساني، مستخدمة اسلوب الاسقاط التاريخي، منذ عهد " يوشع " احد انبياء اسرائيل ومتحدثة عن "النبوة الالهية" المزعومة، التي بررت " للعبرانيين" قتل اهل اريحا. المسرحية تطرح السؤال الذي لا بد منه هل "يستطيع السلام الذي يجري تسويقه الان، تخليص " الانسان" من اطماعه التي تفتح ابواب الحروب والدمار ؟!

عن " السلام يا سلام" وغيرها ، كان هذا الحديث السريع الذي اجرته "المجد" مع الثنائي المسرحي، نبيل وهشام، عقب انتهائهم من "بروفات " المسرحية الجديدة .

● ما هو جديدكم في مسرحية السلام يا سلام ؟!

- نبيل : الجديد في كل مسرحية هو الموضوع، اما المسرح فهو مجموعة افكار او فكرة تلخص حقبة تاريخية او ظرف اجتماعي او سياسي.

ومسرحية "السلام يا سلام" لاشك انها جديدة من منطلق انها تتحدث عن السلام ومؤتمر السلام، ومجريات الاحداث، بايجابياتها وسلبياتها ."والسلام" هو حلم انساني، منذ القدم، لكن السلام الذي يجري الحديث عنه هذه الايام، هل هو قادر على التغلب على اطماع الانسان التي تصنع الحروب والدمار؟!

من هذا المنطلق، تعرضنا لمفهوم السلام، منذ ايام النبي "يوشع" عندما غزا فلسطين، وقام بقتل اهلها، لتحقيق النبوة الالهية" في الارض الموعودة؟! فهل تسمح النبوة الالهية ... بذلك!!والانسان عبر التاريخ استغل الافكار النبيلة من اجل تحقيق اطماع دنيوية! فمن هنا نحن نتعامل في هذه المسرحية مع المفهوم الانساني الكبير للسلام!

- هشام : - السلام هو نبض الناس في الشارع، لكن الفنان يجسد بخطوط عريضة هذا النبض، ويضع خطوطاً واضحة المعالم، لموضوع ما، بحيث يؤكد من خلال ذلك على حق معين ..

لا شك ان هناك صراع داخلي في النفس الاردنية الان هل هي مع السلام او ضده، وما هو السلام الذي تطمح اليه هذه النفس. من هنا جاءت المسرحية، لتجسد هذا الصراع.

سنستمر رغم ... الانتقادات !

● يرى النقاد ان ما تقدمونه من اعمال مسرحية هو عبارة عن "اسكتشات" او مجموعة مشاهد قصيرة، اكثر مما هو عمل مسرحي !

- هشام - لقد قمنا بعمل ثورة بسيطة على الشكل المسرحي المألوف، فنحن لا نحفل بالاشكال، بقدر ما يهمنا المضمون، واذا كان اسلوبنا في التعامل مع الجمهور، بهذه الطريقة يلقى نجاحاً فسنستمر في الطريق.

- نبيل : - اذا قرأ النقاد مسرحيات شكسبير، سيجدون انها مجموعة من المشاهد المجمعة والتي تحمل رقماً لكل مشهد.

الرمزية .. جبانة !

● يطغى على اعمالكم "الطرح المباشر" بمعنى انكم تشخصون المشكلة وتقدمونها جاهزة للجمهور الذي يتلقاها دون تفكير !

- هشام : - هل يريد الجمهور ان نخاطبه بطريقة ملتوية ! او باخرى رمزية، او ان نخفي ما نريد قوله اعتقد ان عهد الرعب والخوف قد زال، فلا داعي للرموز، والادب الرمزي نبع اصلاً من عهد الرعب ونحن نحيا الان في محيط كله ثقة!

نبيل : - الرمزية الجبانة مرحلة عاشها المثقف العربي، وكان يخفي مايريدُ قوله ليترك المشاهد او المستمع فرصة لتحليل ما يقدمه.

نحن الان نقول : - ما هو الظرف ونترك للمشاهد ان يخطو خطوة للامام، فيتخذ موقفه مما يجري، بدلاً من ان يحلل ما يقوله الكاتب الرمزي !

مسرحياتنا تحرج الحكومة

● لم نشاهد عروضاً مسرحية "لنبيل وهشام" على شاشة التلفزيون الاردني، هل من اسباب وراء ذلك !

- نبيل - تم عرض لقطات من عروضنا المسرحية، لكن المسرحيات لم تعرض كاملة، وعلى ما يبدو فان مجال الحرية في المسرح اوسع منه في التلفزيون. فالتلفزيون يمثل الحكومة، ومن هنا فان مسرحياتنا قد تسبب حرجاً لها، فقام الرقيب التلفزيوني بمنعها !

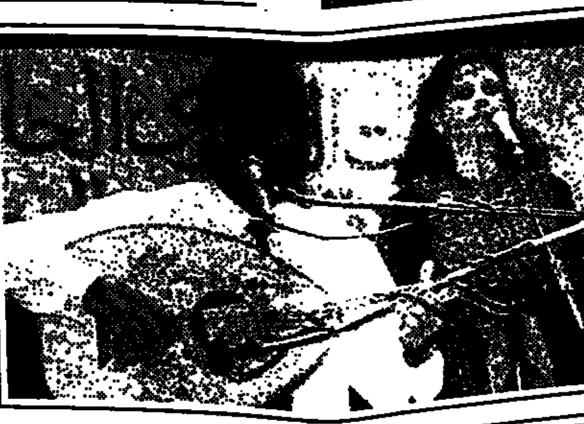
هشام : - قد تشكل مسرحياتنا حرجاً للحكومة، ولكن يجب ان يكون هناك بديل، كمحطات التلفزة الخاصة، التي اتساءل ان وجدت - هل سيكون لها الجراة لعرض مسرحياتنا ؟!

عروض لندن .. ناجحة !

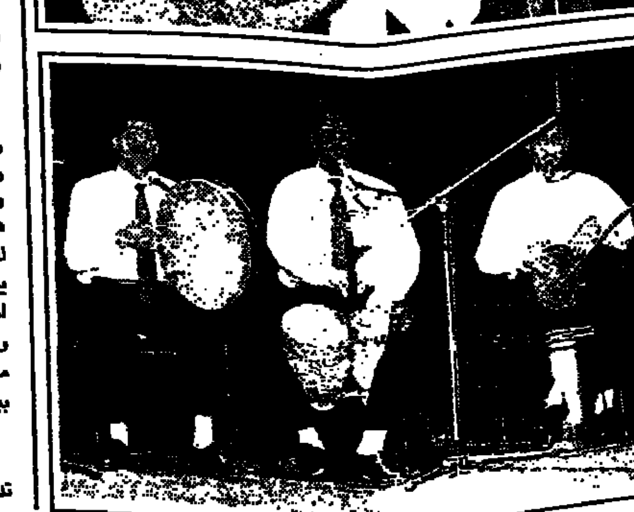
● يقال ان عروضكم الاخيرة في لندن فشلت، فما هو السبب ؟!

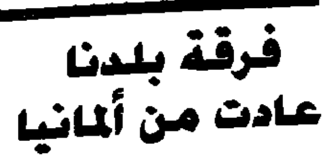
- هشام : - قدمنا عرضاً اولياً في "السيفوي" وكان المسرح ممتلئاً عن اخره، وكان الاقبال كبيراً، لدرجة اننا تجرأنا باستئجار مسرح في وسط لندن، لتقديم عروض اخرى، وهذا ان دل على شيء سيدل على نجاح كبير، ناهيك اننا قد تلقينا عروضاً، لتقديم مسرحياتنا في كندا وامريكا.

- نبيل : - للاسف الصحافة العربية في لندن، تابعة لجهات معينة، ومشتراه من قبل دول لا تحبذ الديمقراطية ولهذا حاولت ان "تذمنا بطريقة المدح" كما مدحتنا بطريقة الذم" . عروضنا كانت ناجحة، حتى ان "العرب" في لندن لم يصدقوا ان يكون هذا المسرح، وهذه الحرية في الاردن .









فرقة بلدنا عادت من ألمانيا

عادت « فرقة بلدنا» من المانيا، بعد ان احيت مجموعة من الحفلات الفنية في احدى عشر مدينة المانية.

ولقد لقيت الفرقة التي يقودها الفنان « كمال خليل» استقبالا حافلاً من الجاليات العربية المقيمة هناك وقد قدمت «الفرقة » اثناء عروضها في المانيا ، العديد من اغانيها القديمة والحديثة

الجدير بالذكر ان الفرقة قد اصدرت حتى الان ثلاثة اشرطة، وهي الان بصدد الاعداد لشريطها الرابع الذي يتضمن اغان وطنية جديدة بلون تراثي شعبي. كما ستغني الفرقة لمجموعة من الشعراء ابرزهم ابراهيم نصر الله وعز الدين المناصرة، ورزق ابو زينة .